جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدرأسات الإسلامية

قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية

أطروحة دكتوراه بعنوان

هجرة العقول: تقدير اقتصادي إسلامي

" حالة الأردن"

The brain drain: an Islamic economic evaluation

"case of Jordan"

متطلبات التخرج والحصول على درجة الدكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

إعداد الطالب

محمد إبراهيم محمد الشبلي

المشرف الاستاذ الدكتور

قاسم الحموري

2012

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هجرة العقول: تقدير اقتصادي إسلامي

"حالة الأردن"

The brain drain: an Islamic economic evaluation

"case of Jordan"

إعداد الطالب

محمد إبراهيم محمد الشبلي

قدمت هذه الاطروحة للحصول على درجة الدكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

وافق عليها

قاسم الحموري.....رئيساً ومشرفاً

استاذ الاقتصاد، جامعة اليرموك

سعيد الحلاق.....عضواً

استاذ الاقتصاد، جامعة اليرموك

احمد السعد.....عضواً

استاذ الاقتصاد والمصارف الاسلامية، جامعة اليرموك

عبد الجبار السبهاني.....عضواً

استاذ الاقتصاد والمصارف الاسلامية، جامعة اليرموك

محمد احمد صقر.....عضواً

استاذ الاقتصاد والمصارف الاسلامية، جامعة العلوم الاسلامية

تاريخ المناقشة 2012/7/26

ب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــــــــــــــداء

إلى الماضي والحاضر والمستقبل سيد البشرية محمّد ﷺ.....

إلى روح والدي اللذين أوصانى بتقوى الله والعمل الجاد عسى أن أكون الولد الصالح الذي يدعوله.....

إلى زوجتي وابنائي الذين تحملوا معي مشقة الحياة، طوال مسيرة علمي، ومازالت.....

إلى إخواني وأخواتي الذين كانوا سنداً لي .....

إلى أساتذتي وأصدقائي في الدراسة الذين آمنوا برسالتي .....

إلى أهلي وأقاربي وأصدقائي الذين طال انتظارهم كي يشاركوا معي هذا الإنجاز .....

أهدي ثمرة عملي وخالص جهدي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكـــــر والتقديـــــــر

الحمد لله رب العالمين ..الذي علا فقهر.. ومَلَكَ فقدر.. وعفا فغفر.. وعلِمَ فستر .. وهزَمَ فنصر.. وخلق فنشر .

اللهم صلّ على نبينا مُحمد.. جاع فصبر.. وربط على بطنه الحجر.. ثم أُعطيَ فشكر.. وجاهد وانتصر.

أقدم شكري وعرفاني إلى الأستاذ الدكتور قاسم الحموري لقبوله الإشرافَ على رسالتي وعلى توجيهاته القيمة وملاحظه النفيسة وسعة صدره وحلمه الواسع

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى أساتذتي الكرام أعضاء هيئة المناقشةالاستاذ الدكتور سعيد الحلاق والاستاذ الدكتور احمد السعد والاستاذ الدكتور عبد الجبار السبهاني والاستاذ الدكتور محمد احمد صقر على تفضلهم بقبول المناقشة، كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى أساتذتي الذين تلقنت علمي عنهم، وتتلمذتُ عليهم، كما أشكر زملائي الذين قدموا لي التوجيه والنصح والمساعدة لتخرج هذه الأطروحة على أكمل وجهٍ، وكل من قدم المساعدة من الإداريين والعاملين في كلية الشريعة وجامعة اليرموك، جزاهم الله عني خيراً، وأسأل الله أن ينفعَ بهذه الرسالة والمعلومات التي استنتجت منها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الموضوعات

المحتـــــوى	الصفحة
الإهـــــــــــــــــداء	ج
الشكـــــر والتقديـــــــر	د
فهرس الموضوعات	هـ
الملخص	ح
المقدمة	1
أهمية الدراسة	3
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	4
أسباب اختيار الموضوع	5
الدراسات السابقة	6
منهجية الدراسة	12
الفصل الأول هجرة الموارد البشرية: المفهوم والأحكام الشرعية	13
المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية	14
المطلب الأول: مفهوم الهجرة	16
المطلب الثاني: الهجرة في التاريخ الإسلامي	23
المطلب الثالث: الهجرة في الكتاب والسنة	29
المطلب الرابع :الأحكام الشرعية المتعلقة بالهجرة	35
المطلب الخامس: هجرة العقول تقدير شرعي	51
المبحث الثاني: مدخل للتجارة الخارجية وحركة عناصر الإنتاج	63
المطلب الأول: مدخل للتجارة الخارجية	63

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: حركة عوامل الإنتاج على المستوي الدولي.	67
ملخص الفصل الأول	70
الفصل الثاني :هجرة العقول، الاسباب والآثار الاقتصادية	71
المبحث الأول: أسباب هجرة العقول	73
المطلب الأول: العوامل الطاردة في البلدان المصدرة للعقول	75
المطلب الثاني عوامل الجذب في البلدان المستقبلة للعقول	84
المبحث الثاني الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في البلدان المصدرة.	89
المبحث الثالث الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في البلدان المستوردة	96
المبحث الرابع هجرة العقول: تقدير اقتصادي	99
ملخص الفصل الثاني	105
الفصل الثالث :الآثارالاقتصادية لهجرة العقول الأردنية وحسابات كلف التعليم في الأردن.	106
المبحث الأول: هجرة الكفاءات الأردنية	111
المبحث الثاني: أسباب هجرة الكفاءات الأردنية	124
المبحث الثالث: كلفة إعداد الكفاءات الأردنية والعائد الاقتصادي لها وكلفة الإحلال	128
المبحث الرابع: العوائد المتحققة من تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج	147
المبحث الخامس: نتائج هجرة الكفاءات الأردنية	156
ملخص الفصل الثالث	162
الفصل الرابع: نظره مستقبلية لمواجهة هجرة العقول: حالة الأردن.	163
المبحث الأول:هجرة العقول الأردنية: دراسة ميدانية لحجم الكفاءات وتصنيفها	164
المطلب الأول: واقع وتطور التعليم في الأردن	165
المطلب الثاني: التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم العالي في الأردن	174
المطلب الثالث: دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية	176

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: نظرة مستقبلية للحد من هجرة الكفاءات	199
المبحث الثالث: طرق ووسائل للحد من هجرة العقول الأردنية	214
ملخص الفصل الرابع	216
الفصل الخامس النتائج والتوصيات	217
الاستنتاجات:	218
التوصيات:	222
قائمة المراجع	224
فهرس الايات	240
فهرس الاحاديث	242
Abstract	245

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص

هجرة العقول: تقدير اقتصادي إسلامي

" حالة الأردن"

إعداد الطالب: محمد إبراهيم محمد الشبلي

المشرف

الاستاذ الدكتور قاسم محمد الحموري

تناولت هذه الدراسة هجرة العقول من منظور اقتصادي إسلامي مع الإشارة إلى حالة الأردن، وتبين ان هجرة العقول هي عملية انتقال العقول والكفاءات العلمية خارج أوطانها الأصلية، نتيجة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وأكاديمية، تؤدي إلى فقدان الموارد البشرية وضعف الإنتاج العلمي للدول المرسلة لها، كما وتوجد عوامل جاذبة من الدول المستقبلة للعقول تتمثل في توفير الفرص العادلة والمتكافئة للبحث العلمي والعمل المنتج، وتوفير الثروات المادية والاستقرار السياسي، وبذلك تحقق الدول المستقبلة للكفاءات فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي وزيادة في الإنتاج العلمي والبحثي .

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الإسلام أقر للإنسان الحق في الانتقال من مكان إلى آخر والإقامة فيه، طلبا للعلم والرزق والعلاج دون أن يُصادر هذه الحق ضمن مقاصد الشريعة، وعلى ولي الأمر توجيه الموارد البشرية لمصلحة المجتمع، وأن لا يسمح بنزف العقول البشرية، كما عليه العمل على تعزيز ولائهم لأوطانهم الأصلية .

ويعتبر الأردن من الدول المصدرة للكفاءات نتيجة الطلبه الدارسين في الخارج والعمالة المتميزة التي تركت الأردن لعدم وجود فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم، حيث عمل ذلك على تزويد الأردن بالعملات الأجنبية وتخفيض البطالة، وبالمقابل حقق الأردن خسارة من تكلفة إعداد الكفاءات وضياع الطاقات البشرية الأردنية، كما عانت الدراسة من عدم وجود بيانات لهجرة الكفاءات الأردنية بشكل تفصيلى، وبالرغم من ذلك فقد قمت بوضع الية تهدف إلى عمل قاعدة بيانات للكفاءات الأردنية وحصرها بهدف الاستفادة منها، وأوصت الدراسة بوضع البرامج الوطنية لمواجهة هجرة العقول ومنحهم الحوافز المادية وتيسير إجراءات عودتهم إلى أوطانهم، وتوفير البيئة المناسبة لهم للمشاركة في عملية التنمية الشاملة.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

1 – المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لم يحد الإسلام من حرية التنقل،بل حث عليها، ودعا الانسان إلى السير في الارض بما يحقق كسبه ورزقه وعلمه، وأمر الناس بالهجرة من ارض الظلم إلى ارض العدل والصلاح يأخذ بها حقوقه وحريته ورزقه، كما اقر الإسلام لكل فرد الحق في حرية التنقل، لتحقيق ظروف معيشية أفضل حيث ان ثروات الأمم لا يمكن إن تستغل الاستغلال الأمثل بمعزل عن الموارد البشرية والتي تعمل على رفع معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهذه الموارد التي اصبحت جزء من موضوعات التجارة الخارجية وانتقال ناتج الموارد من سلع وخدمات إلى انتقال الموارد ذاتها من خلال هجرة العمال والعقول وكذلك رؤوس الاموال.

إن تجميع آليات المعرفة والعلوم وتمركز الكفاءات البشرية لدى عدد محدود من الدول المتقدمة، يعمل على استدأمة التطوير والتفوق العلمي المستمر لدى تلك الدول، ولكي تضمن تلك الدول عامل التفوق المعرفي والتقني فإنها عملت بكل الوسائل على استقطاب الكفاءات العلمية، من مختلف بقاع الأرض مستخدمة كل الوسائل من اجل انجاز ذلك الهدف.

يعتبر مفهوم هجرة العقول أو نزيف الأدمغة من المفاهيم الحديثة نسبياً، التي نشأت للتعبير عن ظاهرة قديمة تعد وأحدة من أكثر المشكلات التي تعاني منها الدول النامية، كونها عقبة في التنمية الاقتصادية، وتشكل خسارة وتكلفة مزدوجة تتمثل في ضياع ما تم إنفاقه من أموال وجهود في تكوين المهاجر وتعليمه حتى وقت هجرته، كما تشكل خسارة في كلفة استقطاب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كفاءات لسد العجز نتيجة هجرة الكفاءات المحلية وبتكلفة كبيرة، ونتيجة لخطورة هذه المشكلة على الدول النامية، فقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال في العام 1977 خطاباً افتتاحياً في منظمة العمل الدولية، تناول فيه المعاملة غير المتماثلة بين تدفقات المال والتدفقات البشرية في العالم، وطالب سموه آنذاك بإنشاء صندوق للتعويض العمالي، هدفه تبني برامج تدريبية وتكنولوجية لصالح الدول المصدرة للعمالة الكفؤه تعويضاً لها عن ذلك، ومازال سموه يطالب في مواجهة ظاهرة هجرة العقول من خلال إقامة مشروع إصلاحي عربي يضع بعين الاعتبار الأولويات العربية.

لقد نجحت الدول المتقدمة في استقطاب الكثير من الكفاءات والعقول، و قدمت كل المغريات لجذب الكفاءات لديها، كونها أدركت أنها من أهم عوامل تطور الاقتصاد وتقدمه، وتاثيرها على التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، حيث استقطبت إعداداً كبيرة من العلماء والمفكرين والاختصاصيين، مقابل حرمان الدول المصدرة للكفاءات من الاستفادة من خبراتهم ومؤهلاتهم العلمية المختلفة، فضلا عن الخسائر المالية و الاقتصادية التي تتحملها بلدانهم جراء استمرار هذه النزيف، لذلك لا بد من بحث هذه الظاهرة وتحليل أسبابها، والعمل على إيجاد الحلول الكفيلة لمعالجتها .

وفي الأردن تم افتتاح مدينة الحسن العلمية في عام 2007 والتي تضم المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا والجمعية العلمية الملكية وجامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، لتكون هذه المدينة تجمع علمي مميز لهذه المؤسسات وبيئة محفزة تحتضن العقول الشابة وتستقطب العقول المهاجرة من أجل دعم بناء الاقتصاد الأردني على أسس معرفية تتميز بالإبداع والريادة، وتأتي هذه الدراسة محأولة لاستقراء آثار هذه الظاهرة وعرضها وتحليل مسبباتها وتحديد الوسائل الناجعة للحد من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نزيف العقول والكفاءات العلمية التي هجرت مجتمعاتها، وذلك من خلال دراسة مفهوم الهجرة وأحكامها في الشريعة وخصوصيتها في العالم الإسلامي، ودراسة الآثارالاقتصادية لهجرة العقول في ضوء تقدير اقتصادي إسلامي، ودراسة هجرة العقول الأردنية .

2- أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة بما يأتي:

أ – إن قوة الاقتصاد اليوم تقاس بنوعية الموارد البشرية المتميزة حيث عملت الدول المتقدمة على استقطاب العقول باعتبارها عاملا قويا يضاف إلى عوامل القوة المتعددة التي تتميز بها الدول المتقدمة.

ب- تعتبر الكفاءات المتميزة عنصرا مهما في تنمية المجتمعات والمحافظة على هذا العنصر من الضياع ، ضرورة تستوجب تسخير كل الإمكانيات للمحافظة عليه، كون هجرتها تعمل على تراجع في تنمية ذلك المجتمع، الذي سيجعل من تلك المجتمعات الفاقدة لعلمائها مجتمعات تابعة لغيرها من المجتمعات البشرية

ج- هجرة الكفاءات من أوطانها تحقق خسائر اقتصادية كبيرة .

ونظرا لأهمية الكفاءات في تحقيق التنمية والتطور العلمي الذي يرتكز على دعائم العلم والمعرفة، فإن أهمية البحث في تسليط الأضواء على الآثار الاقتصادية نتيجة لنزيف العقول من بلدانها الأصلية، الأمر الذي يتطلب معالجة هذه الظاهرة من خلال تثبيت العقول والكفاءات والحد من هذه الظاهرة، من أجل التنمية الاقتصادية في بلدانهم الأصلية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

3- مشكلة الدراسة:

الكفاءات البشرية المؤهلة تأهيلا علميا وتكنولوجيا عاليا تعتبر شكلا من اشكال الثروة للأمة وتحدد قدراتها الانتاجية ومساهمتها في عمليات التنمية بكافة أشكالها، كونها كفاءات نادرة نسبيا وتكمن مشكلة الدراسة أن الدول النامية لديها كفاءات متميزة لم تستطيع استخدامها استخدأما أمثل بل إنها كانت بيئة طارده لهم، ولم تتخذ القرار السياسي والاقتصادي المناسب لتحسين البيئة الاقتصادية والثقافية والعلمية، للمحافظة على الكفاءات العلمية لديها واسترداد المهاجر منها، مما حقق خسائر كبير لدولهم، وبذلك فان هذه الدراسة حاولت إلاجابة على الاسئلة التالية:

1. ما هي محددات هجرة العقول ؟
2. ما هي محددات هجرة العقول الأردنية؟
3. ما أثار هجرة العقول ؟
4. ما أثار هجرة العقول الأردنية؟
5. ماهوالحكم الشرعي لهجرة العقول ؟
6. كيف يمكن معالجة هذه المشكلة؟

4- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. معرفة أسباب هجرة العقول.
2. معرفة آثار هجرة العقول.
3. معرفة الموقف الشرعي للهجرة حكماً وسياسية .
4. تحليل واقع هجرة الكفاءات الأردنية.
5. طرق الاستفادة من الكفاءات المهاجرة ووقف نزيفها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- أسباب اختيار الموضوع:

أتاح لي عملي في وزارة الداخلية/ مديرية الجنسية، فرصة التعرف على هذه المشكلة عن كثب خصوصاً في أبعادها القانونية والإجرائية حيث تبين أن الدول المتقدمة كانت انتقائية في استقطاب المهاجرين، فتختار الكفاءات من التخصصات العلمية النادرة وتمنحهم جنسيتها، وترفض قبول المهاجرين الأخرين بل تسفرهم إلى أوطانهم وتبعدهم عن اراضيها، وقد عمل ذلك على ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في الدول النامية واعتمادها على استقطاب الكفاءات الأجنبية لسد العجز في هجرة كفاءاتها وبتكلفة مرتفعة ومبالغ بها، وكيف إذا كانت هذه العقول المهاجرة تملك المال إضافة إلى كفاءتها وتميزها، فيكون قد صاحب هجرة العقول هجرة المال ايضاً وبهذا فإن الدولة تفقد اهم عنصرين من عناصر الانتاج (الانسان، المال) وتقديرا لأهمية هذه الظاهرة وخطورتها كانت هذه الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6- الدراسات السابقة:

لقد قام الكثيرمن الباحثين في دراسة ظاهرة هجرة الكفاءات كونها من المواضيع المهمة في الوقت الحالي ، وقد اشترك الباحثون في دراسة هذه الظاهرة من حيث أسبابها ونتائجها واختلف البعض الآخر، وتلمس بعضهم تأثيراتها على واقع الدول، ومستقبل عملية التنمية فيها، كما توصل بعض الباحثين إلى معطيات إحصائية للظاهرة، حيث توصل (سليمان،2005)[1] إلى أن حوالي مائة ألف من أرباب المهن وعلى رأسهم، العلماء، والمهندسين والأطباء والخبراء يهاجرون كل عام من ثمانية أقطار عربية هي لبنان، سوريا، العراق، الأردن، مصر، تونس، المغرب والجزائر، كما إن 70% من العلماء الذين يسافرون للدول الرأسمالية للتخصص لا يعودون إلى بلدانهم، وقدر مدير منظمة العمل العربية ابراهيم قويدر(قويدر،2007)[2] خسائر العرب السنوية بسبب استمرار هجرة العقول والكفاءات العلمية تصل إلى 5ر2 مليار دولار، واعتبر أن نظم التعليم وعدم رعاية الموهوبين العرب من أهم الأسباب التي تدفع الكفاءات للفرار من الوطن العربي إلى الدول الغربية، وبين ان العلماء العرب في أميركا يتوزعوا على النحو التالي: 60% للمصريين، 10% للعراقيين واللبنانيين، 5% للسوريين والفلسطينيين والأردنيين، أما الـ 5% المتبقية فتضم علماء عرب من الدول العربية الآخرى، كما تناول (عطوان، 1983)[3] ظاهرة هجرة العقول بالحقائق والأرقام وتشخيص أسباب هذه الظاهرة ودوافعها وأخطارها، ووضع مقترحات وحلول عملية لإيقاف نزيف الأدمغة، من خلال ضمان الاستقرار المادي والنفسي للكفاءات، وإنشاء وزارة متخصصة للعقول العربية، ومسح شامل للعقول وإنشاء مكاتب توظيف

1 – سلمان، مال داود،أثر هجرة الأدمغة العربية في التنمية الاقتصادية،مجلة الفيصل،عدد 348،يوليو، 2005

2 – ابراهيم، قويدر،" فقدان المواهب لصالح بلدان اخرى – هجرة العقول العربية دراسة بحثية"– طرابلس، 2007.

3 – عطوان محمود ياسين،"نزيف الأدمغة هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية" دارالأندلس الطبعة الأولى 1983.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للكفاءات وعمل سوق عربية لها وتقييد نظام البعثات والمنح للخارج وضمان الحريات الأكاديمية والشخصية، وتوفير المناخ العلمي المناسب وتعديل التشريعات وقوانين الهجرة مع وجود نظام خاص للحوافز، والعمل على إنشاء جامعات نموذجية للدرأسات العليا داخل الوطن العربي، كما بين (معوض،1993)[1] هذه الظاهرة من خلال حجمها وخصائصها، وبين ان الولايات المتحدة الامريكية تتصدر قائمة البلدان الغربية المستقبلة للعقول والكفاءات العربية ذات التخصصات العلمية الدقيقة واهم القنوات الرئيسة لهجرة الكفاءات من الطلاب المبعوثين من قبل بلدانهم بسبب حصولهم على فرص عمل متميزة في البلدان المضيفة وبين في دراسته الآثار السلبية لهجرة الكفاءات على الدول العربية، حيث اتفق مع (عطوان) في ان توفير المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لخلق بيئة ملائمة لتطوير التعليم والبحث العلمي وربطهما بسياسات التنمية، وسوق العمل تعمل على الاحتفاظ بالكفاءات العربية التي لا تزال موجودة في الوطن العربي، ومنحها الفرصة الكاملة للمشاركة الحقيقة في جهود التنمية حتى لا تلحق بالكفاءات العربية التي هاجرت إلى البلدان الغربية، أما (سلمان،2006)2 فتناول هذه الظاهرة من خلال نبذه تاريخية عن الهجرة وخسائر الدول النامية نتيجة هذه الهجرة والأرباح للدول المتقدمة واتفق مع (عطوان) في وجود أسباب سياسية واقتصادية وعلمية لهجرة العقول العربية، واتفق مع (معوض) في وجود عوامل ذاتية للهجرة، مثل الجمود والانغلاق وعدم تشجيع الكفاءات، وهيمنة كوادر إدارية تهمش الكفاءات، وتناولت الدراسة بعض الحلول لهذه المشكلة من خلال تأمين الكفاءات بالموارد المادية المجزية وسن تشريعات وإعطاء منح مادية، وإنشاء سوق عربية مشتركة، والعمل على التكامل الاقتصادي العربي والاهتمام بالقطاع الزراعي وتوجيه

1 – معوض، جلال عبد الله،"هجرة الكفاءات العربية إلى البلدان الغربية"،شؤون عربية العدد74، السنة: 1993، ص128–115.
2 سلمان، رشيد سلمان، "أسباب هجرة الكفاءات العربية"، شؤون عربية، العدد77 لسنة 1994، ص206– 222.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البحث العلمي في مجالات ذات الأولوية والتي تركز على الصحة والسكن والغذاء، والاعتماد على الموارد والقدرات المتوفرة في هذه الأمة، كما بين (السيد،2000) [1] الإحصاءات التقديرية للكفاءات العربية المهاجرة، واتفق مع (عطوان) في جود تفأوت في الإحصاءات و إنها غير دقيقة، ومضللة وثمة تفأوت وتباين في بيانات الكفاءات العلمية، وتناول مفهوم الكفاءات العربية المهاجرة لأكثر من معنى بالدرجة الأولى الكفاءات التي هاجرت من البلدان العربية، وهي كفاءات جاهزة، وثانيا الكفاءات التي أوفدتها دولها لتتخصص في الخارج ولم تعد، وهؤلاء خأمات الكفاءات، لأن الموفدين يكونون من المتفوقين، وثالثاً الكفاءات العربية التي تكونت في الخارج، وهي من أصول عربية وهاجرت وهي صغيرة السن وبينت الدراسة زيادة هذه الظاهرة بشكل ملحوظ في العقود الثلاثة الأخيرة بسبب الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية الراهنة في منبتهم، ولو أن ظروف الوطن تحقق لهم نسبة لا بأس بها من هذا الانسجام لما هاجروا، وأن عدداً كبيراً منهم مستعدون للعمل في أوطانهم إذا توفرت الظروف الملائمة، وبين (الفيل،2001) [2] مفهوم الهجرة وأنواعها ووافق (عطوان) في أسبابها والآثار السلبية والايجابية وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة والخسائر المادية والمعنوية والعلمية التي لحقت في الوطن العربي، وتآخر وفشل خطط التنمية، وخلصت الدراسة بضرورة العمل على الاحتفاظ بالكفاءات الموجودة حاليا في لوطن العربي، ومحأولة جذب الكفاءات المهاجرة بتوفير المناخ العلمي والديمقراطي المناسب الذي يكفل حرية الأفراد، وتسوية الوضع المادي لهذه الكفاءات، وتوفير جميع المتطلبات العلمية التي تحتاجها هذه الكفاءات وتقدير الكفاءات وترقيتها على أساس إنتاجها العلمي، ووضع خطة

1 احمد، عزت السيد، "الكفاءات العربية المهاجرة نزف واستنزاف يفرضها الواقع العربي"، مجلة المعرفة، المجلد 39، العدد 44، لسنة 2000، ، ص116– 131.

2 الفيل، محمد رشيد، "الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية"، دار مجدلأوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تنموية قومية شاملة على نطاق الوطن العربي وإشراك الكفاءات فيها، وبعودة الكفاءات تكون انطلاق النهضة العربية والتقدم والتطور للأمة العربية، كما أكد (قنوع، ورفاقه،2006)[1] أن هجرة الكفاءات العلمية العربية تعد أهم المعوقات الرئيسة لعملية التنمية والتقدم العلمي والتكنولوجي العربي في استمرار التبعية التكنولوجية العربية نحو الخارج، واتساع الفجوة العلمية والتكنولوجية بين الدول العربية والدول المتقدمة، بسبب ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول العربية المهاجرة، وكذلك تبديد الموارد المالية التي أنفقت في تعليمها وتدريبها، وهذه الخسارة للدول العربية تتحول إلى فائدة ومردود اقتصادي مباشر للدول المتقدمة، دون أدنى مساهمة في تكاليف الإعداد والتدريب. وخلصت هذه الدراسة بأنه يجب على الدول العربية اتخاذ القرار السياسي و الاقتصادي المناسب لتحسين البيئة الاقتصادية والثقافية والعلمية، للمحافظة على الكفاءات العلمية العربية، وجذب الكفاءات الموجودة في الخارج، و زيادة حصة ميزانيات البحث العلمي والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي، لتصبح مقاربة لمثيلاتها سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، الذي يساعد على تأمين البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي، أما (الرابطي، 2008) [2] فتناول هجرة العقول العربية في عصر العولمة انعكاساتها على عمليات التنمية البشرية في الوطن العربي، ولقد قام بتشخيص ظاهرة الهجرة بصفة عأمة وهجرة العقول العربية، بصفة خاصة، ووافق (عطوان) في ذلك بتحديد دوافعها وأسبابها وانعكاساتها على عملية التنمية، والتعرف على الآثار المترتبة على تطور ظاهرة هجرة العقول وتوضيح خطورتها على مخططات التنمية في الوطن العربي، وقدم توصيات ومقترحات للحد من ظاهرة هجرة العقول وذلك من

1 قنوع، نزار ورفاقه، "هجرة الكفاءات العلمية العربية: النقل المعاكس للتكنولوجيا"، مجلة تشرين للعلوم الاقتصادية، المجلد 28، العدد الأول 2006، ص89-96.

2 الرابطي، صلاح رمضان، "هجرة العقول العربية في عصر العولمة انعكاساتها على عمليات التنمية البشرية في الوطن العربي"، جامعة الفاتح، 2008.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خلال توفير البيئة الملائمة للبحث والتطوير ودعم المراكز البحثية وتطويرها وأتفق بذلك مع (سلمان) بأن رفع مخصصات البحث وتحسين ظروف الباحثين و دخولهم، والقضاء على الروتين الإداري في بعض أجهزة الدول العربية والقضاء على المحسوبية والتسيب والفساد، وتناول هذه الظاهر (البدراني ،2009) [1] تحت عنوان هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج في دراسة خاصة عن العراق أنموذجا، وبين مفهوم نزوح العقول والكفاءات العربية من أوطانها الأصلية لصالح الدول الصناعية المتقدمة، وتقدير حجم الخسائر المتحققة جراء استنزاف العقول، وتشخيص وفهم الأسباب الدافعة لهجرة الكفاءات العربية إلى الدول المتقدمة، وتوصل إلى أن هجرة الكفاءات العربية قد ألحقت الضرر الكبير في تنمية اقتصاديات العالم النامي ومنها العالم العربي، وأن استمرار عمليات الهجرة ستزيد من حجم هذا الضرر على مستقبل تطور ونمو اقتصاديات العالم الثالث، كما بين في دراسته كلفة هذه الظاهرة على العراق من خلال كلفة إعداد الكفاءات وكلفة الإحلال وكلفة الاستقطاب وآثارها على تنمية الموارد البشرية والاقتصادية، كما اتفق الباحث مع غيره من الباحثين إن التعأون الدائم والمستمر مع الكفاءات العربية المهاجرة واستدأمة التواصل مع النسيج الوطني، من خلال تحديث وتطوير الشبكة العالمية للمعلومات وفي التعلم عن بعد، مما يسهل عملية الارتباط مابين الكفاءات العلمية المهاجرة مع مواطنيهم، وإعادة النظر في قوانين الهجرة، وإعادة تشكيل النظم السياسية بما يكفل حق توفير الأمن والاستقرار، وإعادة النظر في السلوكيات الاجتماعية وتطويرها نحو إظهار الاحترام والتقدير للعلماء والباحثين في البلدان العربية للعمل على الحد من الظاهرة .

1 البدراني، عبد الناصر احمد، "هجرة الكفاءات العربية: الأسباب والنتائج، (العراق أنموذجا)"، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الدنمارك، 2009.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال الدرأسات السابقة وجدت فيها عناصر مشتركة كثيرة تتعلق بتوصيف الظاهرة ودوافعها، ومع ذلك هناك جوانب مهمة لم تزل بحاجة إلى بحث ودراسة وذلك من خلال:

1- دراسة الهجرة وأحكامها من منظور إسلامي.

2- تحليل الظاهرة في ضوء معطيات الاقتصاد الإسلامي ومقاصده.

3- دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية لمعرفة أسباب الهجرة وخصائص المهاجرين.

4- الدراسة الميدانية للمهاجرين من خلال استبانة استطلاعية تستطلع وجهات نظرهم، وتعطي أوزانا للعوامل المؤثرة في قراراتهم بصدد الهجرة.

5 – مدى الاستفادة من العقول المهاجرة والحد منها .

وفي هذه الدراسة سيتم تحليل طلبات استعادة الجنسية الأردنية للمواطنين الأردنيين الذي تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية بعد أن كانوا تخلوا عنها سابقا من واقع ملفات مديرية الجنسية في وزارة الداخلية للوصول إلى خصائص الكفاءات الأردنية المهاجرة، كما تم عمل استبانة استطلاعية وزعت على كفاءات أردنية عاشت هذه التجربة في الخارج، والتي قامت بمراجعة وزارة الداخلية لتقديم طلبات تخلى أو استعادة للجنسية الأردنية أو تقديم طلبات منح الجنسية الأردنية لزوجاتهم الاجنبيات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7 – منهجية الدراسة:

في هذه الدراسة سنعتمد أسلوب البحث المكتبي في جمع واستقاء المعلومات من المراجع التي بحثت في موضوع هجرة العقول والكفاءات من مواطنها الأصلية قاصدة العالم المتقدم مستفيدة من التباين الكبير في الإمكانيات المادية والمعنوية مابين الوطن والمهجر.

وستكون هذه الدراسة محأولة استقراء آثار هذه الظاهرة وعرضها وتحليل مسبباتها وتحديد الوسائل الناجعة في الحد من نزيف العقول والكفاءات العلمية التي هجرت مجتمعاتها، وذلك من خلال دراسة مفهوم الهجرة وأحكامها في الشريعة والقانون وخصوصيتها في العالم الإسلامي، ودراسة الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في ضوء تقدير اقتصادي إسلامي وأسبابها ودرسة هجرة الكفاءات الاردنية من حيث اسبابها وسبل معالجتها، وستعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة مستعينة بالمكتبة ومعطياتها، كما ستعتمد المنهج الاستقرائي الإحصائي من خلال الاستبيان وتحليله وتتكون تتكون الدراسة من مقدمة وخمسة فصول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

هجرة الموارد البشرية: المفهوم والاحكام الشرعية

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم الهجرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية .

المطلب الثاني: الهجرة في التاريخ الاسلامي.

المطلب الثالث: الهجرة في الكتاب والسنة وعند علماء المسلمين.

المطلب الرابع: الأحكام الشرعية المتعلقة بالهجرة.

المطلب الخامس: هجرة العقول تقدير شرعي .

المبحث الثاني: التجارة الخارجية وحركة عناصر الإنتاج

المطلب الأول: مدخل للتجارة الخارجية.

المطلب الثاني: حركة عناصر الإنتاج على المستوي الدولى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

هجرة الموارد البشرية: المفهوم والاحكام الشرعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

أقر الإسلام للإنسان الحق في الانتقال من مكان إلى آخر، سواءً داخل بلده أو خارجها، دون أن يُصادر أحد هذا الحق، بل إن الإسلام أجاز للإنسان التنقل من مكان إلى مكان آخر، وعدم إجباره على ترك وطنه أو إبعاده عنه دون سبب شرعي، و الهجرة البشرية ظاهرة قديمة لازمت الوجود البشري منذ بداياته الأولى، وعبر التاريخ البشري الممتد، ومثلت الهجرة البشرية أحد أهم العوامل التي شكلت وما زالت تشكل وتعيد تشكيل الوجود البشري، فلولا الهجرة لظل الوجود البشري في هذه البسيطة محصورا في مكان وأحد .

لقد أصبحت ظاهرة الهجرة والاغتراب في الوقت الحاضر حديث الساعة، وحلم وهاجس الشباب المتعلم وغير المتعلم، وأصبحت فكرة الاغتراب سائدة على كل من تأتيه فرصه الخروج من الوطن وخاصة الباحثين والموهوبين الذين لم يجدوا فرص عمل وبحث علمي في بلدانهم الأصلية تتناسب مع مؤهلاتهم، ولذلك يهاجروا من أوطانهم طلباً للعمل و للعلم والمعرفة، أو نييجة الكوارث الطبيعية أو الحروب .

تعتبر ظاهرة هجرة الموارد البشرية والكفاءات العلمية وخبراتها الفنية إلى الخارج وأحدة من أخطر ما تعاني منه الدول المصدرة لها، فهي تقف حاجزاً في طريق التنمية، إذ تسبب الهجرة خسائر مادية واستنزاف الثروة البشرية واتساع الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة وتقنيتها المتطورة،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبين الدول النامية وأوضاعها البدائية، في الوقت الذي استفادت فيه الكثير من الدول المتقدمة المستقطبة للكفاءات من إمكانات هذه العقول في التقدم والتنمية لدفع عجلتها العلمية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية إلى الأمام .

تعد ظاهرة هجرة الكفاءات والعلماء إلى الخارج أحد أهم العوامل المؤثرة على تطور الاقتصاد القومي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، وتكتسب هذه الظاهرة أهمية متزايدة في ظل تزايد إعداد هجرة الموارد البشرية، خاصة من الكوادر العلمية المتخصصة من الكفاءات، وما تم إنفاقه من أموال كبيرة لإعداد هذه الكفاءات وحرمان الدول المصدرة لها من جني ما تم إنفاقه عليها، وعدم الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية و من استثمار الموارد البشرية بالشكل الصحيح [1].

أصبحت هجرة العقول ظاهرة عامة، تستدعي البحث عن دوافعها وحلولها بعد أن شهدت السنوات الأخيرة هجرة وصلت إلى معدلات غير مسبوقة، وأصبحت معظم البلدان النامية تواجه نقصاً كبيراً في الأكاديميين المؤهلين وأصحاب الخبرة خاصة في التخصصات الطبية والهندسية والمالية وتكنولوجيا المعلومات، ومن الواجب الشرعي والوطني على الأنظمة الحاكمة المحافظة على هذه الكفاءات بتوفير البيئة المناسبة لها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 – صافيتا، محمد، هجرة الكفاءات الغربية واثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي: قسم الجغرافيا جامعة دمشق، سوريا.

المطلب الأول

مفهوم الهجرة

1- الهجرة في اللغة :

هي اسمٌ مصدر من هجر، ولها معاني كثيرة؛ مثل البعد عن الشيء، ضد الوصل ، ترك الوطن ومفارقته إلى موضع آخر أو الخروج من أرض إلى أرض، وقد يكون الهجر باللسان أو البدن[1]، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري ، وسكن بلداً آخر فهو مهاجر[2].

2- الهجرة في الشرع :

هي الخروج في سبيل الله من دار الكفر إلى دار الإسلام، ومن دارٍ شديد الفتنة إلى دارٍ أقل فتنة ، فالهجرة تعني البحث عن مواطن الرضي والحط عندها، وتلمس مواطن السخط والغضب والهروب منها[3].

3 – الهجرة في القران الكريم: تعني هجرة الجسد والروح معاً، بمعنى أنّه كما أنّ الجسد يغيّر مكانه وينتقل إلى مكان آخر طلبا للرزق، العلم ،العلاج، الجهاد، كذلك الروح تهاجر من الشرك إلى التوحيد، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن العصيان والتمرد إلى الطاعة، لينجو الإنسان بدينه ويحفظ عقائده بحرية واطمئنان، لا الهجرة من أجل المال وكسب المقام والجاه والشهرة [4].

1- ابو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي ،أحكام القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1988 ص534

2 –ابن منظور، الافريقي، لسان العرب ،ج5، ص251

3 الشحود، علي بن نايف، المفصل في أحكام الهجرة، المكتبة الشاملة، موقع www.shamela.w

4 الفيل، محمد رشيد، هجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية ، ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان الطبعة الأولي 2000

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- الهجرة في السنة النبوية: إما أن تكون هجرة معنوية مثل هجران الكلام الفاحش والمحرمات ، أو تكون هجرة حسية بمفارقة الأبدان باعتزال الناس واجتناب منكراتهم إذا فسد الزمان والفرار بالدين يقول ﷺ: (يأتي زمن يكون فيه خير مال المسلم غنم يتتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)[1].

5- الهجرة في القانون الدولي :تعني مغادرة الشخص الطبيعي دولته التي يقيم بها إقامة دائمة إلى دولة أخرى بنية الإقامة والاستقرار بها[2].

6- الهجرة عند علماء علم الاجتماع : انتقال الأشخاص من مكان إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه [3].

وعرف ايفرت لي (Everett Lee) الهجرة بأنها التغير الدائم أو شبه الدائم لمكان الإقامة بغض النظر عن المسافة المقطوعة. ويعرف رالف توملنسون(R.THomlinson) المهاجر بأنه الشخص الذي يغير مكان سكنه المعتاد لفترة زمنية عابرا حدودا سياسية[4].

7- هجرة العقول أو الكفاءات البشرية:

هجرة العقول، أو نزيف العقول، أو هجرة الكفاءات، أو النقل العكسي للتكنولوجيا، هي مترادفات لمعنى هجرة العقول البشرية، وهو مصطلح ابتدعه البريطانيون لوصف خسائرهم من العلماء

---

1 عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 2004،ص50-54

2 باحة ، سعيد محمد احمد، حق الهجرة وحق اللجوء السياسي، مجلة منار الإسلام،الإمارات العربية المتحدة ،العدد الرابع 1982، ص83

3 الخريجي، عبد الله،علم السكان، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ص171

4 سهاونه، فوزي ،مبادي الديموغرافيا ، قسم الجغرافيا وقسم الدراسات السكانية الجامعة الأردنية الطبعة الأولى 1982،ص107

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمهندسين والأطباء بسبب الهجرة إلى خارج بريطانيا وخاصة إلى الولايات المتحدة ، ويعرف المفكر العربي نادر الفرجاني هجرة الكفاءات بأنها انتقال الأفراد ذو التأهيل العالي من بلد ما لبلد آخر بغرض العمل والإقامة الدائمة، وهي غياب العناصر البشرية الحيوية واللازمة لتحقيق العمليات الشاملة لمجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة من حياته، وهذا الغياب يؤدى إلى الهجرة أو الامتناع عن العودة بمرور الزمن، وهذه الهجرة تشكل خطورة على حياة الدول المصدرة لها في حاضرها ومستقبلها[1].

وقد عرف (الياس الزين) هجرة الكفاءات: بأنها نزوح حملة الشهادات العلمية والتقنية وأصحاب الكفاءات والمهارات إلى خارج أوطانها[2]، أما (آدمز) يعرف نزيف العقول: بأنه فقدان أو خسارة مصدر حيوي دون تعويض سواء من جانب الدول المستفيدة للدول الخاسرة أو من العلماء المهاجرين أنفسهم لأوطانهم الأصلية [3].

وتعرف منظمة (اليونسكو) هجرة الكفاءات بأنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتميز بتدفق الكفاءات اتجاه الدول الأكثر تقدما من الدول الأقل تقدما، وهو ما أطلق عليه بعضهم "النقل المعاكس للتكنولوجيا "على اعتبار أن هذه الظاهرة تمثل نقل عنصر مهم من عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري[4]، وتعنى "هجرة الكفاءات" انتقال الأفراد ذو التأهيل العالي من بلد ما لبلد آخر بغرض العمل والإقامة الدائمة، وقد عانت بلدان العالم الثالث من هذا النوع

1 الفرجانى، نادر، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور إستراتيجية لتطوير التعليم العالي ، مركز المشكاة للبحث ، القاهرة 2000

2 زين، إلياس ،هجرة الادمغة العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1972

3 مرسي ، محمد عبد العليم، نزيف العقول البشرية ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة الأولى 1982

4 زين ،إلياس ،إخطار نزيف الادمغة على الامه العربية،بيروت المستقبل العربي العدد 3، 1987

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الهجرة خلال القرن العشرين وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، إلا أن "نزيف العقول" brain drain لم يلق اهتماماً دولياً كبيراً إلا في نهاية الستينيات والسبعينيات بعد أن بدأت بلدان غربية مصنّعة تفقد بعض كفاءاتها[1].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن هجرة الكفاءات: هي عملية انتقال أصحاب الكفاءات و المهارات طوعا أو قسرا من بلدانهم الأصلية بهدف الاستقرار في دول أخرى لتحقيق طموحهم. وبذلك تحقق خسائر مادية و استنزاف الثروة البشرية التي لا تقدر بثمن للدول المصدرة للكفاءات ، وأرباحاً وتقدماً للدول المستقبله لها، و تتخذ هجرة الموارد البشرية عدة اشكال كهجرة العمالة الماهرة من بلد إلى آخر نتيجة لاختلاف الأجر ولتحسين الوضع المعيشي لهم ، أو لعدم وجود فرصة عمل تناسب مؤهلاتهم وطموحاتهم في أوطانهم أو تكون بسبب الكوارث الطبيعة، أو لظروف سياسية، ويمكن تصنيف هجرة العقول و الموارد البشرية بين الدول إلى :

1- تبادل العقول والأدمغة الكفوءه بين الدول، وعادة ما تكون تلك التبادلات بين الدول المتقدمة بهدف التكامل المعرفي والعمل المشترك في مشاريع علمية وبحثية تكون ضمن اتفاقيات تعاون علمي بين الدول لتحقيق فائدة على تلك الدول[2] .

2- استنزاف العقول التي تسير دائما باتجاه واحد لصالح الدول المتقدمة، وهذا يعود بالنفع على الدول المستقبلة للكفاءات وخسائر مادية وعلمية للدول المصدرة للعقول، بحيث تتجه العلوم

---

1 -Bhagwati, J. and Parington, M. (eds.) (1976) Taxing the Brain Drain, 2 vols, Amsterdam: North Holland Pub. Co.; New York: American Elsevier Publishing

2 عبد الناصر احمد عبد السلام البدراني، هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج ، العراق أنموذجا ، رسالة مقدمة إلى المجلس العلمي لكلية الإدارة والاقتصاد في الأكاديمية العربية لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية الدانمرك 2009 ص 78-81

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البحثية والتكنولوجيا إلى الدول المستوردة للعقول على حساب الدول المصدرة لها، وتتسع الفجوة العلمية بين الدول.[1]

أنواع الهجرة :

1- الهجرة المعنوية:

تعني هجرة بالقلوب والجوارح و الجسد والروح معاً، بمعنى أنّه كما أنّ الجسد يغيّر مكانه وينتقل إلى مكان آخر، كذلك الروح تهاجر من الشرك إلى التوحيد، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن العصيان والتمرد إلى الطاعة، لينجو الإنسان بدينه ويحفظ عقائده ويتمكّن من القيام بوظائفه وتكاليفه الإلهية بحرية واطمئنان وتكون لله تعالى ورسوله الكريم وهي واجبة على كل مسلم [2].

2- الهجرة الحسية :

هي تحركات الناس من مكان إلى آخر للإقامة فيه ، وإذا كانت داخل حدود الدولة تسمي هجرة داخلية كهجرة الريف إلى المدينة، أما إذا كانت هجرة خارج حدود الدولة تسمى هجرة خارجية أو دولية، وتكون الهجرة الحسية طوعية أو قسرية [3] :

أ. الهجرة الطوعية: تكون إرادة المهاجر العامل الحاسم للهجرة وتعكس اختيارات الأفراد الإرادية والطوعية لتغيير مواقع إقامتهم كهجرة الموارد البشرية للبحث العلمي أو للحصول على عمل ومردود مادي أفضل من بلدة وتحقيق مستوي معيشي أفضل [1].

---

1 نزار قنوع ،هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا) مجلة جامعة تشرين للدراسات والأبحاث ، المجلد 28 العدد 1 لعام 2006 ، ص89

2 أبو فارس محمد عبد القادر، الهجرة النبوية ،دار الفرقان ،الطبعة الأولى عام 1982 ص 80-81)

3 غباش ، موزه ،الهجرة الخارجية والتنمية ، الإمارات العربية ،الطبعة الثانية 1990

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. الهجرة القسرية : هي حركة الانتقال السكاني المفروضة من قبل الدولة أو قوة سياسية أو عسكرية نتيجة الخلافات السياسية والحروب والاضطهاد الديني، والكوارث الطبيعية وهي نوع من الهجرة المفروضة على السكان [2] .

كما ظهرت أشكال أخرى من الهجرة في ظل العولمة مثل الشركات المتعددة الجنسيات: تعتمد هذه الشركات على نظم إدارة وتشغيل خاصة بها تشمل العديد من البلدان وتصبح فئة العاملين فيها بعد حين فئة مختلفة عن مجموع العاملين بطريقة أدائها وولائها وتعمد تلك الشركات إلى تنقلات طبيعية بين العاملين لديها بصورة لا تحدها قوانين الهجرة القائمة سواء باتجاه البلد الأم أو بين البلدان العاملة فيها، وقد يتولد عن ذلك فئة من العاملين الدوليين أسوة بالعاملين في نطاق منظمات الأمم المتحدة .

وكذلك الهجرة دون مغادرة البلد الأصلي : بسبب التطورات التكنولوجية أصبح إمكانية استخدام الاشخاص في العمل عن بعد دون الحاجة للتنقل خارج أوطانهم الأصلية مثل إعداد الدراسات وإلقاء المحاضرات عن بعد .

في هذه الدراسة سنقسم هجرة الكفاءات والعقول إلى حسب اتجاه الهجرة و حسب مدة الاقامة في دول المهجر :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

1 السيد عبد العاطي السيد ،علم اجتماع السكان دار المعرفة الجامعية ،2006 ،ص 322

2 الزيات، علا عبد المنعم مصلحي، دراسة تحليلية لهجرة العقول العربية في إطار علم اجتماع السكان ، قسم التفسير وعلم الاجتماع . كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرقب

أ . حسب اتجاه الهجرة:

1 . الانتقال من الدول النامية إلى الدول المتقدمة والدول الغير اسلامية وهذه الدول قد تكون دول صديقة للدول الاسلامية وقد تكون دول معادية للدول الاسلامية .

2 . الانتقال ضمن الدول النامية او الدول الاسلامية وهذا النوع من الهجرة يعتبر تبادل كفاءات بين الدول الاسلامية قد يحقق التكامل المعرفي والعلمي بين هذه الدول .

ب . الهجرة حسب الوقت الذي تستغرقه الهجرة: وهي أما أن تكون مؤقتة أو دائمة.

1- الهجرة المؤقتة: وهذا النوع من الهجرة قد يكون للتعليم اوللعلاج اوللعمل كهجرة الاردنيين إلى دول الخليج العربي وهذه الهجرة حققت فوائد كبيرة للاردن نتيجة تحويلات العاملين في الخارج وتخفيض حدة البطالة في الاردن .

2- الهجرة الدائمة : كهجرة الاردنيين إلى الدول الاجنبية والاقامة بها بشكل دائم وهذه الهجرة حققت خسائر للاردن كما سيتبين معنا في الفصول القادمة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني

الهجرة في التاريخ الإسلامي

أقر الإسلام للإنسان الحق في الانتقال من مكان إلى آخر ، كما منع ابعاد و إجبار الشخص ترك وطنه دون سبب شرعي، والأصل في الإسلام أن دار الإسلام وطن واحد لكل المسلمين، فلا يجوز تقييد حق المسلم في التنقل بين أنحائها المختلفة، وإنما يجب على كل بلد إسلامي السماح بدخول كل مسلم يهاجراو ينتقل إليه، دون التقييد بحدوده السياسية[1]، والهجرة هي أحدى وسائل الوقاية من الاضطهاد و التهديد التي واجهها الأنبياء السابقون وأتباعهم، فقد أورد القرآن الكريم حوارا موحدا جاء على لسان كل الأنبياء في كل عصر، و كان المشركون في كل عصر يهددون الرسل بالطرد والإخراج والنفي إذ لم يعودوا إلى ملة الكفر[2] .

الهجرة سنة من سنن الله للأنبياء الذين جاءوا ومعهم رسالة التوحيد ، وجاء في القرآن الكريم آيات تبين أن بعض الرسل اضطر للهجرة، فسيدنا إبراهيم عليه السلام هاجر إلى الشام بعدما دعى إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان وهدده أبوه بالرجم والطرد [3]، وسيدنا لوط عليه السلام هدد بالطرد إن لم ينته عن دعوته، وجاء الوحي لسيدنا لوط عليه السلام يأمره بالهجرة وترك هذه القرية العاصية، وقوم شعيب عليه السلام خيروه بين الطرد أو الرجوع للكفر، وسيدنا موسى عليه

1 الصرابي، يحيى علي حسن ، حق الهجرة واللجوء في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العدد1496.

2 منصور ، أحمد صبحي ، فلسفة الهجرة في تاريخ الأنبياء ، موقع أهل القران alquran.com – http://www.ahl

3 سوري ،محمد فؤاد محمد ، الهجرة حقيقتها وإحكامها في الفقه الإسلامي ، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا 1995 ص28

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السلام يرجو النجاة من جبروت فرعون[1]، و قصة الفتيه المؤمنين من أهل الكهف الذي اعتزلوا قومهم خوفا من الرجم أو الفتنة عن الدين وهجرة المسلمين إلى الحبشة فراراً بدين الله عز و جل، وكذلك و هجرة سيدنا محمد ﷺ إلى الطائف ومن ثم الهجرة إلى المدينة المنورة التي جاءت بأمر من ربه عز وجل، ولم تكن هجرة سيدنا محمد ﷺ حبًا في الشهرة والجاه والسلطان، ولم تكن هجرته التماسًا للهدوء وطلبًا للراحة فهو يعلم يقينًا أنها دعوة حق ورسالة هدى لا بد أن يؤديها كما أمره الله، لقد كانت الهجرة في سبيل الله لإقامة صروح العدل والحق وبناء دولة الإيمان ونشر التوحيد في كافة أرجاء المعمورة وعملية جمع للقوى المؤمنة بالرسالة السماوية، وتوحيدًا للطاقات التي استطاعت فيما بعد بفضل ربها تحطيم قوى الكفر والإشراك [2] .

إن حدث الهجرة النبوية إلى المدينة للبحث عن المناخ المناسب والتربة الخصبة، لبناء المجتمع الإسلامي الحديث، من خلال البحث عن المكان الأفضل، الذي يوفر المناخ المناسب لنجاح أي مشروع، وللوصول إلى المدينة المنورة قام الرسول الكريم باستئجار أحد المشركين وهو عبدالله بن اريقط من بني الديل بن بكر كونه يعرف الطريق إلى المدينة جيدا[3]، وفي هذا الإجراء درس كبير يتمثل في قبول الغير والتعامل معه ضمن الضوابط الشرعية، وخاصة في الحياة الاقتصادية، التي هي في أمس الحاجة إلى التعامل مع الغير في مجالات عدة، وأهمها التبادل التجاري ضمن قواعد الشرع الحنيف، وكذلك بعد وصول سيدنا محمد ﷺ إلى المدينة اتخذ أول وأهم خطوة، تمثلت ببناء المسجد، يلم شمل الأمة و تتم المشورة من خلاله كما قام بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار معنويا وماديا، وإعادة توزيع الدخل والثروة، فالمهاجر الذي لا يملك شيئا

---

1 –المرجع السابق رقم 2

2 الهجرة المباركة، نور على مر الدهور، على شبكة الانترنت تاريخ النشر 6-7-2009 http://www.alashraf-leb.org/docs/sirah/Hijrah.htm

3 الاسمر، احمد رجب ،القدوة في السيرة النبوية ، دار الفرقان، اربد، الطبعة الاولى 2004 ، ص 203

© Arabic Digital Library Yarmouk University

يتقاسم مع أخيه الأنصاري ثروته، كما قام ﷺ بوضع دستور المدينة ليحدد العلاقات بين الدولة الإسلامية وغيرهم مما كانوا في المدينة، حيث قرر الحرية الدينية لهم وحرية الاعتقاد وحرية التعبد وحرية الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية[1]، وقام الرسول الكريم في إنشاء سوق المدينة، ووضع له ما يحتاج من ضوابط تحميه من التشوهات ليبقى نقياً عاملاً وفق أحكام الشرعية السمحة، و لم يتدخل في آلية السوق فامتنع عن التسعير وترك قوى العرض والطلب تتفاعل لتحقق التوازن المنشود في المجتمع، وحارب الغش والاحتكار ونهى عن البيوع الفاسدة، كما ضمن حرية الدخول والخروج من السوق وإليه، وأرسى أسساً تمويلية هامة، كالمضاربة والمرابحة وحمى السوق من كل مظاهرالظلم والربا واستبدلها بقواعد العدالة والربح الحلال والتي بها وصلت الأمة الإسلامية إلى القمة، وأصبح طموح كل شخص مسلم الهجرة إليها والعيش بها في ذلك العصر، على خلاف ما يحدث حاليا أصبحت الدول الأجنبية طموح غالبية الشباب والكفاءات الإسلامية .

التطور التاريخي لهجرة الكفاءات :

تعتبر هجرة العلماء عن بلادهم مشكلة قديمة وظاهرة اجتماعية على مر العصور، وكانت هجرة الفلاسفة اليونان من بلادهم إلى أثينا فيما بين 300 إلى 600 قبل الميلاد طلبا للعلم من أهم هجرات الكفاءات العلمية، حيث كانت أثينا مركزاً للعلوم، واستقطبت العلماء والفلاسفة، وبعد امتداد الحكم الإغريقي إلى مصر أخذت الكفاءات العلمية تتجه نحو الإسكندرية، وعمل حكام مصر في ذلك الوقت على جذب العلماء بهدف إقامة مركز حضاري يفوق مركز أثينا، ومن ثم

1 – جمال الدين، صلاح الدين، النظام القانوني للجنسية في الدولة الاسلامية دراسة مقارنة ، دار الفكر الاسكندرية ،2004 ص18

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عمل البطالسة على إنشاء مكتبة الإسكندرية واستقطبوا الأساليب العلمية والأدوات البحثية والفنيين والإداريين من أثينا، وبعد انتهاء حكم البطالسة في مصر بالنصف الأول من القرن الأول فقد استمرت الحركة الفكرية في الإسكندرية وبقيت الإسكندرية منار للعلم،[1] واهتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الخلفاء الراشدين بالعلم و العلوم من مصادرها الأصلية وترجمتهم لها واهتموا باستقطاب العلماء من جميع أنحاء العالم ليعلموا أبناء المسلمين ، وكذلك أيام الخلافة الأموية والعباسية اهتم الحكام المسلمون وبذلوا جهدا كبيراً لاجتذاب الكفاءات البشرية من فقهاء وأطباء ومهندسين إلى الدولة الإسلامية لتعليم العلوم لأبناء المسلمين،[2] وعمل الخلفاء العباسيون على تشجيع العلم والعلماء واجتذاب العلماء إلى بغداد وتوفير الظروف الملائمة للعلماء وأصبحت بغداد أهم مركز علمي في ذلك الوقت ومحط أنظار العلماء وطلاب العلم[3].

ويشير التاريخ الإسلامي في عصره الذهبي أن الدولة الأموية والدولة العباسية كانت مركزا لاستقطاب الكفاءات الأجنبية من أعاجم وإغريق ورومان ،حيث ساهم هؤلاء في إدارة شئون الدولة و جباية الضرائب وأمور الخزانة وتصميم البناء، وشهد العصر العباسي خصوصا أثناء حكم المأمون نهضة علمية كبيرة ساهم فيها العلماء المسلمون الذي قدموا من آسيا الوسطي وبلاد فارس لنيل المعارف في المدارسة النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد كالفارابي وابن سينا والرازي وابن الهيثم والبيروتي وغيرهم من العلماء والمفكرين والفلاسفة[4] ، الذي وجدوا من بغداد المكان المناسب لترجمة أفكارهم إلى نظريات واكتشافات علمية في مختلف المجالات

1ربيع، محمد،هجرة الكفايات العلمية ،جامعة الكويت1972

2 الراشدان، عبد الله زاهي ، في اقتصاديات التعليم ،دار وائل للنشر 2005.

3 المرجع السابق رقم 1

4 الهيتي، نوزاد عبدالرحمن، هجرة الكفاءات بين مكاسب الدول المتقدمة ومفاقر الدول النامية رؤية اقتصادية ،خبير مجلس الوزراء قطر 2000 ص2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والميادين[1]، كما هو الحال بالنسبة إلى العقول العربية والإسلامية التي تجد الدول الغربية المتقدمة وجهة لهم في الوقت الحاضر لتحقيق طموحاتهم العلمية والعملية.

فمع بداية القرن العشرين ظهر في أوروبا أول جامعات عام 1250 حيث بلغ عددها 9 جامعات وأخذت الجامعات تتزايد حتى وصلت إلى 80 جامعة مع نهاية القرن الخامس عشر و أصبحت هذه الجامعات مركز لجذب الكفاءات العلمية، ومع حدوث الاكتشافات الجغرافية وخروج الأوروبيين من قارتهم بحثا عن مستعمرات وثروات جديدة حيث حدثت هجرة إنسانية شملت جميع أنحاء العالم[2]، و هجرة المسلمين إلى أوروبا يمكن إرجاع بداياتها إلى منتصف القرن التاسع عشر عندما وقعت بعض البلدان العربية والإسلامية ضمن دائرة الاستعمار الأوروبي مثل الاستعمار الفرنسي للجزائر وبلدان الشمال الإفريقي، واستعمار بريطانيا لشبه القارة الهندية وبلدان المشرق العربي والإسلامي، وكانت الهجرات الأولى بسيطة ومتقطعة للخدمة في جيوش الإحتلال، أو للعمل في المصانع الأوروبية أو طلبا لعالم أفضل، وبعد الحرب العالمية الثانية ومع حاجة أوروبا إلى الأيدي العاملة لسد النقص الشديد الذي خلفه مقتل ما يزيد على ستين مليوناً من البشر في تلك الحرب، فقد قام أرباب العمل ببذل جهود متواصلة لاستقدام إعداد كبيرة من دول العالم الثالث، وفي مقدمتهم العرب والمسلمون، وهجرة المسلمين الأوائل إلى أمريكا كانت بهدف التجارة وجمع المال ثم العودة إلى أوطانهم، ولكن الكثير منهم وبسبب النجاح والقدرة على التكيف مع البيئة و الاستقرار في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقوانين الهجرة الأمريكية الجديدة في بداية

1 ربيع، محمد ،هجرة الكفايات العلمية ، جامعة الكويت1972

2 المرجع السابق 2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الستينيات عملت على جذب الكثير من المهاجرين، وخاصة الطلاب القادمين للدراسة[1]، لقد هاجر العلماء والمفكّرون المسلمون من بلادهم إلى أوروبا وأمريكا، ومنهم من بلغ الريادة العلمية وساهموا في التقدّم الصناعي والتكنولوجي للدول المتستقبله لهم.

مما تقدم نجد أن ظاهرة هجرة الكفاءات هي ليست حديثة أو محصورة في منطقة معينة بل هي موجودة قدم الوجود البشري، ولكن تصاعدت حدتها في الوقت الحاضر وأصبح المستفيد منها الدول المستقبلة لها ، وعملة انعكاسات خطيرة في اقتصاديات الدول المصدرة وهي بأمس الحاجة لتلك العقول والكفاءات [2] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 الرأوي، أحمد، الإسلام والمسلمون و العمل الإسلامي في أوروبا، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير) موقع الإسلام اليوم http://www.islamtoday.net

2 الهيتي، نوزاد عبد الرحمن ، هجرة الكفاءات بين مكاسب الدول المتقدمة ومفاقر الدول النامية رؤية اقتصادية، خبير مجلس الوزراء قطر 2000 ص2

المطلب الثالث

الهجرة في الكتاب والسنة

لقد حظيت الهجرة بأهمية خاصة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بمعانى كثيرة مثل الارتحال والانتقال من مكان إلى مكان من الكفر إلى الإسلام وترك المعاصي، أوالانتقال من بلد إلى بلد فرارا من ضلالة أو أذى طلبا لموطن سكينة وطمأنينة، والهجرة باقية لكل زمان وإلى كل مكان[1] ولم يغلق بابها، ولن يغلق إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، لأن بواعثها باقية دائمة مادام في الدنيا ظلم يجبر الإنسان إلى الانتقال لينجو بنفسه وبعقيدته، وبضمان من الله عز وجل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾** ﴾ سورة النساء الاية 100، فأعطى الله سبحانه ضمانا بوقوع الأجر عليه منذ الخطوة الأولى في الهجرة إليه، وقرنت الهجرة في الإيمان، و**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾** ﴾ سورة البقرة الآية 218 و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾** ﴾ سورة التوبة الآية 20 و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾. سورة الأنفال الآية 74

---

1 الزاهر، يوسف ، الهجرة في القرآن والسنة المطهرة على شبكة الانترنت 2-3-2003 ، ttp://www.attajdid.info

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد وردت الهجرة في القرآن الكريم في مواقع ومعاني مختلفة، فوردت بمعنى الهجرة الحسية وهي الانتقال من مكان إلى آخر مثل هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة، وكذلك وردت بمعنى الهجرة الروحية مثل هجرة الذنوب والعصيان إلى الطاعة، ووردت بمعنى الارتحال والانتقال من مكان إلى مكان ، لقد تكرر لفظ (هجر) في القران الكريم عدة مرات وبمعاني مختلفة [1]:

1- الهجرة المعنوية أو الهجرة الباطنة :

و هي ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء، وتجب على كل مسلم حتى تحصل له السلأمة من المنكرات والموبقات، وتحقق له الاستقأمة في دينه ودنياه وتكون في عدة أمور منها[2]:

- هجران الرجس من الأفعال والأقوال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ ﴾ سورة المدثر الآية 5

- قد تكون تأديبا للعاصي أو المقصر في حق الله أو حق عباده ويكون الهجر مفارقة الإنسان غيره بالجسد أو باللسان أو بالقلب. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ سورة النساء الاية 34 .

- هجران المجاهرين بالفسوق والعصيان و هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٦ ﴾ سورة العنكبوت الاية 26.

---

1 عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،الطبعة الاولى 2004 ص43

2 سعيد عامر، فقه الهجرة والدلالة الشرعية شبكة الانترنت 31-1-2008 http://almenhaj.net

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- الهجرة الحسية أو المادية:

وتكون في الانتقال من بلد إلى آخر بمفارقة الأوطان[1]، فقد يهاجر المسلم فراراً بدينه وعقيدته، حتى لا يرده الحكام الكافرون إلى الكفر، يقول تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ سورة العنكبوت الآية 56 وقد تكون فراراً من ظلم اجتماعي أو اقتصادي لحق به وخشي إن لم يهاجر أن يمتد ذلك الظلم إلى دينه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ سورة النساء الاية 98، وأغلب هجرات الأنبياء والمرسلين كانت الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام .

الهجرة في السنة الشريفة :

لقد جاء لفظ الهجرة في السنة النبوية بمعان متعددة وفي سياقات متنوعة ، وهي راجعة إلى معنيين هجرة حسية وهجرة معنوية ، قال رجل : يا رسول الله أي الهجرة أفضل قال ﷺ:(أن تهجر ما كره ربك عز وجل) وقال ﷺ: (الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي، فأما البادي فيجيب إذا دعي، ويطيع إذا أمر. وأما الحاضر فهو أعظمها بلية وأعظمها أجراً) [2] وهنا الهجرة بمعنى هجرة المعاصي وهجرة الابدان، وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺقال: (المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من

1 عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،الطبعة الاولى 2004 ص47

2 سنن النسائي ، هجرة البادي برقم 4165 تحقيق ناصر الدين الالباني قال المحقق صحيح

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هجر ما نهى الله عنه)، [1] فدل ذلك على أن المهاجر من امتثل لجميع أوامر الشرع ونواهيه في نفسه ومع غيره، فيهجر كل ما يضر بالمسلم أو يؤذيه[2]، كما في مسند أحمد (الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ثم أنت مهاجر وإن مت بالحضر) [3] وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) [4]، دل الحديث الشريف على أن النية معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل، والنية محلها القلب باتفاق العلماء، ومن قصد بهجرته الله تعالى ورسوله حصل له ما قصده، ومن كان قصده الهجرة إلى دنيا أو امرأة فليس له إلا ذلك. وورد عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: (ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم. والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب)[5] ، ووردت الهجرة بمعنى آخر، كحديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، فإذا استنفرتم فانفروا)[6]، هذا الحديث يرشد المسلمين إلى حقيقة هأمة، وهي أن المسلم لا يفرط في وطنه، ولا يستسلم لعدوه ويعد العدة التي تكفل له الحياة التي خلق من أجلها والحفاظ عليها والموت دونها وهي حياة العزة والكرامة.

1صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب الانتهاءعن المعاصي حديث رقم 6484

2 عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حمها ،ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،الطبعة الاولى 2004 ص50

3 مسند الامام احمد بن حمبل برقم 7095 تحقيق شعيب الارنؤوط ،قال المحقق اسناد ضعيف

4 صحيح البخاري ،كتاب بدء الوحي باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (1)، (54)، 2529

5 مسند الامام احمد بن حنبل برقم 24004 ، تحقيق شعيب الارنؤوط قال المحقق اسناد صحيح

6 صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد والسير حديث رقم 2783.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما تقدم يتبين أن الهجرة في السنة الشريفة تكون :

1-الهجرة المعنوية: هي هجران الكلام الفاحش والسب والشتم[1]، والهجرة من الكفر إلى الإسلام ومن البدعة إلى السنة ومن المعصية إلى الطاعة، وأن يجتنب الشرك و المعاصي والكبائر، وتكون بإتباع السنة المشرفة وتحكيمها والتحاكم إليها وتقديمها على جميع الأهواء والآراء والأذواق، ونبذ البدع والمحدثات التي ليس عليها أمر الإسلام، وتكون بهجر المعاصي والذنوب والآثام واجتناب المحرمات، وكل ما نهى الله تعالى عنه، قال ﷺ (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه)[2]، و في الحديث الصحيح(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) [3] وهذه الهجرة واجبة على كل مسلم بهجرة المعاصي والذنوب .

2- الهجرة الحسية :

وهي الانتقال من مكان إلى مكان آخر إما بمفارقة الأبدان باعتزال الناس واجتناب منكراتهم إذا فسد الزمان، أو تكون بمفارقة الأوطان من أرض السوء إلى أرض الصلاح، عند ظهور الفتن، وهجرة النبي ﷺ إلى المدينة أشرف الهجرات وأفضلها، والهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام التي يختلف حكمها باختلاف الظروف والأوضاع، و هجرة أهل الذنوب والمعاصي والبدع بمفارقتهم ومقاطعتهم ومباعدتهم، والهجرة إلى الشام في آخر الزمان عند ظهور الفتن فعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله،

---

1 عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،الطبعة الاولى 2004 ص50

2 – سبق تخريجة ص 30

3 – سبق تخريجة ص30

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتحشرهم النار مع القردة والخنازير)[1]، وعن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخدري- رضي الله عنه- أن نبي الله ﷺ قال: (كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعبد أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمل مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلي أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلي الله تعالي، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم- أي حكما- فقال: قيسوا ما بين الأرضيين فإلى أيتها كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة) [2] وهذا الحديث يدل على وجوب الهجرة من دار الكفر والمعاصي والسوء إلى دار الإسلام التي فيها القوم الذين يعبدون الله عز وجل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 – سنن أبي داود ، باب سكنى الشام برقم 2482 تحقيق ناصر الدين الالباني وقال الحقق ضعيف

2 صحيح مسلم ،باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله ، حديث رقم 7184

المطلب الرابع

الأحكام الشرعية المتعلقة بالهجرة

بالرجوع إلى ما كتب حول الأحكام الشرعية المتعلقة بالهجرة إلى بلاد غير المسلمين نجد رأياً يحرم الهجرة والإقامة في بلاد غير المسلمين ، وأن الأصل هو الحظر، فيحرم على كل مسلم الإقامة في بلاد الكفر تحرم الهجرة إليه إذا لم تدع لذلك حاجة ماسة كالتداوي وطلب العلم والفرار من الظلم، والرأي الآخر يجيز الإقامة في بلاد الكفر بشرط الأمن من الفتنة وتحصين النفس بالعلم الشرعي.

وهنا لابد ان نميز بين دار الاسلام ودار الكفر، فقدعرف بعض الحنفية دار الإسلام بانها الدار التي تظهر فيها احكام الاسلام[1]، اما المالكية فيروا انها الدار التي تقام فيها شعائر الاسلام او غالبها[2]، وعرفها الحنابلة بانها التي نزلها المسلمون وجرت عليها احكام الاسلام [3]وهي الدار التي تكون فيها الغلبة والكلمة لأحكام الإسلام، وسلطان الإسلام، وإن كان أكثر سكانها من غير المسلمين، فالأرض التي تحكمها شريعة الله فهي دار إسلام، ولو كان أغلب سكانها غير مسلمين، فإن كانت الغلبة والكلمة فيها لأحكام الكفر وسلطان الكفر فهي دار كفر وإن كان أكثر سكانها مسلمين، كما كانت الهند خلال ثمانية قرون من الحكم الإسلامي، وأغلب سكانها المجوس عباد البقر.

---

[1] الكاساني ،علاء الدين بن مسعود ،بدائع الصنائع في تؤتيب الشرائع،الطبعة الثانية ،دارالكتاب العربي،بيروت 1987،ص130

[2] الدسوقي ، شمس الدين محمد عرفه،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، دار الفكر ،بيروت ص188

[3] ابن قيم الجوزية .احكام اهل الذمة ،تحقيق ،صبحي الصالح ،الطبعة الثانية ،دار العلم للملايين ،بيروت،1983،ص366

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اما دار الحرب فهي الارض التي لا تقام فيها شريعة الله ولا تظهر فيها ، وانما تقام فيها احكام الكفر[1]، والأرض التي لا تحكمها شريعة الله فهي دار حرب ولو كان أغلب سكانها مسلمين[2] ، قال ابو حنيفة: تصير دار الكفر بثلاث شرائط، وهي ظهور احكام الكفر فيها وان تكون متاخمة لدار الكفر وان لا يبقي فيها مسلم ولاذمي امنا بالامان الاول وهو امان المسلمين وان كان الامان فيها للكفره على الاطلاق والخوف للمسلمين على الاطلاق فهي دار الكفر[3]، و أحكام البلاد ليست ثابتة وتتغير وتتقلب بحسب تغير وتقلب الأحكام التي تعلوها وتحكمها فالديار كالأشخاص؛ فكما أن الأشخاص تتغير وتتقلب أحوالهم بين الإيمان والكفر، والفسوق، والظلم، والعصيان، كذلك الديار تتغير وتتقلب بين دار الإيمان والفسوق والظلم والعصيان بحسب ما يعلوها ويسود فيها من أحكام ونظام، ويذكر ابن تيمية[4] في الفتاوى : "وكون الأرض دار كفر ودار إيمان، أو دار فاسقين ليست صفة لازمة لها؛ بل هي صفة عارضة بحسب سكانها، فكل أرض سكانها المؤمنون المتقون هي دار أولياء الله في ذلك الوقت، وكل أرض سكانها الكفار فهي دار كفر في ذلك الوقت، وكل أرض سكانها الفساق فهي دار فسوق في ذلك الوقت، فإن سكنها غير ما ذكرنا وتبدلت بغيرهم فهي دارهم، فأحوال البلاد كأحوال العباد فيكون الرجل تارة مسلماً وتارة كافراً، وتارة مؤمناً، وتارة منافقاً، والمساكن بحسب سكانها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] علاء الدين المردودي ،الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ،تحقق محمد الفقهي ،الطبعة الاولى ،مطبعة السنة المحمدية ،القاهر1956 ص121

2 – واقعنا المعاصر، ص340

[3] الكساني الحنفي ، بدائع الصنائع ، ص2171

4 ابن تيمية ، الفتاوى 282/18

حكم الهجرة .

الهجرة مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع، اما في الكتاب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ النساء: ٩٧،فتعني هذه الاية على ان الهجرة واجبة على كل من كان بدار الكفر ،او بدار يعمل فيها المعاصي واذا كان قادرا على الهجرة والم يكن من المستضعفين، وفي السنة قوله ﷺ: (من انا بريءمن كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين)[1]، والهجرة لم يغلق بابها، لان بواعثها باقية ما دام في الدنيا فسق وظلم يضطر الانسان إلى الانتقال لينجو بعقيدته وايمانه [2]، اما في الاجماع فقد اجمع علماء الاسلام على ان الهجرة واجبة على المسلم الذي يعيش في دار الكفر ولا يستطيع اظهار دينه.

حكم الهجرة من دار الكفر إلى دار الاسلام :

اختلف علماء الاسلام في حكم الهجرة إلى قولين :

القول الاول: لا يجوز للمسلم ان يعيش في دار لكفر مهما كان حاله ، فعلية ان يهاجر إلى دار الاسلام وهو قول المالكية وابن حزم من الظاهرية [3]، فيروا إلزام المسلمين بالهجرة من دار الكفر، سواء تعرضوا فيها للفتن أو لم يتعرضوا، واستدلوا بقولة تعالى ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ

---

[1] سبق تخريجه

[2] الطنوبي،صلاح احمد ،من هدي القران الكريم والسنة في الهجرة ،مجلة الامة ،العدد25،سنة 1982،ص74

[3] ابن رشد ،ابو الوليد ،البيان والتحصيل ،تحقيق احمد شرقاوي ،دار المغرب الاسلامي ،بيروت 1984، 171/4

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ النساء: ١٠٠ وهذه الآية دالة على أنه ليس لأحد القيام بأرض يعامل بها بغير الحق، والهجرة واجبة من دارا لكفر كون الأحكام المطبقة فيها أحكام المشركين وبذلك يلحق الضرر بالمسلمين، وقد فصل الإمام المالكي ابوبكر بن العربي الذهاب في الأرض هربا في حالة الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام وهذه الهجرة باقية إلى يوم القيامة، والخروج من دار البدعة، وغلب عليها الحرام ويجب الفرار من أذية في دينة وبدنة وماله[1]، و الخروج من دار الكفر إلى دار الاسلام كان فرضا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم فمن اسلم في دار الكفر وجب عليه الخروج إلى دار الاسلام ،فان لقي اذي فقد عصى[2]،كما استدلوا بقولة صلى الله علية وسلم(انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين)[3]، وارى ان المسلمين الذين يعيشون في دولة غير اسلامية قد يكونوا مضطهدين ومستضعفين ،كما حدث لمسلمين بورما وبذلك لايجوز للملسام ان يرضى لنفسه الضعف والاضطهاد ،كما قد تجري عليه احكام الكفروبذلك تجب عليه الهجرة .

القول الثاني : وهو قول الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة ،وحكم الهجرة عندهم مقيد بالاحوال والظروف [4]، وبهذا يمكن ان تكون واجبا ويمكن ان تكون مندوبا ويمكن ان تكون مباحا ويمكن ان تكون محرما [5] .

فتكون الهجرة واجبة على المسلم ويكون تركها عليه حراما يستوجب الاثم ،وذلك عندما يفتن المسلم في دينه ،او يخاف الفتنة،او لم يستطيع ان يقوم بتكاليف دينه،و كان قادراً على

1 المرجع السابق ص70

2 ابو بكر بن العربي ،احكام القران ،تحقيق على البخاري ،دار الفكر ،بيروت ،484/1

3 حديث صحيح ،رواه الترمذي ،الجامع الصحصح

4 ابن تيمية مجموع ،مجموع الفتاوي ،جمع عبد الرحمن النجدي، دار عالم الكتب، 1412

5 الجصاص ،احمد بن علي الرازي الجصاص ،احكام القران ،219

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الهجرة ولا يستطيع إظهار دينه و أداء واجباته، فالهجرة واجبة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ النساء: ٩٧، ويرى الزيدية أن الهجرة واجبة إجماعا من دار الكفر إلا لمصلحة أو لعذر، واستدلوا بقوله ﷺ (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)[1]، وقوله ﷺ(لا هجرة بعد الفتح).

كما تكون الهجرة مستحبة وليست واجبة وذلك اذا كان المسلم يكون بامكانة اظهار دينه ويقوم بتكاليفه ،ليتمكن من تكثير المسلمين وتقويتهم ويتخلص من رؤية المنكر في بلاد الكفر ،وتكون الهجرة مباحة إذا كان غير قادر على الهجرة فتسقط عمن يعجز عنها، فالعاجز لا هجرة عليه لقوله ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾ النساء: ٩٨، وتكون الهجرة محرمة على المسلم ويجب عليه البقاء في دار الحرب ،وذلك اذا كان في بقائه في دار الحرب مصلحة تعود على الاسلام والمسلمين ويرجى ظهور الاسلام في اقامتة ، كما لو استوت جميع البلاد في إظهار المعاصي فلا تجب [2].

مما تقدم يتبن ما يلى:

1- إذا استوت جميع البلاد في عدم إظهار الدين وفي الظلم والمعاصي فلا وجوب للهجرة .

---

1 سنن ابي داود ، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود برقم 2647

[2] المرجع السابق ص 174- 175

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- إذا فتن المسلم في دينه واضطهد وكان قادراً على الهجرة وجبت عليه الهجرة، وإذا لم يقدر سقط عنه الوجوب، وقد اختلف في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: الأصل هو تحريم الإقامة في بلاد الكفر أو دار الحرب، هذا عند المالكية.

القول الثاني: جواز الإقامة في دار الكفر إذا أمن من الفتنة انطلاقا من أن الأصل الإباحة، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة وبعض المالكية، وذلك ليتمكن من إظهار دينه وإقامة واجباته ولتكثير المسلمين، وذلك إذا كان يرجو ظهور الإسلام بإقامته، أو إذا ترتب على بقائه بدار الكفر مصلحة للمسلمين، فقد كان العباس رضي الله عنه يقيم في مكة، و كان قبل بدر يرسل إلى النبي ﷺ أخبار المشركين، وكان المسلمون يحتمون به في مكة[1].

ويري الباحث إن الهجرة تكون واجبة على المسلم من دار الكفر إلى دار الإسلام إذا كان الشخص لا يأمن على نفسه وماله وعياله، لذا يجب عليه الخروج من الارض الذي غلب عليها الحرام ،وعليه الفرار بالدين ومن البدعة والاذية في البدن والمال، وأن لا تتعارض هجرته بالمصلحة العامة للدوله فلا بد من تقديم المصلحة العامة ومراعاتها،وخصوصا اذا كانت بلاد المسلمين بحاجة إلى علمة وخبراتة فيجب علية تقديم خبراتة وعلومة لوطنة، أما إذا كان الشخص يأمن على نفسه وماله وعياله من الفتن ويستطيع إظهار وأداء واجباتة الدينية، و كان بقاؤه في دار الكفر يحقق مصلحة للإسلام والمسلمين، كأن تكون لدعوة المواطنيين للاسلام، كما يكون في بلاد المسلمين ووطنة اشخاص ذو كفاءات وخبرات علمية وعملية تسد العجز

1 – زرودومي ، فلة، رسالة ماجستير، فقة السياسة الشرعية للأقليات المسلمة،،جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر ، 2006 ص153

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مكانة وتحل محلة فان هجرتة تكون في هذه الحالة جائزة، اما اذا كانت بلاد المسلمين ووطنة يوجد بها عجز في الكفاءات وعلومة وخبرتة فيجب ان يهاجر وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية .

حكم التجنس بجنسية الدولة غير الإسلامية .

مفهوم الجنسية والتنجس :

يستخدم مصطلح الجنسية Nationality المشتق من Nation اي الأمة في القانون الوضعي للتعبير عن العلاقة القانونية والسياسية التي تربط الفرد بالدولة [1] ويعرِّف القانونيون الجنسية بأنها: الرابطة القانونية والسياسية التي تربط بين الفرد والدولة، والتي بمقتضاها يعتبَر الفرد جزءًا في شعب الدولة يتمتع بالحقوق والواجبات نتيجة تمتعه بجنسية الدولة[2] ويكون الفرد بمقتضاها عضو في الدولة، وتمنح الجنسية الأصلية إما على أساس حق الدم أو حق الإقليم، وهي رابطة اجتماعية إذا كان شعب الدولة أمة وأحدة [3].

وقد عرفت محكمة العدل الدولية في السادس من آبريل سنة 1951م الجنسية بأنها رابطة قانونية قائمة أساساً على رابطة اجتماعية وتضامن فيها المعيشة والمصالح والمشاعر، مع التلازم بين الحقوق والواجبات [4].

---

1 صلاح الدين جمال الدين ، النظام القانوني للجنسية في الدولة الاسلامية دراسة مقارنة ، دار الفكر الاسكندرية ،2004 ، ص15

2 هشام صادق علي، حفيظة السيد الحداد–القانون الدولي الخاص–دار الفكر الجامعي–، الإسكندرية–مصر– الطبعة الاول سنة 2008 ص– 57

3 – القاسم، عبد الرحمن عبد العزيز، القانون الدولي الخاص وأحكامه في الشريعة، ، (ص25).

4 – بول روتييه التنظيمات الدولية دار المعرفة، ص146

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجنسية بشكل عام تعني تلك الرابطة القانونية والسياسية القائمة بين الفرد والدولة بحيث يصبح بموجبها أحد سكانها والفرد وبمجرد اكتسابه لجنسية دولة معينة يصبح تابعاً لها ويتمتع بكافة الحقوق الوطنية وتقع على عاتقة كافة المسؤوليات الوطنية، لأن الجنسية كرابطة قانونية وسياسية تنشؤها الدولة، وتضع قواعدها والتي على أساسها يكتسب الفرد الصفة الوطنية فيها بمعنى آخر فإن الدولة بمنح الفرد الجنسية تنسبه لها وتعتبره وأحداً من رعاياها وعضواً في الشعب المكون لها والمتمتع بالحقوق والالتزامات المتبادلة بينه وبينها .

مفهوم التجنس :

هو طلب انتساب إنسان إلى جنسية دولة من الدول وموافقتها على قبوله في عداد رعاياها، وينشأ عن ذلك التجنس خضوع المتجنس لقوانين الدولة التي تجنَّس بجنسيتها، وقبوله لها طوعاً أو كرهاً، والتزام الدفاع عنها في حال الحرب [1] .

مفهوم الجنسية في الشريعة الإسلامية :

عرفت فكرة الجنسية منذ نشأة الدولة الإسلامية التي تضم الأمة الإسلامية من خلال الرابطة الروحية والاجتماعية التي تربط الأفراد بالدولة الإسلامية ، فقد أقام الشرع الإسلامي رابطة بين المسلمين لتحل محل رابطة العصبية والقبلية في العصر الجاهلي، والإسلام وضع مبدأ وحدة الأمة عبر الزمان والمكان، واللون والجنس والوطن، ويجعل المسلمين أمة واحدة [2]

1 – هشام صادق علي، حفيظة السيد الحداد–القانون الدولي الخاص–دار الفكر الجامعي–، الإسكندرية–مصر–الطبعة الاول سنة 2008 ص65

2 – صلاح الدين جمال الدين ، النظام القانوني للجنسية في الدولة الاسلامية دراسة مقارنة ، دار الفكر الاسكندرية ،2004 ص18

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحقيقا لقولة عز وجل ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٩٢، من هذه الآية الكريمة يتبين ان الشارع الحكيم أراد أن يميز بين الأمة الإسلامية وغيرها، وتحديد ولاية الدولة على الافراد وتنظيم علاقة الدولة مع الدول الأخرى من أجل المحافظة على كيان الأمة الإسلامية، وقسم الفقهاء الدول إلى دار إسلام ودار حرب ودار عهد على أساس النطاق المكاني لتطبيق الدين الإسلامي والالتزام في أحكامه، ودار الإسلام هي جملة الاقليم التي تطبق فيها احكام الإسلام ويامن جميع من فيها بالأمان الذي يتمتع به المسلمون، ودار الحرب ما يظهر فيها أحكام الشرك وتكون السيادة لغير المؤمنين بالله ورسوله، أما دار العهد هي الأقاليم التي دخلت مع دار الإسلام في معاهدات[1].

رأي العلماء في حكم التجنس بجنسية الدولة غير المسلمة إلى :

الرأي الأول : مذهب المانعين من الفقهاء المعاصرين وهو المنع، وممن قال به العلأمة الشيخ محمد رشيد رضا، والعلأمة الشيخ ابن عثيمين ،والدكتور البوطي، وآخرون[2].

واستدل المانعون بالتجنس بجنسية الدولة غير المسلمة بما يلي:

1- قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ

1 لطفي، اسماعيل، اختلاف الدلرين واثره في احكام المناكحات والمعاملات ، دار السلام للطباعة ،الطبعة الاولى 1990 ص77

2 عماد بن عامر الهجرة إلى بلاد المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها،دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى ،2004 ص278

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ التوبة: ٢٣ - ٢٤.

2- قوله ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ آل عمران: ٢٨.

3- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران: ١٤٩، ١٥٠.

ويحذر مذهب المانعين من الهجرة بسبب موالاة الكافرين، ومحبتهم ومودتهم كون الشخص المتجنس يلتزم بقوانين الدولة وأنظمتها، له ما لهم وعليه ما عليهم، وتجري عليه أحكام مِلَّتهم في الأحوال الشخصية والمواريث، والاحتكام إلى قوانين مخالَفَةٌ لشرع الله، وقد يشارك في جيش الدولة المانحة للجنسية والدفاع عنها إذا قامت بينها وبين المسلمين حرب، فهذا من أعظم الموالاة للمشركين والمناصرة لهم، كما أن للتجنس آثاراً في انطماس لهوية الأجيال القادمة، وعدم استطاعة إظهار شعائر الدين، ولذلك أوجب الله الهجرة من دار الكفر إن خاف المسلم على نفسه الفتنة[1]، والأجيال القادمة للمتجنسين قد ينسوا هويتهم الأصلية ويصبحوا جزءً من الدولة شكلاً ومضموناً[2]، وهنا نجد إذا كان التجنس بجنسية الدولة الكافرة من غير مسوِّغ شرعي، بل تفضيلاً للدولة الكافرة وإعجاباً بها وبشعبها وحكمها، و لمجرد أغراض دنيوية بلا ضرورة ولا مصلحة للإسلام وأهله، فإن ذلك محرم وغير جائز.

1 عماد بن عامر الهجرة إلى بلاد المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها،دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى 2004، ص 295-298

2 المرجع السابق ص 299

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الرأي **الثاني : مذهب المجيزين** يرأى بعض فقهاء العصر مثل الشيخ الدكتور يوسف القرضأوي، والدكتور وهبة الزحيلي، والشيخ الشاذلي النيفر[1] وهو الجواز بشرط المحافظة على الدين والتمسك به، وعدم الذوبان في المجتمع الكافر ، واستدل المجيزون بقاعدة تحقيق المصالح ودرء المفاسد، والشريعة الإسلامية جاءت لتحافظ على الدين، والنفس، والعقل، والعِرض، والمال، وكلُّ ما كان سبيلاً للمحافظة على هذه الضروريات فهو مشروع، والتجنس بجنسيات هذه الدول قد يوفر للإنسان حياة كريمة وطمأنينة وأمنًا وتمتُّعًا بحقوق وحريات ونشر العلم لا نظير لها في الدول الإسلامية، وإذا كان التجنس وسيلة لتحقيق هذه المصالح المشروعة فهو إذا مشروع شريطة إقامة دينه وإظهاره وأمِن الفتنة، والتجنس قد يُكسِب المتجنسَ قوةً وصلابة في المجتمع، كون التجنس ما هو إلا لتنظيم العلاقة بين الشخص والدولة، فهي تسهل لهم الأمور وتسهل أيضًا الاستفادة من خدماتهم ، وقد يضطر المسلم إلى التجنس بجنسية تلك الدول محافظةً على حياته، كأن يكون فارا من بلده الأصلي، أولم يُمنح جنسية دولة إسلامية تحميه وتمكنه من العيش فيها، وقد لا يسمح له الإقامة في الدولة إلا بالتجنس، ولو انعدم مصدر قُوتِه وقوت عياله في بلاد المسلمين، كما قد يقومون بنشر الإسلام في بلاد غير المسلمين والقاعدة الفقهية الكلية :أن الضرر يُزال، وأن الضرورات تبيح المحظورات [2].

من خلال ما تقدم نجد جواز التجنس بجنسية الدولة الكافرة عند الضرورة، كما لو كان مضطهداً في دينه في بلده المسلم ولم يقبله أحد سوى الدولة الكافرة، وهو رأي بعض أعضاء مجمع الفقه الإسلامي شريطة انسداد أبواب العالم الإسلامي، و أن يضمر النية على العودة متى

1 محمد تقي العثماني، مجلة الفقه الإسلامي، العدد الثالث، سنة 1987 ، ص329

2 عماد بن عامر الهجرة إلى بلاد المسلمين حكمها،ضوابطها وتطبيقاتها،دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى 2004، ص293

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تيسَّر ذلك، و أن يختار البلد التي يمارس فيها دينه بحرية[1]، وفقا للقاعدة الفقهية (الضرورات تبيح المحظورات) بشروطها، كما أن التجنس للأقليات المسلمة التي هي من أصل سكان تلك البلاد، فهو مشروع وعليهم نشر الإسلام في بلادهم، كما أن التجنس لمصلحة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة هو جائز، وإذا ترك المسلم بلده قاصداً بلاد الكفر لأجل القوت، فلو بقي في بلاده لهلك هو وأهله، فله أن يتجنس إذا لم يستطع البقاء بغير التجنس .

حكم الإقامة في البلاد غير الإسلامية :

الناس هنا انواع منهم من يجب عليهم الهجرة بكل حال ولايجوز له الاقامه في دار الكفر وهو من لايقدر على اظهار الاسلام في دار الكفر خوفا على نفسه لضعفه وهو قادر على الهجرة، ومنهم من لايجب عليه ولكن يستحب له وهو من كان قادرا على اظهار دينه في دار الحرب، ومنهم من لايجب عليه ولا يستحب له، وهو الضعيف الذي لا يقدر على اظهار دينه، كما ان الاقامة في دار الكفر التي تغلب فيها البدع فانه لايجوز الاقامة بها اذا لم يمكنه اظهار الحق لانه اذا عمل لديهم وعلم ابنائهم او عالجهم فانه يعينهم على ظلمهم[2].

اختلف الفقهاء في حكم الإقامة في البلاد غير الإسلامية، فاذا تعرض المسلم للفتنه في دينه وعرضه وماله وكان في دار كفر ضعيفا لايقدر على اظهار دينه وكان يخاف عليه الفتنة، فيحرم عليه الاقامة في دار الكفر سواء كان ممن جاء من دار الاسلام إلى دار الكفر، او من اسلم في دار الكفر وتجب عليه الهجرة، فان كان عاجزا عنها فلا تجب حتى ينتفى المانع، اما اذا كان قويا قادرا على اظهار دينه، وتتوفر له الحماية في دار الكفر فانه يجوز له الاقامة

1 مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الأول 1407، ص 195

2 ابو فارس ،محمد عبد القادر،القاضي ابو يعلى الفراء وكتابه الاحكام السلطانية،مؤسسة الرسالة،ص189

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فيها[1]، ويرى الحنفية كراهية الإقامة في دار الكفر واستدلوا بذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة النساء الايه 97 وبقوله ﷺ (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)[2]، أما المالكية فيرون حرمة مساكنة غير المسلمين بسبب ما قد يحصل للمسلم من إيذاء في المال والبدن ومشاهدة المنكرات والمحرمات والمتشابهات. وذكر بعض المالكية أنه لا باس ببقائه بدار يجري فيها حكم الكفر إذا أمن نفسه ورجا الظهور عليهم ،أما الشافعية والحنابلة والأمامية فيروا إذا كان المسلم ضعيفا في دار الكفر لا يقدر على إظهار دينه حرم عليه الإقامة فيها ، وتجب عليه الهجرة إلى دار الإسلام، فان كان يرجو ظهور الإسلام بمقأمة في دار الكفر فالأفضل أن يقيم في دار الكفر، واستدلوا بقول رسول ﷺ (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين)[3]، وذهب الزيدية إلى حرمة مساكن الكافرين والعصاة الفاسقين حتى ولو تمكن المسلم من إقامة شعائر دينه بينهم واستدلوا بقول رسول ﷺ(فلا يقفن مواقف التهم) [4]، وذهب الإباضية إلى أنه يحكم على المقيم بدار الشرك أحكام المشركين ونهوا عن السفر إليها والاستيطان بها بلا عذر وذهب بعضهم إلى جواز استيطانها ما دام أهل العدل قادرين على إظهار دينهم [5]، فقد يلجأ مواطن مسلم الى بلاد الكفر

---

[1] الجصاص ،احكام القران ،تحقيق عبدالسلام شاهين ،الطبعة الاولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1994،ص305

2 سبق تخريجة صفحة 33

3 سبق تخريج صفحة 33

4- تخريج الكشاف – برقم 136/3

5 سباط، حسام محمد سعد ، اللجوء السياسي في الاسلام، دار عمار ،عمان ا ،الطبعة الاولى 1997 ص 181

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مثل اللجوء السياسي هو الحماية التي تمنحها دولة ما فوق اراضيها او فوق مكان تابع لسلطتها لفرد طلب منها الحماية، واما الاجيء السياسي فهو الشخص الذي طلب تلك الحماية لاسباب معينة[1]، وحكم الإقامة في البلاد غير الإسلامية لابد أن يضمن المسلم أمن إقامتة وأن يتمكن من إظهار دينه بحيث يقوم بشعائر الإسلام دون مانع، فلا يُمنع من إقامة الصلاة، ولا يمُنع من الزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الدين، وأن تكون الإقامة في البلاد غير الإسلامية للأسباب التالية[2] :

1 – أن تكون الإقامة بهدف الدعوة إلى الإسلام والترغيب فيه، وبذلك تكون فرض كفاية على من قدر عليها، لأن الدعوة إلى الإسلام من واجبات الدين، وقد أمر النبي ﷺ، بالتبليغ عنه في كل زمان ومكان، فقال ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)[3] .

2 – أن يقيم لحاجة الدولة المسلمة كموظفي السفارات فحكمها حكم ما أقام من أجله، وأن تكون الإقامة بهدف دراسة أحوال الكافرين ليكون عينا للمسلمين، ليعرف ما يدبرونه للمسلمين، كما أرسل النبي ﷺ حذيفة بن اليمان إلى المشركين في غزوة الخندق.

3– أن تكون الإقامة لطلب العلم، حيث يسافر الكثير من الطلاب من أجل الدراسة في الخارج لعدم حصولهم على مقاعد درأسية في أوطانهم، أو لرغبتهم في دراسة تخصص معين، ويجب عند الإقامة بهدف العلم أن تدعو الحاجة إلى العلم الذي أقام من أجله بأن يكون في تعلمه مصلحة للمسلمين، وأن يكون عند الطالب دين يحميه ويتحصن به من الكفر والفسوق ويكون على مستوى كبير من النضوج العقلي الذي يميز به بين النافع والضار و الحق والباطل،

[1] توبولياك ،سليمان محمد الاحكام الساسية للاقليات المسلمة في الفقه الاسلامي، دار النفائس ،عمان 1997ص 58

2 مجموع فتأوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلدالأول – باب الولاء والبراء

3– صحيح البخاري ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل حديث رقم 3461

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومقارعة الباطل بالحق لئلا ينخدع بما هم عليه من الباطل فيظنه حقا أو يلتبس عليه أو يعجز عن دفعه ، فقد جعل الإسلام التعليم حق لكل مسلم وقد عمل الرسول ﷺ على الارتقاء بالأمة من حضيض الجهل إلى قمم العلم والمعرفة، وان ينبه أجيال المسلمين إلى الاهتمام بالعلم، وقال ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)[1] وأكد ﷺ بالحث على العلم واعتباره بأنه طريق المسلم إلى الجنة كقوله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)[2]، وبالمقابل حث الرسول الكريم على العلم النافع كقوله ﷺ (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع)[3] حيث ان العلم أساس تقدم الدول ونموها، والمشكلة في الوقت الحالي أن الطلاب الدارسين في الخارج بعد حصولهم على التعليم العالي والجيد يجدوا فرص عمل مجزية فيقرروا البقاء في الدول الأجنبية والاستقرار بها، مما يؤدي إلى نزيف الكفاءات إلى الخارج، حيث أن أهم قنوات هجرة الكفاءات والعقول الإسلامية إلى الدول الأجنبية هم الطلاب الدارسون في الدول الأجنبية .

4- أن يقيم لحاجة خاصة مباحة كالتجارة والعلاج فتباح الإقامة بقدر الحاجة .

5- أن تكون الإقامة بهدف العمل، ولجواز الإقامة بهدف ذلك يجب أن يكون العمل مباحاً شرعاً، ويتمكن من إظهار دينه، ولديه نضج يميز به بين النافع والضار والصالح وغير الصالح، ولم يجد فرصة للعمل في بلاد المسلمين، واقتصر بقاؤه هناك على قدر حاجته، لأنه إن أمن على نفسه، فلا يكاد يأمن على أولاده، وقد تلهيه الحياة وتطغيه، ويركن إلى البقاء

1 رواه ابن ماجه /الْمُقدمَة بَاب فضل الْعلمَاء والحث على طلب الْعلم/ حَدِيث 224

2 تحقيق الألباني:صحيح، صحيح الترغيب والترهيب (1 / 63 / 68)

3 رواه مسلم في الذكر، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل،"حديث 2088

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هناك، فيضيع دينه، أو ينحرف أبناؤه، فمن الأفضل أن يبحث عن فرصة عمل في الدول الإسلامية.

ويرى الباحث انه لا يمكن تطبيق حكم الاقامة في البلاد الغير إسلامية بالمنع أو الحرمة أو الجواز بل يختلف الحكم من شخص إلى آخر فكل شخص هو من يقدر ذلك كما تختلف من بلد إلى بلد آخر، كما لايمكن تعميم حكم الاقامة اليوم سلبا أو ايجابا بل الحكم يختلف بحسب الظروف القائمة والمستقبلية في تلك البلاد فقد تكون الاقامة مباحة ثم تصبح محرمة، أو تكون محرمة وتصبح مباحه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس

هجرة العقول تقدير شرعي

أقر الإسلام للإنسان الحق في الانتقال من مكان إلى آخر، سواءً داخل بلده أو خارجها، دون أن يُصادر أحد هذا الحق، كما أجاز للإنسان التنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه طلبا للعمل والعلم ولحاجة الإنسان إلى السفر والانتقال إلى التجارة [1]، قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ الملك: ١٥ ولا يمنع الإنسان من التنقل إلا لمصلحة راجحة، ويعتبر الإسلام الدولة مؤسسة أساسية في حفظ نمط الحياة الاجتماعية، وتحقيق المقاصد الشرعية، وتوفير الرخاء المادي والروحي والدفاع عن العقيدة ونشرها، و أن تشجع الأفراد على أن يستغلوا كل كفاءتهم وقدراتهم لتحقيق النفع العام و مشاركتهم في تحمل المسئولية ومعاونة الدولة لتصحيح مسار الحياة الإسلامية، كما تكفل لجميع رعاياها حرية المأوى، والتنقل كما يشاء واختيار المكان الذي يقطنه ولا يحق نفيه أو إبعاده إلا لسبب موجب، كما فعل عمر بن الخطاب ﷺ عندما سمع عن افتتان النساء بنصر بن الحجاج، فنفاه إلى البصره[2]، وللدولة تحديد أو تقييد هذه الحرية بما يقتضيه الصالح العام، فالخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كان يمنع كبار الصحابة وأهل الرأي والشورى مغادرة المدينة إلا لمنصب يعهد إلى أحدهم في خارج المدينة[3]، وقد يقيد السفر كما لو انتشر مرض في بلاد، فيمنع الحاكم الناس الانتقال والسفر إليها خوفا من المرض .

---

1 ابو يحي، محمد حسن، حقوق الانسان في الاسلام ، دار يافا العلمية . عمان الطبعة الاولى 2005 ،ص91

2 المرجع السابق صفحة 92

3 غوشة، عبدالله ،الدولة الاسلامية دولة انسانية ،ص60-63

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد أوجب الله على المؤمنين الهجرة من ديار الكفر إلى ديار الإسلام، ولم يستثن أحداً إلا المستضعفين من الرجال، والنساء، والولدان، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: ٩٧، وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله)[1] ولذلك على الدولة المسلمة أن تعمل على تحسين مستوى حياة مواطنيها و الاهتمام بهم والاهتمام بالكوادر البشرية والكفاءات العاملة لديها، كون تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدولة يحتاج كوادر بشرية مؤهلة لذلك، وهنا يجب بذل الجهود من المسئولين في المحافظة على الكفاءات من الهجرات التي تكلف الجهود والأموال في تدريبها وتأهيلها حتى أصبحت كفاءات متميزة، وهجرة هذه الكفاءات تشكل خسارة و تدهور مستوي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدولة المصدرة لها، وبالمقابل هناك دول كثيرة تعمل على استقطابها وامتلاكها [2] .

إن دوافع الهجرة في الشريعة الإسلامية لتحقيق سلامة العبادة والدين وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى فحيثما يُضيَّق على المرء في دينه وعبادته، ويُمنع من إظهار دينه، والقيام بالواجبات الدينية المفروضة عليه يتعين عليه الهجرة إلى حيث يجد المكان الأمثل للمحافظة على دينه وعبادته لله عز وجل قال تعالى ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ

---

1 – سنن ابي داود ،باب الاقامة بارض الشرك حديث رقم 2787 تحقيق ناصر الدين الالباني وقال المحقق صحيح

2 المعايطة ،منصور عمر ، استشاري الطب الشرعي ،على الانرنت http://allofjo.net

© Arabic Digital Library Yarmouk University

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ التوبة: ٣١، وكذلك تكون الهجرة للمحافظة على النفس عندما يجد المرء نفسه مهددة بالقتل أو الهلاك المحقق من قبل الظالمين، وليس له القدرة على دفع الظلم عن نفسه فله أن يُهاجر طلباً للسلأمة إلى حيث يجد الأمن والأمان لنفسه وأهله، وكذلك يكون الهدف من الهجرة لتقوية المسلمين وإضعاف المشركين و إحياء فريضة الجهاد، وتكثير سوادهم على المشركين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ الأنفال: ٧٢ وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ البقرة: ٢١٨، كما تكون الهجرة بهدف الدعوة إلى الله تعالى والانتقال من بلد إلى بلد لتبليغ رسالة التوحيد إلى العالمين وتثبيت الناس على دينهم وعبادتهم لله، قال تعالى ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ فصلت: ٣٣

لقد شرعت الهجرة مع أنها صعبة ومرهقة للنفس البشرية و بذل الجهد والتعب والمال وترك الوطن والأهل ومواجهة صعوبات ومشكلات كثيرة مثل المشكلات الدينية، حيث يعاني المهاجر في بعض الدول من الاضطهاد الديني وعدم مقدرته على إقامة الشعائر الدينية، ووجود مشكلات اجتماعية من خلال إضعاف سلطة الأب في الأسرة والتفكك الأسري وإسقاط العائلة وكذلك مشكلات اللباس ووسائل الإعلام الفاسدة وغيرها من المشكلات الاجتماعية ، ومع كل

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ذلك فإن للهجرة آثاراً ايجابية كثيرة تعود على الإسلام والمسلمين[1]، مثل نشر الإسلام والدعوة إلى دين الله عز وجل والتعرف على علوم وثقافة الدول الأخرى، ونقلها للمجتمع المسلم وتحسين صورة الإسلام أمام الدول غير الإسلامية.

وتقدير الهجرة من الناحية الشرعية يتمثل في :

1- النية من الهجرة، فسلامة النية شرط لمشروعية التصرف، والنية تسبق العمل في الحصول على لاجر فاذا نوى العبد عمل شيء لوجه الله تعالى، ولم يوفق اليه، او سبقه به غيره ،فانه يؤجرعلى نيته كما لو كان قام به، تبعا لقاعدة (الأمور بمقاصدها) وهذه القاعدة من اهم القواعد الفقهية لا شتمالها على اكثر ابواب الفقه ودخولها في تحديد الاعمال الصحيحة والمقبولة من غيرها ،وتميز ما هو من قبيل العبادات مما هو من قبيل العادات[2]، وقد يكون التصرف وأحداً، لكن اختلاف النية يغير الحكم فيه، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[3]، والهجرة تكون واجبة إذا كان في أرض سوء و كفر، ولا يستطيع أن يقيم دينه ويستطيع أن يهاجر فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، و إذا علم الشخص أنه قادر على نشر خير وإزالة منكر و له القدرة، ويعلم أنه بذهابه إلى بلد ما فيه الشر والشرك و بذهابه سيزول ذلك الأمر وينقلب العسر يسرًا، والشر خيرًا، فهنا يجب أن يذهب لأنه قادر ولا يكون هذا إلا بحضوره، أو من هاجر لطلب العلم أو لعلاج لا يكون في بلد المسلمين، ولما كانت الهجرة تصرفا شرعيا، لزم

---

1 سواري، محمد فؤاد ،الهجرة حقيقتها واحكامها في الفقة الاسلامي : رسالة ماجستير في الفقة واصوله بكلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 1995

2 اسماعيل ، محمد بكر القواعد الفقهية بين الاصالة والتوجيه ،دار المنارللطبع والتوزيع ص31

3 سبق تخريجة

© Arabic Digital Library Yarmouk University

في حق من كانت مطلوبة منه أن يقوم بها قاصدا بذلك وجه الله تعالى حتى ينال أجرها وثوابها، ويحقق مقصد الشارع الحكيم من طلبها، فيكون مهاجرا لله عز وجل، ولما أخبر أن لكل امرئ ما نوي ذكر أن لهذا ما نواه ولهذا ما نواه ، فالتصرف هو الهجرة لكن النية مختلفة، وهذا أصل في الحكم على التصرفات والمعاملات، وقدر تعلق الأمر بالفرد ونيته فإن استهداف مفارقة مجتمع المسلمين واستبداله بمجتمع آخر واستبدال دار الإسلام بدار آخرى كانت نية فاسدة بذاتها [1]، أما إذا كانت نيتة من الهجرة لله تعالى وتحيق مصلحة للمسلمين فهجرتة صحيحة، وقد تتعارض المصالح كما تتعارض المفاسد،فتقديم المصلحة الأكبر على ما دونها في الفعل،وتدفع المفسدة الاكبربالمفسدة الأصغر منها ، وذلك استنادا إلى القاعدة الفقهيه (اذا تعارضت مفسدتان روعى أعظمها ضررا بارتكاب أخفهما)[2].

2- التصرف ذاته والقصد من الهجرة، قد يكون مباحا وقد يكون حراما، وقد يكون صحيحا او فاسدا او طاعة او معصية (المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعبارات كما هي معتبرة في القربات والعبادات) [3]وقدر تعلق الأمر بالهجرة، فالضرب في الأرض لتجارة أو دراسة أو علاج أو سياحة الأصل فيه مباح، والأصل أن الإنسان حر في اختيار محل سكنه وإقامته في دار الإسلام، وأن من ظاهر الكفار والمشركين وساعدهم بالسلاح أو بالمال فإنه يكون كافرا مرتداً عن الإسلام، أما من أكره ولم يقاتل ولم يرض بقتال أهل الإسلام ولم يوافق على ذلك ولكن أجبر وأكره بالقوة والرباط والإكراه حتى وصل إلى ساحة القتال ولم يقاتل فهذا يكون عاصياً ، فالإقامة بين أظهر الكفار وهو عاجز عن إظهار دينه تكون محرمة، وليس للمسلم أن

---

1 فتاوي الشيخ ابن تيمية رحمة الله فصل: قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله

[2] اسماعيل ، محمد بكر القواعد الفقهية بين الاصالة والتوجيه ،دار المنارللطبع والتوزيع ،1996 ص105

[3] المرجع السابق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقيم بين الكفار وهو يقدر على الهجرة، وهو لا يستطيع إظهار دينه بل ومغلوب على أمره، بل يجب أن يهاجر لأن الله وصفهم بأنهم ظلموا أنفسهم بهذه الإقامة وتوعدهم بالنار، فكل بلدٍ لم يستطع المسلم فيها إظهار دينه، ولا إقامة دينه ولم يستطع الخروج يلزمه أن يهاجر، فإن أقام كان عاصياً بالإجماع، أما المستضعف من الرجال والنساء والولدان فقد عذرهم الله تعالى كونهم عاجزين عن ذلك [1].

3- المآل أو القصد المستهدف من الهجرة و تقدير العواقب، هل تصرف الفرد في هجرته يؤول إلى مفسدة في دينه وولائه و في أولاده وتربيتهم وعقيدتهم وسلوكهم، أو تلحق بمجتمعه من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي اعتبار آخر تهتم به السياسة الشرعية ، وهنا إذا كان الناتج عن الهجرة يؤدي إلى مفسدة في دينه وأسرته فالهجرة هنا تكون فاسدة والأولى عدم الهجرة ،استادا إلى القاعدة الفقهية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)[2] وان الهجرة إلى الدول الغير اسلامية لغرض دنيوي فالأصل هو المنع، وذلك لما يخشى من حصول المفاسد الدينية، وكثرة رؤية الفساد، وغير ذلك مما يكون ضرره أعظم من النفع المتوقع، والأصل تقديم دفع المفاسد على جلب المصالح، وقد استثنى من ذلك ما كان لضرورة علاج أو تحصيل تخصص يحتاجه المسلمون، ولا يوجد في بلاد الإسلام و إذا قورنت بما يخشى من خطر فساد الدين والأخلاق وجدنا أن المفسدة أعظم من المصلحة فأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ،كون المفسده اذا لم تدفع في اول امرها ربما تتفاقم وتنشر وتجر الى مفاسد اخرى، ولكن إذا كان في هجرتة تحقيق مصلحة للمسمين فهجرتة جائزة .

مما تقدم يجب أن تكون الهجرة ضمن ضوابط شرعية وهي:

---

1 فتاوى الشيخ ابن باز

[2] اسماعيل ، محمد بكر القواعد الفقهية بين الاصالة والتوجيه ،دار المنارللطبع والتوزيع ،1996ص107

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1- يجب أن تكون الهجرة ضمن مقاصد الشارع وهي أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذهِ الأصول الخمسة فهو مصلحه، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة .

2- عدم معارضة الهجرة لكتاب الله وسنة نبيه الكريم ، فلو عارضت هجرة العقول المصلحة الحقيقية المعتبرة شرعاً كتاب الله تعالى وسنته فلا تصح الهجرة .

3- عدم تفويتها مصلحة أهم منها أو مساوية لها وأن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، وإن السياسة الشرعية ليست بديلا عن الحكم الشرعي المرتبط بذات التصرف أو بالنية أو القصد المستهدف منه، إنما هي ضابط للتصرفات المباحة؛ فالأصل أن هذه التصرفات تخضع لتقييد ولي الأمر حتى لا يضر الفرد و المواطنين و مجتمعه ، فلا ضرر ولا ضرار، والضرر يزال.

ومن واجبات السياسة الشرعية توجيه الرعية إلى ما يحقق مصلحة المجتمع الإسلامي، و أن تقترح كل الوسائل والإجراءات المحققة لهذا الغرض ويصبح التزام الأفراد أمرا واجبا شرعا، فلا نتخيل أن دولة راشدة تسمح بنزف مواردها المالية أو الطبيعية، فكيف تسمح باستمرار نزف العقول والموارد البشرية التي لا تقدر بثمن كونها أساس التقدم والنهوض وازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، و يجب على ولي الأمر اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي المناسب لتحسين البيئة الاقتصادية والثقافية والعلمية، للمحافظة على الكفاءات العلمية ، وجذب الكفاءات الموجودة في الخارج، وزيادة حصة ميزانيات البحث العلمي والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي و تأمين البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي، و زيادة الاهتمام بأصحاب العقول، سواء من ناحية تحسين أوضاعهم المادية ومستوى معيشته، وتأمين مستلزماتهم اللازمة للقيام بالبحث العلمي، وتوفير الحد الأدنى من الاستقرار النفسي والذهني للباحثين ومنحهم حرية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التنقل والاتصال بمعزل عن العوامل السياسية[1] ، وعلى الدولة الحد من ظاهرة هجرة العقول عن طريق العمل على عدم تسرب العقول والكفاءات التي تكون الدولة بأمس الحاجة لهم، والمحافظة عليهم وتعزيز الانتماء لبلدانهم وعدم موالاتهم للغير، والتنصل من موالاة المجتمع المسلم الذي أطعم وربى ورعى وعلم، وعدم السماح بأن تسطو مجتمعات آخرى على ثمار إنفاقها على الاستثمار البشري والعمل على تعزيز الولاء لأوطانهم الأصلية .

دور الدولة وولى الامر في المحافظة على الكفاءات والعقول:

على ولي الامر وضع مخططات مدروسة تقود النتائج من حالة التخلف الى حالة التقدم عن طريق الاستفادة من جميع الطاقات البشرية والكفاءات العلمية والمحافظة عليها وتوجيها نحو الاستخام الافضل للطرق العلمية لتحقيق افضل النتائج لخدمة المجتمع وباقصى سرعة ممكنة وتوفير الرعاية والحماية لها في ظل مقاسد الشريعة[2]، وتعد القاعدة الفقهية (التصرف على الرعية منوط بالمصلحة) من اشهر قواعد السياسة الشرعية المتعلقة بالولايات العامة والخاصة، فتفيد ان اعمال الولاه وتصرفاتهم النافذه على الرعية الملزمة لها في الحقوق العامة والخاصة ،يجب ان تبنى على المصلحة ،وتهدف إلى تحقيق الخير والنفع والصلاح، وكل عمل من الولاه خارج حدود المصلحة، أو يؤدي إلى المفسده فهو خارج عن حدود الولاية الشرعية أو السياسة العادلة [3]، حيث يجب على الحاكم عمل جميع الوسائل التي من شئنها المحافظة على علماء وكفاءات الدولة كون هذه الكفاءات اساس نهوض الدول وتقدمها، والحاكم هو من يضع خطه

---

1 قنوع ، نزار ،هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا) مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد **(1)2006** ص95

2احمد، فؤاد عبد المنعم ، السياسة الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصاديه وتطبيقاتها المعاصرة،المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ،1422 ،ص91

[3] الباز،سليم رستم ، شرح المجلة (مجلة الأحكام العدلية الفقهية، دار إحياء التراث العربي،1986ص43

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شرعية تهدف إلى تحقيق مصالح الناس اجمعين وفق شرع الله تعالى ويختار الاسلوب الامثل الذي يحقق اكبر قدر ممكن من المصلحة العامه في ادارة ممتلكات الدولة واستغلال ثرواتها ومواردها البشرية بما يحقق النفع للامة، ويكون دور الدولة وولى الامر في المحافظة على الكفاءات والعقول كما يلي:

1- يعتر الطلاب الدارسون في الخارج من اهم قنوات الهجرة خلال امتناع اعداد متزايدة من ابناء العالم الاسلامي عن العودة لاوطانهم بعد انتهاء دراستهم في الخارج، لذا يجب ان لا يخرج مبتعث من ابناء العالم الاسلامي للدراسة بالخارج الا اذا ثبت ان تخصصه لا يمكن تامينه بالداخل[1]، ويجب على العلماء المربين للتعليم الاساسي التنشئة السليمة وتعليم المواطنين على تعزيز الانتماء إلى الوطن وحب الدين والوطن وتكون التربية منذ النشئة ابحث عن العلم في كل مكان لكن لابد ان تعود إلى امتك ووطنك وتنفع الامه بهذا العلم .

3- تحقيق الكفاية للكفاءات وحمايتهم من العوز[2]، واستخدام كامل امكانات الموارد البشرية بحيث يمكن انتاج الحد الاقصى الممكن التي تلبي حاجاتها ، وتحقيق درجة معقولة من الاستقرار الاقتصادي ومعد نمو يحقق اشباع كافة حاجات المجتمع[3]، حيث تجد العقول المهاجرة في بلدان الغرب التقدير والاحترام والاهتمام المادي والمعنوي، وتلك وأحدة من أبشع المفارقات التي تعيشها أمتنا اليوم، لذلك عمدت مدرسة النبوة إلى تحقيق الكفاية التأمة لمثل هؤلاء على الخصوص، ولكل فرد في الأمة، حماية للأمة من أن يحدث فيها نزيف في عقولها المفكرة، وإن

1 مرسي ، محمد عبد العليم، كارثة العالم الإسلامي:مأساة النزيف البشري هجرة العقول، دار الصحوة النشر، الطبعة الأولى 1986، القاهرة ص190

2 عمار، منى محمد الحسيني، هجرة العقول البشرية من الدول العربية إلى الدول المتقدمة " الأسباب والنتائج" دراسة خاصة عن مصر ،مدرس الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر

3 شابرا، محمد عمر، الاسلام والتحدي الاقتصادي ،ص30-36

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حماية الكفاءات من الحاجة والعوز، هو صمام الأمان لحماية الأمة من أن يحدث لها نزيف في قمة هيكلها ورأسها المفكر المدبر، وإن أغلب الدرأسات التي تعالج ظاهرة هجرة الكفاءات، خلصت إلى أن أهم أسباب هذه الهجرة التي تعد بمثابة نزيف قاتل، ناتج عن المعاناة المادية وسوء الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها نخبة الأمة وصفوة المسلمين.

4- التقييم الدقيق لقدرات العقول والكفاءات الموجودة في الدولة، ووضع العلماء في المكان المناسب بحيث لا يعمل أي مواطن إلا في عمل يتعلق بصميم تخصصه وخبرته، وهذا يرفع من كفاءة وقدرة الأشخاص بممارستهم لتخصصاتهم التي قضوا سنين طويلة في دراستهم، حتى يحقق الفائدة المرجوة منه ويدفع العمل إلى التقدم والتخصص والخبرة، والأكفاء هم من يتولوا توجيه الأمة وبناء أركانها، للنهوض بها وتقدمها ، وبالمقابل إذا تمت عملية السطو على مواقع التأثير في الأمة من القادة غير الأكفاء، يبدا الانكسار والانحدار والتخلف والفساد في تلك الدول التي لا تهتم بالكفاءات الحقيقية .

5- توفير حياة كريمة للعلماء بحيث يكونوا مطمئنين على مستقبل أبنائهم، وذلك لكي يتفرغوا لإنتاجهم العلمي ، و إتاحة مناخ سياسي و أكاديمي بما يعنيه من تشجيع المشاركة الديمقراطية، وإتاحة حرية التفكير والرأي والتعبير لدفع حركة البحث العلمي.

6- تطبيق اللوائح والقوانين التي تنظم بعثات الطلاب ووضع قيود والتزامات كبيرة بحيث تضمن عودة الطلاب بعد تخرجهم إلى اوطانهم واعتبار ما ينفق على الطالب كقرض من دولته وان يقوموا بسداده بعد انتهاء دراستهم في حال عدم عودتهم إلى أوطانهم[1].

مما تقدم يرى الباحث ان الهجرة كحدث يقوم به الجنس البشري على شكل افراد وجماعات له ما له من حسنات وعليه ما عليه من سلبيات، وعندما جاء الاسلام أقر هذا الحدث من حيث

[1] مرسي، محمد عبدالعليم، نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1982، ص247

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبداء، وهناك العديد من النصوص الشرعية التي تؤكد حلية هذا الحدث واباحته على وجه العموم حيث قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: ٩٧، ولم يكتفي الاسلام باقراره لمبدء الهجرة بالقول وانما تعدي ذلك التطبيق العمل، فقد طبق ذلك مجموعة من الصحابة حيث هاجروا إلى الحبشة بامر من الرسول ﷺ، بل حدث في الاسلام ما هو اكبر من ذلك كهجرة الرسول المصطفي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ،وكان لهذا الحدث الاثر الكبير في دعائم الدولة الاسلامية وما ترتب علية من ميزات ايجابية لا زالت اثارها إلى يومنا هذا، ومنذ ذلك التاريخ بداء بتكوين فكر انساني وثقافى جديدة يسمي ثقافة الهجرة لما نتج عن هذه الهجرة من تلاقح ثقافي في الحضارات والشعوب، كما يرى الباحث اننا لو استبعدنا هذه الاحداث ضمن اطار السياسة الشرعية لمعرفة دور ولى الامر في امر الهجرة هل دورداعم ام دور معيق؟ نقول وبالله التوفيق ان لكل بلد خصوصيته ولكل ضروف خصوصيتها في ذلك البلد، ولكل زمان خصوصيته ايضا وعلية فان الامر يقع ضمن دائرة السلطة التقديرية لولى الامر واهل الراى والشورى الثقات، بحيث يقدروا لكل حاله بحالتها في ظل جو من التشاور مع اهل الحل والعقد الاتقياء الذين ينصحون بالله ولمصلحة البلاد والعباد وعلية قد يرى برى ولى الامر مع اهل المشورى فتح باب الهجرة، وتشجيعة في فترة ماء، ثم يرون بعد ذلك وقف ومنع باب الهجرة وتضيق حدودها بسبب تغير الظروف والاحوال، وكذلك قد يروا فتح باب الهجرة لفئات محدده من المهن والكفاءات التى لديها فائض وبطالة ،وفي ذات الوقت منع باب الهجرة في حق فئات اخرى ومهن نادرة تحتاجها البلاد ،لا بل قد يمنع باب الهجرة إلى مناطق محدده يروا ان المهاجر لا يأمن فيها على نفسة وعلى مالة ودينة، وعلى ولى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الامر ان يقوم باصدار مايلزم من تشريعات وتعليماته تكفل له عودة هذه الكفاءات والمحافظة عليها، ولهذا فعلى ولى الامر تقدير الامور بما يتلائم مع مصالح البلاد والعباد وعليه ان يسوسهم بما يصلح حالهم، وتحقيق مقصود الشريعة التي جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرّين وتحصل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م، 48/20).

المبحث الثاني

التجارة الخارجية وحركة عناصر الإنتاج

المطلب الأول: مدخل للتجارة الخارجية.

المطلب الثاني: حركة عناصر الإنتاج

على المستوي الدولى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول

مدخل للتجارة الخارجية

للتجارة الخارجية أهمية بالغة في اقتصاديات العالم أجمع، فبواسطتها يتم تبادل السلع والخدمات والمعلومات، وإن الدول والأفراد لا يمكنهم العيش بمعزل عن الأخرين، ولنجاح التجارة يتطلب توفير إنتاج سلع وخدمات قابلة للتسويق، واختلاف نسبي في الموارد الطبيعية بين الدول، واختلاف في الأسعار للسلع بين الدولتين، وهذا الاختلاف هو الحافز والمحرك للتجارة بين الدولتين، وبذلك تخصص دول في إنتاج سلع معينة وتوفير حاجياتها المتبقية عن طريق شرائها من الدول الآخرى، وبذلك تحدث التجارة الخارجية بين دولتين، وفقا للاتفاقيات الدولية بطرقها المختلفة .

1- مفهوم التجارة الخارجية :

تعرف التجارة الخارجية بأنها فرع من فروع علم الاقتصاد الذي يهتم بدراسة الصفقات الاقتصادية الجارية عبر الحدود الدولية ، وهي عملية التبادل التجاري الذي يتم بين الدولة والعالم الخارجي من خلال تبادل السلع والخدمات والنقود ورأس المال والأيدي العاملة بين الدولة والعالم الخارجي [1].

2- أهمية التجارة الخارجية :

تعد التجارة الخارجية من القطاعات الحيوية في المجتمعات، فمن خلالها يتم التبادل التجاري بين الدول، ويزداد الرفاه الاقتصادي للأفراد من خلال زيادة إشباع حاجات الأفراد من السلع والخدمات، بسبب التوزيع الطبيعي للموارد الذي يختلف من دولة إلى أخرى، فقد تمتلك

1 مطر، موسى وآخرون ،التجارة الخارجية ،دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان الطبعة الأولى 2001 ، ص13

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دولة كمية كبيرة من مورد طبيعي يفوق حاجة مجتمعها، ومن خلال التجارة الخارجية تقوم هذه الدولة ببيع الفائض واستيراد سلع غير متوفرة لديها، أو قد تكون تكلفة إنتاجها محليا مرتفعة ، وكذلك انتقال الأيدي العاملة والكفاءات والخبراء إلى الدول التي يجدون فيها العمل المناسب والأجر المرتفع ، فانتقال العمال والكفاءات من الدول كثيفة العمل والبطالة إلى الدول التي يوجد بها فرص عمل أكثر، ومن خلال التجارة الخارجية يتم الاستغلال الأمثل للموارد، حيث تتخصص كل دولة في إنتاج السلع التي تتوفر لديها ميزة نسبية في إنتاجها [1] .

وهجرة أو انتقال العمال والعقول تعتبر من الاتجاه الحديث من صور التجارة الدولية، إذ لا يقتصر على دراسة انتقال السلع والخدمات عبر الحدود السياسية في شكل صادرات وواردات فحسب، وإنما يتضمن كذلك دراسة انتقال الإفراد بين الدول عبر الحدود السياسية طلبا لفرص أفضل للعيش وبقصد الإقامة[2] ، والهجرة حقّ من الحقوق الطبيعية للإنسان ينبغي توافرها بصفته إنسانا حرا كريما ، ولد حرا دون قيود فلا ينبغي أن توضع أمامه العقبات والعراقيل التي تحول دون انتقاله من مكان إلى للبحث عن فرص أفضل للحياة، ويعتقد الكلاسيكيون إن الهجرة لو تركت حرة دون قيود ولو كانت سهلة ميسرة دون نفقات ، فإن عائد العمل الأجر سوف يميل إلى التساوي في كل جهات العالم تقريبا ، كما أنهم يعتقدون أن جميع عوامل الإنتاج تميل إلى التساوي طالما أن هناك حرية انتقال ، ولن تكون فروق كبيرة في عوامل الإنتاج في كلتا الدولتين ومن هنا تنعدم التجارة الدولية ، وهذا غير منطقي كون التحليل الكلاسيكي نظري بعيد عن الحقيقة فهو يعتمد على فروض غير حقيقية ، فانتقال الأفراد أمامه صعوبات كثيرة ومعقدة

1 النجار ، سعيد،التجارة الدولية،دار النهضة العربية ،الطبعة الثانية 1964،ص13

2 نامق، صلاح الدين ،التجارة الدولية ،دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة 1967،ص 59-60

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد تكون في بعض الدول مستحيلة، وعلى فرض كانت الهجرة دون قيود فلن تتساوي عوائد العمل بين الدول[1].

إن العالم اليوم تسوده مؤثرات سياسية واجتماعية واقتصادية متباينة تحول دون تحقيق مبدأ حرية الهجرة ، ولم تعد الهجرة الدولية حقا مباحا للأفراد بل أصبحت خاضعة لإجراءات وتنظيمات تحول دون سهولة انتقال الأفراد من دولة إلى آخرى، وأصبحت هجرة الأفراد في الوقت الحالي انتقائية للكفاءات والمتخصصين من قبل الدول المتقدمة ، كما أن انتقال الأفراد من دوله إلى دولة يحكمها قوانين الهجرة و موافقة دولة المهجر للشخص وكذلك نفقات الهجرة من أجور سفر وإقامة، و قد تكون اللغة والعادات والتقاليد عائقا يقف أمام تحركات الأفراد خارج البلاد [2].

© Arabic Digital Library Yarmouk University

1 المرجع السابق ص 70

2 شلبي ، اسماعيل عبد الرحيم ،التجارةالدولية ،كلية الحقوق جامعة الزقازيق مصر 1982 ص6-7

المطلب الثاني

حركة عوامل الإنتاج على المستوي الدولي.

يقصد بحركة عوامل الإنتاج على المستوي الدولي تحركات العمل ورأس المال عبر الحدود الدولية، وتتمثل حركة رأس المال في انتقال رؤوس الأموال وبأشكالها المختلفة إلى الخارج بحثا عن الاستثمارات لتحقيق الأرباح، بينما حركة العمال فهي عملية انتقال أو هجرة الأفراد من بلدهم الأصلية إلى الدول الأخرى بهدف العمل والإقامة الدائمة أو المؤقتة ونحن ما يهمنا في هذه الدراسة حركة العمل على المستوي الدولي[1] .

1- مفهوم حركة العمل على المستوي الدولي

العمل: هو ذلك الجهد الفكري والعضلي المبذول من أجل خلق خيرات اقتصادية تلبي احتياجات المجتمع و يعتبر المحرك الأساسي للعملية الإنتاجية و ينقسم العمل إلى :

العمل البسيط : وهو الجهد العضلي ولا يتطلب الكفاءة العالية و يتمثل في العمل اليدوي .

العمل المعقد: وهو الجهد الفكري الذي يتطلب التقنيات ومهارات عالية للتنفيذ وهذا النوع جاء نتيجة التطور الفكري والعلمي للإنسان، حيث إن استعماله في التنمية الاقتصادية يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاج لتلبية حاجيات الإنسان اللامتناهية.

وحركة العمل على المستوي الدولي هي انتقال أو هجرة الأفراد المؤهلين والقادرين على العمل من دولهم الأصلية إلى الدول الأخرى من أجل العمل والإقامة الدائمة أو المؤقتة، وتعتبر عنصراً مهما في العلاقات الاقتصادية الدولية وهي عملية عرض وطلب على اليد العاملة .

---

1 دياب ، محمد ،التجارة الدولية في عصر العولمة ،دار المنهل اللبناني للدراسات والتوثيق،الطبعة الاولى 2010 ،ص 205

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- دوافع حركة العمل على المستوي الدولي .

حركة العمل ظاهرة اجتماعية اقتصادية تتعلق بالرغبة الطبيعية لدى الإنسان في التنقل والتغير والاكتشاف والبحث و الحصول على مستوى معيشة أفضل، والاستفادة من فرص العمل المتاحة تحقق طموحاته ومعدلات الأجور المرتفعة، وكانت حركة العمل سابقا تتمثل في عمل وحركة الفلاحين ومن ثم إلى العمل في المصانع نتيجة الثورة الصناعية، وفي العصر الحديث ونتيجة الثورة العلمية التكنولوجية أصبحت حركة العمل تتمثل في العلماء والمتخصصين أو ما يعرف بهجرة الأدمغة أو هجرة الكفاءات والعقول نتيجة زيادة الطلب على العمالة، والدول المتقدمة تستقطب الكفاءات العلمية والخبراء والفنيين من خلال تقديم التسهيلات والإغراءات المادية وفرص عمل تلائم مؤهلاتهم بعد تخرجهم[1] .

3- الآثار الاقتصادية لحركة العمل على المستوي الدولي .

أولا: أثر حركة العمل على الدول المستوردة.

تستفيد الدول المستوردة للعمالة من خلال سد النقص في الأيدي العاملة لديها وتوسيع قاعدة القوة العاملة وملء فجوات النقص لديها، وخصوصا إذا كانت قوة العمل المستوردة من أصحاب الكفاءات والخبراء المتخصصين،وتستفيد الدول المستوردة من الكفاءات وخبراتهم بدون أن تتحمل كلفة الإنفاق على إعدادهم، ويعمل ذلك على زيادة التطور العلمي والمعرفي وزيادة النمو الاقتصادي، فتعمل على اجتذاب الكفاءات والعلماء من جميع أنحاء العالم، وكذلك تستقبل الكثير من الطلاب الذين يستقر العديد منهم فيها، خاصة المتفوقين بعد انتهاء دراستهم

1 المرجع السابق ، ص212

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتستفيد الدول المستوردة للعمالة من خلال تقليص حجم الإنفاق على الأجور كون هؤلاء العمال قد لا يدخلوا في الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي والتقاعد، وكذلك أجورهم المنخفضة مقارنة مع أجور العمال المحليين ، وهذا في النهاية يعمل على تخفيض كلفة الإنتاج وتعزيز القدرة التنافسية[1]، وحفز نمو الإنتاج والتوظيف الإضافي من خلال زيادة الطلب على السلع والخدمات في البلدان التي تستقبلهم .

ثانيا :أثر حركة العمل على الدول المصدرة للعمالة .

هناك آثأر إيجابية تنتج عن هجرة قوة العمل من خلال تخليص بلدانها من فائض العمالة و تخفيض مستوى البطالة و الفقر في البلدان المصدرة لليد العاملة، وتشكل تحويلات المهاجرين إلى بلدانهم مصدرًا بالغ الأهمية لرفع مستوى الدخل، ويستفيد العمال الخبرات والكفاءات من خلال احتكاكهم بالتكنولوجيا الحديثة وأساليب العمل الأكثر تطورًا، وطرق الإنتاج والانضباط وأخلاقيات العمل واكتساب مهارات جديدة ، كما أن بعض العمال المهاجرين يقومون بتحويل مدَّخراتهم عند عودتهم إلى الوطن وتحويلها إلى استثمارات جديدة في بلدانهم، ويطبقون فيها ما تعلموه في أثناء عملهم في الخارج، وعمل مشروعات تجارية لتحسين مستوى الدخل عند العودة إلى الوطن [2].

و في المقابل هنالك آثأر سلبية تنتج، فتسرب رأس المال البشري الكفؤ الذي أنفق المجتمع مبالغ طائلة على تكوينه[3]، يؤدي إلى حلول عناصر أقل كفاءة في قطاعات الاقتصاد الوطني الأمر الذي يؤدي إلى تدني الإنتاجية ، وتردي نوعية السلع والخدمات المنتجة، ما يُفقد هذا المجتمع الكثير من مقوّمات النمو والتطوُّر، كما أن استخدام القسم الأكبر من التحويلات المالية للمهاجرين على الإنفاق غير المنتج والاستهلاكي، كشراء منزل أو سيارة [4].

---

1 المرجع السابق ، ص220

2 المرجع السابق ص222

3 أمياي عبد المجيد ، هجرة العمالة وتأثير العولمة ،http://www.ahewar.org

4 المرجع السابق ص 223

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الفصل الأول

تناول هذا الفصل مفهوم الهجرة في اللغة و الشرع وفي القران الكريم و السنة الشريفة والقانون وعند علماء علم الاجتماع، ومن ثم مفهوم هجرة الكفاءات التي هي عملية انتقال أصحاب الكفاءات والمهارات طوعا أو قصرا من بلدانهم الأصلية بهدف الاستقرار في دول أخرى لتحقيق طموحهم، كما توصلت إلى وجود نوعين من الهجرة: الهجرة المعنوية والهجرة الحسية، كما تم تناول الهجرة في التاريخ الإسلامي والتطور التاريخي لهجرة الكفاءات، ثم الهجرة الحديث عن الكتاب والسنة والأحكام الشرعية المتعلقة في الهجرة والإقامة والحصول على الجنسية للدول غير الإسلامية كما تناولت هجرة العقول بتقدير شرعي كما تناول مدخل للتجارة الخارجية للوصول إلى حركة عوامل الإنتاج على المستوي الدولي ودوافع حركة العمل على المستوي الدولي، والآثار الاقتصادية لحركة العمل على المستوي الدولي، على الدول المستوردة و الدول المصدرة للعمالة.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الثاني

هجرة العقول : الاسباب والاثار الاقتصادية

المبحث الأول : أسباب هجرة العقول

المطلب الأول: العوامل الطاردة في البلدان المصدرة للعقول.

المطلب الثاني: عوامل الجذب في البلدان المستقبلة للعقول.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في البلدان المصدرة.

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في البلدان المستوردة.

المبحث الرابع : هجرة العقول تقدير اقتصادي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الاول

أسباب هجرة العقول

المطلب الأول: العوامل الطاردة في البلدان المصدرة للعقول.

المطلب الثاني: عوامل الجذب في البلدان المستقبلة للعقول.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أسباب هجرة العقول

المقدمة:

هناك الكثير من العوامل الطاردة التي تدفع بالكفاءات إلى الهجرة وترك أوطانها، وقد تم تصنيف أسباب هجرة العقول إلى عوامل دافعة للهجرة يكون سببها البلد المصدر للكفاءات، وعوامل جاذبة أو المعروضة في البلدان المضيفة والمستقبلة للكفاءات ، وهذه العوامل قد تكون سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وشخصية، وأكاديمية، وكون بعض الدول تعاني من تدنٍ كبير في مستوى المعيشة والحياة الكريمة والاضطرابات السياسة، وهذا يعمل على عدم وجود إمكانيات لدى المواطن تجعله قادراً على سد احتياجاته الأساسية، مما يجعله يفكر في البحث عن حياة أفضل، والبحث عن بدائل تؤمن له هذا النقص من خلال القنوات المختلفة للهجرة، وإذا نظرنا إلى الطبقة المتعلمة التي تتميز بالخبرة والدقة في العمل وتطمح إلى أن تعيش بمستوى لائق لتطوير ذاتها من خلال اقتناء التكنولوجيا المتطورة والإصدارات العلمية الجديدة من الدوريات والكتب المحلية والعالمية والمتطلبات المهنية، والمؤسّسات العلمية والبحثية في دولهم الأصلية غير القادرة على استيعاب واحتواء هذه الطاقات، وفشلها في توفير الجوّ العلمي الملائم لها، والاستفادة من قدراتها العلمية والعملية والبحثية التي لم تجد الكثير منها في أوطانهم، مما يدفعها للتفكير بالهجرة إلى بلدان تعيش في مستوى أعلى من الرفاهية، وتقدر الكفاءات المميزة وتوفير الجو الملائم لها، حيث تقوم الدول المتقدمة بتوفير الظروف الملائمة للكفاءات العلمية، وتشكل بذلك عوامل جذب لها لتحقيق عدة مكاسب.

وتكتسب هذه الظاهرة أهمية في ظل عدم توفير البيئة المناسبة للكفاءات مما نتج عنه تزايد إعداد المهاجرين من بلدانهم الأصلية وخاصة من الكوادر العلمية المتخصصة، وذلك

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسبب عدم الاهتمام بتطوير البحث العلمي وتحديث مناهج التعليم وانخفاض مستويات الدخل وعدم كفاية المردود المادي وضعف عملية التنمية وعجزها عن استيعاب الطاقات المنتجة ذات الكفاءة العالية، وما ينتج عن ذلك من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي أو الاجتماعي، وكل ذلك كان بيئة مناسبة لدفع الكفاءات للهجرة[1]، وهذه الكفاءات قد تكون من المتخصصين الذين يهاجرون من الدول النامية إلى الدول المتقدمة بهدف العمل والبحث عن فرص أفضل للاستفادة من المناخ المحفز إلى الابتكار والإبداع أو من الطلاب المهاجرين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة بقصد الدراسة ويقررون البقاء والعمل[2] أو من الكفاءات المهاجرة نتيجة الحروب والاضطرابات السياسة في أوطانهم.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

1 مشهور إبراهيم أحمد، هجرة الكفاءات وآثارها السياسية والاقتصادية على الدول النامية، مجلة الحوار المتمدن – العدد: 2391 ، 2008

2 عزت ، عائدة، هجرة العقول العربية ،وزارة التجار والصناعة المصرية،الإدارة المركزية لبرامج دعم القدرة للمشروعات الصغيرة، ص3

المطلب الأول

العوامل الطاردة في البلدان المصدرة للعقول

تعتبر الهجرة نتيجة رد فعل المحيط الذي يعيش فيه الإنسان مثل العائلة والمدرسة والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأوضاع الداخلية في البلدان المصدرة، وهذا المحيط يؤثر في رد فعل وسلوك الإنسان لاتخاذ قرار الهجرة، وترتبط قرارات الهجرة بالعامل الاقتصادي والفقر وارتفاع مستوي المعيشة والأنظمة التعليمية والبيئة العلمية والبيروقراطية وغيرها، وبهدف معرفة أسباب هذه الظاهرة، وتحليل الدوافع الأساسية للعناصر المهاجرة من العلماء العرب، سنبين ما توصل إلية الباحثون من العوامل الطاردة لهجرة العقول في البلدان المصدرة .

توصل فيصل مصطفى أحمد[1] أن قرار الفرد بالهجرة هو في الأساس قرار شخصي يتوقف على الظروف الخاصة المحيطة بالشخص نفسه،إضافة إلى وجود عوامل اقتصادية وعلمية وسياسة وتربوية ونفسية وعدم تقدير قيمة العلماء تعتبر سبب في هجرة العقول، أما جلال عبد الله معوض[2] يرى أن هناك عوامل دافعة لهجرة الكفاءات العربية إلى البلدان الغربية وهذه العوامل، تتعلق في ضعف التعليم والبحث العلمي وقلة الإنفاق عليه، وكذلك فرص وظروف العمل والأوضاع الاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي كانت وراء هجرة الكفاءات العربية ، ويذكر عطوف محمود ياسين[3]، إن أسباب هجرة العقول تعود إلى أسباب اقتصادية مثل قلة الدخل وعدم وجود خطط تنموية هادفة وعدم توزيع عادل للثروة، كما إن الواقع السياسي

1 أحمد، فيصل مصطفي، هجرة الأدمغة العربية إلى متى، مجلة الفيصل العدد 214 عام 1994 ،ص 55
2 معوض ،جلال عبد الله، هجرة الكفاءات العربية إلى البلدان الغربية ، شؤون عربية حزيران 1993، ص115
3 ياسين ، عطوف محمود ، نزيف الأدمغة ،دار الاندلس بيروت 1984ص42

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والإداري وسيطرة الروتين وانعدام الحرية الأكاديمية وعدم وجود خطط تنمية، والظروف الاجتماعية والثقافية كل ذلك كان له دور في نزوح الكفاءات العربية إلى الدول المتقدمة، أما فاطمة زهرة افريحا[1] فقد توصلت إلى أن هناك عوامل دفع للعقول مثل العوامل الاجتماعية والسياسية بعدم توفر حرية التعبير والمحسوبية والعقليات المتحجرة والفساد، كما أن هناك عوامل اقتصادية تعمل على هجرة الكفاءات إلى الخارج، وقد بين محمد عبد العليم مرسي[2] أن أسباب هجرة العلماء وذوى الكفاءات من أبناء العالم الإسلامي تعود إلى عدة أسباب سياسية، مثل استبعاد العلماء عن المراكز الحساسة والمؤثرة في الدولة، وعدم وجود حرية تعبير في بلدانهم، وهناك أسباب اقتصادية مثل انخفاض مستويات المعيشة في معظم الدول الإسلامية، وارتفاع أجور العلماء والخبراء الأجانب عن أجور نظرائهم المسلمين داخل بلاد الإسلام، كما إن بقاءهم في الخارج يستطيعون مساعدة الأهل في الوطن الأم وضعف البنيان الاقتصادي لكثير من الدول الإسلامية، وذكر ان الأسباب لاجتماعية تعود إلى فقدان الاحترام للكفاءات، أو عدم تعينيهم في المراكز اللائقة بهم، وهناك أسباب أكاديمية وتعليمية تعود إلى ضعف الإنفاق على البحث العلمي والقصور والعجز في تسهيلات البحث العلمي وندرة المؤتمرات والندوات العلمية، وضعف فرص نشر الأبحاث العلمية، وقلة أعداد أعضاء هيئات التدريس بالجامعات وانعدام الصلة بين التعليم الجامعي وبين التدريب ونوعية التعليم في الدول، أما حواس محمود[3] يبين إن الأسباب الطاردة للكفاءات العربية تعود إلى الأسباب الاقتصادية وتكمن في انخفاض مرتبات

---

[1] افريحا، فاطمة زهرة ،عوامل هجرة الكفاءات في الجزائر ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى 1981 بيروت، ص158

2 مرسي، محمد عبد العليم، كارثة العالم الإسلامي:مأساة النزيف البشري هجرة العقول، دار الصحوة النشر، الطبعة الأولى 1986، القاهرة ص67

3 حواس، محمود هجرة العقول الغربية إلى الدول المتقدمة في جريدة الاتحاد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكفاءات العلمية في بلدانها وغياب الدعم الاقتصادي للمشروعات العلمية والاقتصادية والثقافية، ويضاعف من خطورة ذلك أنَ معظم هذه الكفاءات يتم إلحاقهم بأعمال ووظائف لا تتناسب مع خبراتهم وتخصصاتهم العلمية، وحتى إذا ما عينوا في وظائف ملائمة فإن قدراتهم على الإنتاج والعمل المبدع عادة ما تتأثر سلبا بالتعقيدات البيروقراطية وعلاقات السلطة في الأجهزة التي يعملون بها، كما ان هناك أسباباً سياسية بانتماء الكفاءات العلمية لبعض الأحزاب والفعاليات السياسية، أو امتلاكها لآراء ومواقف سياسية أو ثقافية مخالفة أو معارضة لسياسة الدولة ومؤسساتها، وغياب الديمقراطية وحرية الرأي، وكذلك الحروب الأهلية كانت قوة طاردة للعديد من أصحاب الكفاءات من دولهم، كما يرى ان هناك اسباباً علمية حيث إنَ الكفاءات العلمية المهاجرة ترغب دائما في البحث العلمي وحرية التأليف والنشر، وهذا يحتاج لدعم اقتصادي وتكنولوجي من الدولة، وبسبب إحجام بعض الدولة عن الاهتمام والدعم لهذه الكفاءات، وعدم ايلاء الأهمية لدراسات البحث العلمي بالشكل المطلوب، ومحدودية درأسات البحث العلمي، لذا فإن الكفاءات تهاجر إلى البلدان المتقدمة للبحث عن إمكانات البحث ، وتذكر الباحثة عائدة عزت [1] إن عوامل طرد الكفاءات البشرية تعود إلى أن العامل الاقتصادي والفقر ونظام الحوافز غير العادل يطرد الكفاءات من الدول النامية، وإن الأنظمة التعليمية التي لا تعتمد على التخطيط السليم تخلق فائضاً قي بعض التخصصات فيفتح باب الهجرة لعدم وجود عمل لهم، أما جمال داود سلمان[2] بين إن عوامل الدفع لهجرة العقول ناتجة عن عوامل سياسية نتيجة عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية، ومحاولات صهر المفكرين في أجهزة الحكومة التي لا

1 عزت ،عائدة، هجرة العقول العربية ، وزارة التجارة والصناعة ، مصر، ص9

2 جمال داود سلمان، اثر هجرة الأدمغة العربية في التنمية الاقتصادية ، الفيصل، مجلد 29 العدد 348 ،2005 ص 20

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تناسب آراءهم، كما إن هناك أنظمة البحث والتطوير غير المناسبة للبحث العلمي وبطء التطور الجامعي، والقصور في استيعاب الطاقات العلمية وكيفية الاستفادة من معارفها وخبراتها تشكل دفع الأدمغة إلى الخارج ، ويبين محمد صافيتا [1] إن هناك عوامل دافعة لهجرة الكفاءات (العوامل الداخلية) تتمثل في ضعف فاعليه المراكز العلمية والبحثية وانعدام التوازن في النظام التعليمي وفقدان الارتباط بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية، وكذلك فرص وظروف العمل والأوضاع الاجتماعية و انخفاض دخولهم ومستوياتهم المعيشية، وكذلك البيئة السياسة غير المستقرة كانت أسباباً طاردة لهجرة الكفاءات، أما أنطون زحلان[2] يبين إن أسباب هجرة العقول الطاردة تعود إلى أنظمة التعليم العالي والمحيط السياسي والوضع المعيشي والعمل والبيروقراطية في الدول المصدرة للكفاءات.

من خلال ما تقدم يمكن ان نقسم العوامل الطاردة لهجرة العقول إلى أسباب ودوافع اجتماعية وسياسية واقتصادية وأكاديمية وتعليميه على النحو الأتي:

1- الأسباب الاجتماعية : تلعب العوامل الاجتماعية دورا مهما في الهجرة ، فبعض العادات والتقاليد تعطي المتعلمين أهمية كبيرة في مجتمعاتهم ، مما يدفع الدارسين إلى الحصول على درجات علمية متقدمه، وبذلك ينتج فائض في الكفاءات وبالتالي تتجه إلى الهجرة ، كما ان بعض الدول تقدم مزايا للعقول الأجنبية أكثر من الوطنية، ولاتثق بقدرات الكفاءات المحلية وتعيين الكفاءات المحلية بوظائف لا تتناسب مع خبراتهم و اختصاصاتهم، وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، لذلك نجد أن العديد من الكفاءات لا تجد ذاتها في مجال عملها،

1 محمد صافي، هجرة الكفاءات العربية وأثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي، جامعة دمشق، سورية، ص125-129

2 أنطوان زحلان، "هجرة الكفاءات العربيّة، "المستقبل العربي"، العدد 150 (أيار/ مايو 1992)، ص4-19.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كون التعيين في المناصب الإدارية الحساسة يكون على أساس المحسوبية والواسطة وليس على أساس الخبرة والدراسة العلمية، وهذا يعمل على طرد الكفاءات المحلية والتفكر بالهجرة ، ومن الأسباب الاجتماعية التي تعتبر طاردة للكفاءات العلمية :

أ- عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال تعيين الكفاءات العلمية بوظائف لا تتناسب مع خبراتهم و اختصاصاتهم، أي أن العديد من الكفاءات لا تجد ذاتها في مجال عملها، هذا من جهة، ومن جهة آخرى يتم التعيين في المناصب الإدارية الحساسة ليس على أساس الخبرة والدراسة العلمية، وإنما على أساس المحسوبية مما يجعله يشعر بعدم الرضا وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي[1].

ب- فقدان احترام الذات بالنسبة للعائدين من الخارج، ويكون الأقل كفاءة هو المسؤول عن التخطيط في المراكز العلمية، مثل الجامعات ومراكز الأبحاث وغيرها، فيقتل الإبداع والتفكير لدي الكفاءات ويبدأ يفكر بالبحث عن مكان أفضل من خلال الهجرة.[2]

ج- الزواج ومستقبل الأبناء قد يعمل على بقاء الكفاءات في الخارج فمن لديهم أطفال وتقدموا في مراحل التعليم بمدارس البلاد المتقدمة[3].

د- تكوين الاصدقاء في فترة الدراسة والشعور في الانتماء للوطن الجديد، ورغبة العلماء النفسية في أن يحسوا ويشعروا بقيمتهم في المجتمع الجديد .

2- الأسباب الاقتصادية:

---

1 نزار قنوع ، هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (1)2006 ص94

2 محمد عبد العليم مرسي، نزيف العقول البشرية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1982، ص 87

3 مرسي ، محمد عبد العليم، نزيف العقول البشرية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1982، ص 82

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- انخفاض العائد الاقتصادي و عدم وجود سلم رواتب يستند على أسس ثابتة، فمثلا موظف الدولة في الأردن عند حصوله على درجة الماجستير يحصل على علاوة ثلاث سنوات ومجموع هذه العلاوات لا يتجأوز 15 دينار أردني، وإذا حصل على درجة الدكتوراه يحصل على علاوة سنتان ومقدار هذه العلاوة لا يتجاوز عشر دنانير أردني .

ب- انخفاض مستوى الدخل ورواتب الكفاءات العلمية وعدم كفاية المردود المادي لحياة مناسبة[1].

ج- عدم الاستقرار الوظيفي والمهني كونه غالبا ما يوضع الشخص في مكان بعيد عن تخصصه ووجود المعوقات والصعوبات التي تمنعه من المساهمة في التطوير. [2]

د- غياب الظروف والبيئة المناسبة للاستقرار والعمل في الوطن الأم ، وجود بعض القوانين والتشريعات التي تربك أصحاب الخبرات، فضلاً عن البيروقراطية والفساد الإداري وتضييق الحريات على العقول العلمية المبدعة و ضعف البنيان الاقتصادي للدول النامية[3].

3- الأسباب السياسية : الدول التي تتمتع باستقرار سياسي ويستطيع مواطنوها أن يتفرغوا لمهامهم الأساسية العلمية والعملية وزيادة من كفاءتهم ومهاراتهم ، و بالمقابل الدول التي تكون فيها اضطرابات سياسية وحروب أهلية وانعدام الأمن والاستقرار دفع بهجرة العديد من الكفاءات ويصبحوا لاجئين ومهجرين[4]، كما إن لسياسات القمع وعدم حرية الرأي وكبت الحريات واضطهاد المثقفين لها أثار كبيرة لنزوح وهجرة العديد من الكفاءات، وتهميش الباحث من قبل

1 رياض عواد ،هجرة العقول ،دار الملتقي للطباعة للنشر،الطبعة الأولى 1993 ، ص122

2 المرجع السابق

3 مرسي، محمد عبد العليم ،نزيف العقول البشرية ،عالم الكتاب للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 1982، ص 96

4 المرجع السابق ص 113

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القيادات العلمية والسياسية والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى شعور بعض أصحاب الخبرات بالغربة في أوطانهم ومن أهم الأسباب السياسية التي كانت وما تزال تشكل بيئة طاردة للكفاءات هي:

أ- عدم الاستقرار السياسي يؤثر في هجرة الكفاءات إلى الدول الأكثر استقراراً سياسياً وتهاجر الكفاءات من الدول المضطربة سياسيا[1]، كما أن انعدام الحرية الفردية تكون بيئة طاردة للكفاءات .

ب- عدم احتلال العلماء العائدين لمراكز قيادية في أوطانهم وتهميش الباحث يؤدي إلى شعور بعض أصحاب الكفاءات بالغربة في أوطانهم[2].

ج- انتشار الفساد والرشوة والواسطة والمحسوبة مما يجعل من يستلم المراكز القيادية والمتقدمة غير مؤهل وغير كفؤ بل سيكون مسؤولاً عن الأشخاص ذات الكفاءات، مما يجعلهم يشعروا بالظلم ويقرر الهجرة إلى الدول التي تحقق طموحاته.

د - الحرية الفردية والتعليمية دون خوف ورقابة بوليسية على أعمالهم وأفكارهم، وتجنب الحكومات الظالمة[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 عواد ، رياض ،هجرة العقول، دار الملتقي للطباعة للنشر،الطبعة الأولى 1993 ، ص123

2 مرسي، محمد عبد العليم ،نزيف العقول البشرية ،عالم الكتاب للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 1982، ص 116

3 مرسي، محمد عبد العليم ، نزيف العقول البشرية ،عالم الكتاب للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 1982، ص 116

4- الأسباب الأكاديمية والتعليمية :

عدم الاهتمام بتطوير البحث العلمي و قلة المبالغ المخصصة للبحث العلمي له، وعدم تحديث مناهج التعليم، وعدم توفر البيئة العلمية الملائمة للبحث وانخفاض الإنفاق الحكومي على البحث والتطوير العلمي ولعدم وجود تناسب بين التعليم وحاجات سوق العمل، وعدم وجود تناسق بين خطط التنمية والإنتاج والبحث العلمي ساهم كل ذلك في هجرة العديد من الكفاءات للبحث عن البيئة المناسبة التي تناسب متطلباتهم وطموحهم في الدول المتقدمة، كما إن سفر إعداد من الطلاب إلى الخارج و الحصول على منح درأسية وحصولهم على فرص عمل أفضل لا تكون موجودة في بلادهم، ومن ثم يستقروا في الدول التي درسوا فيها، كما يعاني بعض العلماء من عدم وجود فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم كعلماء الذرة والفضاء، حيث يجدون أنفسهم إما عاطلين عن العمل أو لا يجدون عملاً يناسب اختصاصاتهم العلمية في بلدانهم، وعدم توفير التسهيلات المناسبة لهم، وعدم وجود المناخ الملائم لإمكانية البحث العلمي [1] .

ومن الأسباب الأكاديمية والتعليمية الطاردة للكفاءات والعقول في البلدان المصدرة:

أ –عدم الربط بين الجامعات وسوق العمل عجز النظام التعليمي عن الاستجابة لمتطلبات النهوض الحضاري والتقدم التكنولوجي و ضعف البنية التعليمية و قلة الموازنات المخصصة للبحث العلمي [2] .

1 المرجع السابق، ص 100

2 وليم غليزر، هجرة الكفاءات مانعرف عنها وما نحتاج إلى معرفة، ،مركز دراسات الوحدة العربية الطبعةالاولى1981،ص326

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- عدم تشجيع الكفاءات على تحمّل المسؤوليات في مجال البحث والإبداع وغياب التقدير لإمكانات الكفاءات المحلية واعتباره غير جدير بمزأولة البحث العلمي .

ج – قصور أداء الأنظمة التعليمية و التبعية العلمية والفكرية حيث يتميز التعليم في بعض الدول المصدرة للكفاءات بكونه مستوردا من حيث برامجه ومواده وطرق إعداده وعدم إتاحة الفرصة للكفاءات في البلدان المصدرة بالمشاركة في الأنشطة الإنتاجية والإنمائية[1].

د- ضعف الاهتمام بالبحث العلمي والباحثين و غياب الحوافز لتشجيع الكفاءات وعوائق النظام الضريبي، وعدم احترام الملكية الفكرية وحماية الابتكارات[2].

هـ-النقص في تسهيلات البحث العلمي من معامل ومختبرات ومكتبات الدول النامية مقابل توفرها وزيادتها في الدول المتقدمة مما عمل على استقطاب الكفاءات العلمية[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 الصوفي ولد الشيباني ولد ابراهيم ،التنمية وهجرة الأدمغة في العالم العربي ،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،العدد 48 ،ص21

2 المرجع السابق ص28

3 محمد عبد العليم مرسي ،نزيف العقول البشرية ،عالم الكتاب للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 1982، ص 102

المطلب الثاني

عوامل الجذب في البلدان المستقبلة للعقول

هي العوامل التي توفرها الدول المتقدمة المستقبلة لجذب الكفاءات من الدول المصدرة من خلال توفير محيط علمي وصناعي وتكنولوجي متقدم، وإجراءات وقوانين مرنة يلتزم بها الجميع، تحفز على الإنتاج، و تقديم الجوائز المادية والمعنوية له بحيث تكون بيئة جاذبة ومستقطبة للعقول والكفاءات، وتهيئ الدول المستقبلة للكفاءات المحيط العلمي و ظروف العمل لتحقيق الطموحات العلمية و فرص البحث العلمي و الثروات المادية الضخمة من تمويل فرص عمل هأمة ومجزية مادياً تشكل إغراءً قوياً لاستقطاب الكفاءات .

لقد بين الباحثون الأسباب الجاذبة لهجرة العقول إلى الدول المتقدمة، فقد بين محمد صافيتا[1] إن العوامل الجاذبة للكفاءات إلى البلدان الغربية (العوامل الخارجية)، ترتبط بما توفره البلدان المستقبلة من مزايا ومشجعات للكفاءات ومن هذه العوامل ، المحيط العلمي الأكثر تقدما، وظروف العمل العادلة، وتوفير الحرية السياسية والفكرية والاجتماعية واحترام حقوق الإنسان، والمستوى المعيشي الجيد الذي يحققه الفرد والخدمات والرفاه المادي في البلدان المستوردة للكفاءات، كل ذلك يشكل إغراءاً كبيراً للكفاءات والمتخصصين للهجرة وجذبها إلى الدول المتقدمة ، أما نزار قنوع [2] فقد توصل إلى أن عوامل جذب الكفاءات العربية من قبل الدول المتقدمة تعود إلى حرية ممارسة المهنة في بلاد المهجر، وتوفير ما تحتاجه الكفاءات من

---

1 صافيتا، محمد ، هجرة الكفاءات العربية واثرها في النمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي ، جامعة دمشق ،سوريا ص 129– 130

2 نزار قنوع ، هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (1)2006 ص95

© Arabic Digital Library Yarmouk University

استقرار وبحث علمي وأجهزة وجو علمي ، كما إن مستوي الدخول المرتفعة في الدول المتقدمة التي تدفع الكفاءات للهجرة إلى الخارج لتحقيق مستوي معيشي لائق ومقبول، وكذلك كان للتقدم العلمي والاستقرار السياسي والجو الديمقراطي وحرية الرأي كانت مغريات لهجرة العقول إلى الدول المتقدمة ، ويرى فيصل مصطفي احمد[1] إن عوامل جذب العقول تتمثل في الدخول العالية والمغرية وفرص العمل الواسعة والأجواء العلمية الملائمة، والقوانين وتشريعات الهجرة الجديدة في الدول المتقدمة، أما فاطمة افريحا[2] فتبين أن عوامل جذب الكفاءات في الدول المستقبلة تتمثل في الدخول المرتفعة ، وتوفر السلع الاستهلاكية وظروف العمل المناسبة، إما محمد عبد المنعم مرسي[3] يرى إن عوامل جذب العقول هي الاهتمام بالإنفاق على البحث العلمي في دول العالم المتقدم ، وتعليم أبنائهم والتفكير في مستقبلهم، ويذكر محمود حواس[4] ان عوامل جذب الكفاءات تتمثل في أن البلدان المتقدمة تهتم في التكنولوجيا بشكل متزايد و الإغراء الاقتصادي الكبير والمستمر بحيث تتشكل لديها الرغبة القوية في هجرة بلدانها، اما نوزاد الهيتي[5] يذكر إن عوامل سحب (جذب) الكفاءات تتمثل في توفر الفرص العادلة والمتكافئة للبحث العلمي، وكذلك التشريعات والقوانين المشجعة للهجرة والأجور المرتفعة والعلأوات والمكافآت والاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي، وهذا كله يعمل على جذب الكفاءات إلى الدول المتقدمة، بينما يرى

© Arabic Digital Library Yarmouk University

1 فيصل مصطفي احمد، هجرة الأدمغة العربية إلى متى، مجلة الفيصل العدد 214 عام 1994 ،ص 55

2 فاطمة زهرة افريحا ،عوامل هجرة الكفاءات في الجزائر ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى 1981 بيروت ،ص158

3 – محمد عبد العليم مرسي، كارثة العالم الإسلامي:مأساة النزيف البشري هجرة العقول، دار الصحوة النشر، الطبعة الأولى 1986، القاهرة ص67

4 حواس محمود هجرة العقول الغربية إلى الدول المتقدمة في جريدة الاتحاد

5 نوزاد عبد الرحمن الهيتي ، هجرة الكفاءات بين مكاسب الدول المتقدمة ومفاقر الدول النامية رؤية اقتصادية د. خبير مجلس الوزراء قطر

ليسترثرو،2000[1] إن انخفاض نسبة العقول العلمية في الدول المتقدمة صناعياً بسبب انخفاض نسب الولادة وعدد المتخصصين في الفروع العلمية والتقنية جعلتها تبحث عن عقول وكفاءات أجنبية وتقدم لها الإغراءات المادية لملء هذا الفراغ، حيث وصلت غالبية الدول المتقدمة إلى مستوى دون النمو السكاني الصفري بينما ارتفع هذا المعدل في دول العالم الثالث .

إن قيام الدول المستقبلة للكفاءات بتوفير الثروات المادية الضخمة التي تمكنها من تمويل فرص عمل مجزية مادياً تشكل إغراء قويا للعقول، ومستوى معيشي ممتاز وضمانات اجتماعية وخدمات ، فضلا عن توفر كل وسائل الاستهلاك والرفاه المادي وتسهيلاته[2]، وعوامل جذب للعقول يمكن أن تكون بسبب :

1 – توفير الفرص العادلة والمتكافئة للبحث العلمي والعمل المنتج، و إمكانية أفضل للبحث والتطوير و توفر مجال التدريب والارتقاء المهني والوظيفي واعتماد الترقية والترفيع على جدية البحث العلمي المنتج وجدواه الاقتصادية والتطبيقية ومردوده المادي ، وتوفر البيئة المناسبة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي و حرية ممارسة المهنة بطريقة عادلة ومتكافئة[3]، كما إن المحيط العلمي الأكثر تقدما يحفز على البحث وزيادة الخبرة ، وان ظروف العمل تعد وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية وتوفير فرص العمل في مختلف التخصصات بدون تمييز لأصحاب الخبرات والكفاءات بخلفياتهم العرقية أو الدينية أو الجنس أو اللون، فمثلا تجد مواطن أردني يحمل الجنسية الأمريكية يعمل مدير إقليمي لشركة أرامكو الأمريكية لقطاع الاتصالات في

1 ليستر ثرو : مستقبل الرأسمالية، ترجمة فالح عبد القادر حلمي من منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد، 2000م ص204

2 الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي، السنة/22، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 2001)، ص2

3 عطوان محمود ياسين ، نزيف الادمغة ،دار الاندلس ،بيروت الطبعة الأولى 1984، ص74

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السعودية ، وتجد سفير أحد الدول الأجنبية في الكويت من أصل أردني وإن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الحالي من أصل إفريقي.

2- مستوى معيشة أفضل اقتصاديا وصحيا وتعليميا، و استقرار مالي ورفاهية شخصية و مستوى الدخول المرتفعة في الدول المتقدمة التي تدفع بالكفاءات العلمية بالهجرة إلى الخارج لتحقيق مستوى معيشي لائق ومقبول لها ولأسرتها، والخدمات اليومية والضمانات الاجتماعية والرفاه المادي يشكل اغراءاً كبيراً للعلماء والكفاءات بالهجرة إلى الدول المستقبلة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بعض الدول العربية مثل الدول الخليجية تتوافر فيها دخول مرتفعة، إلا أن الكفاءات تهاجر لأسباب آخرى، مثل الحرية الأكاديمية والديمقراطية، وحرية الرأي والاهتمام بالباحث [1] .

3- التشريعات والقوانين والإجراءات المرنة و المشجعة للهجرة، حيث تتبني الدول المتقدمة سياسات مخططة ومدروسة في استقطابها والكفاءات والمهارات الخاصة، حيث أصدر الكونجرس الأمريكي تشريعاً عام2000 يسمي (موارد تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين والزعأمة التجارية) يهدف إلى منح أفضلية للأجانب حاملي الشهادات العليا في الحصول على التأشيرة والإقامة والجنسية [2].

1 محمد ربيع ،هجرة الكفاءات العلمية ،جامعة الكويت 1972ص126)

2 نوزاد عبد الرحمن الهيتي ، هجرة الكفاءات بين مكاسب الدول المتقدمة ومفاقر الدول النامية رؤية اقتصادية د. خبير مجلس الوزراء قطر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- منظمات اصطياد العقول وتمثلها في وسائل الدعاية المكثفة والمنظمة و استغلال حاجات العلماء المعيشية والأمنية و إغراءات مالية كبيرة، وكذلك أفراد وجماعات هاجروا يقومون باستقطاب زملائهم وتلاميذهم للالتحاق بهم .

5- توفر الثروات المادية الضخمة التي تمكنها من توفير فرص عمل هأمة و مجزية مادياً تشكل إغراءً قوياً للكفاءات واستقطابها [1] .

6- الاستقرار السياسي والجو الديمقراطي وحرية الرأي وتوفير الحرية السياسية والفكرية والاجتماعية واحترام حقوق الإنسان بصورة تحفز على اجتذاب الكفاءات العلمية من البلدان المصدرة [2] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 محمد ربيع ،هجرة الكفاءت العلمية ،جامعة الكويت 1972ص126

2 – محمد صافيتا ، هجرة الكفاءات العربية واثرها في التمنية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي، قسم الجغرافيا ،جامعة دمشق ،سوريا

المبحث الثاني

الآثار الاقتصادية لهجرة العقول على البلدان المصدرة.

تمثل هجرة الكفاءات عملية خطف للثروة البشرية النادرة وإضعاف القوى المنتجة للاقتصاد وزيادة ندرة الكفاءات في الدول المصدرة لها، وهناك جدل حول ما يترتب على هجرة الكفاءات، هل هي نزف لموارد مهمه في عملية التنمية ؟ أم مجرد تدفق الكفاءات الزائدة عن حاجة المجتمع التي لا يستفاد منها ؟ يرى البعض أن البلدان المصدرة للكفاءات تجني مكاسب نتيجة التحويلات من العملات الأجنبية لهذه الدول وتخفض معدلات البطالة، بينما يرى البعض ان هجرة العقول بالنسبة للدول المصدرة للكفاءات تعتبر فقداناً في رأس المال البشري المتعلم وذوي الكفاءات العالية وأصحاب الخبرات والمتخصصين في وقت تحتاج فيه بلدانهم إلى جني ثمار ما أنفقته عليهم خلال مراحل التعليم المختلفة لتجيزه[1]، لو استبعدنا التناقض بين مصالح البلدان المصدرة مع مصالح البلدان المستقدمة للكفاءات فكثيراً ما تكون مساهمة الكفاءات المهاجرة في إنتاج المعرفة خاضعة إلى براءات اختراع وعلامات تجارية لا تستفيد منها بلادهم الأصلية ، لأنها غالباً ما تكون مصممة لخدمة أغراض ونمط احتياجات البلدان المستقبلة[2] .

ينجم عن هجرة فرد ما خسارة أولية لبلد الأصل تتمثل في التكلفة التاريخية التي تكبدها المجتمع في تكوين وتعليم المهاجر حتى وقت الهجرة، وحصول البلدان المستوردة للكفاءات على مكسب أولى يعادل تكاليف إعداد الكفاءات في الدول المستوردة للكفاءات، ولا يتساوى هذا

---

1 محمد عبد القادر أحمد ،هجرة العلماء العرب ، القاهرة ،الطبعة الاولى،1986 ،ص45

2 فرجاني، نادر، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي، مركز المشكاة للبحوث، مصر ، 2000

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المكسب بالضرورة مع التكلفة التاريخية للمهاجر في بلد الأصل، وعلى الرغم من أن التكلفة التاريخية للمهاجر تعد من أبسط عناصر الخسارة التي يتحملها بلد الأصل في هجرة الكفاءات إلا أن لها بُعداً اجتماعياً، أو توزيعياّ، مهماً يزيد من عبئها، فلما كانت بلدان الأصل في العالم الثالث فقيرة، والتعليم العالي فيها ميزة لا يحصل عليه إلا النخبة والأفضل، فإن التكلفة المجتمعية لتعليم الكفاءات المهاجرة تقع على المجتمع ككل وتؤدى هجرة الكفاءات، على المدى البعيد إلى تخفيض الرصيد المعرفي للدول المصدرة، نتيجة لفقد الناتج المترتب من الكفاءات التي هاجرت، وفقدان وفورات الحجم الكبير في المعرفة التي تنجم عن اضمحلال مجتمع كفاءات بلد الأصل، وخاصة أن هجرة الكفاءات ظاهرة انتقائية للكفاءات المؤهلة فقط، كما أن نقص الكفاءات نتيجة الهجرة، يؤدى ببلدان العالم الثالث إلى استقدام كفاءات أجنبية لدعم النشاط الاقتصادي لها مما يترتب عليها تكلفة مادية كبيرة ، ويحدث أحياناً أن تعود الكفاءات المهاجرة لبلادها كخبرات أجنبية تحت علم بلد آخر ولخدمة مصالح ليست بالضرورة متفقة مع مصلحة أوطانها الأصلية، وفي هذا الخسارة الأعظم[1]، أن هجرة الكفاءات من الدول المصدرة عملت على نقص العمالة الماهرة في أسواق العمل لديها و خفض الإنتاجية في القطاعات التي هاجر منها العمال وارتفاع مستويات الأجور في تلك القطاعات[2].

أما فيما يتعلق في أثر تحويلات الكفاءات المهاجرة على الدول المصدرة للكفاءات فقد تبين أن هناك آثاراً اقتصادية ايجابية للتحويلات عن طريق إسهامها في مجالات الإسكان

1 فرجاني، نادر، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي، مركز المشكاة للبحوث، مصر ، 2000

2 هبه احمد نصار ،التحول الديمغرافي والتشغيل وهجرة العمالة في دول المشرق ،اجتماع حول الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية والامم المتحدة ،بيروت 2006 ،ص17

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والصحة والتعلم والحد من الفقر، ومشكلة البطالة ،كما يوجد آثار سلبية للتحويلات مثل ارتفاع الأسعار وانتشار الاعتمادية والاستهلاك الضار وعدم توجيه التحويلات نحو الاستثمار المنتج[1].

تفيد بيانات منظمة التعأون الاقتصادي والتنمية إن الكفاءات العربية المهاجرة تزيد عن مليون شخص من أصحاب الشهادات الجامعية العليا ، وهذا العدد يشمل فقط المولودين في الدول العربية ، ولا يشمل الكفاءات والأجيال الجديدة المولودة في الدول المستقبلة للكفاءات ، وتؤكد البيانات أن الكفاءات العربية المهاجرة تفوق الكفاءات الصينية أو الهندية المهاجرة رغم أن سكان هذين البلدين يمثلون عدة أضعاف سكان المنطقة العربية، وهو ما يزيد من أهمية الكفاءات العربية في المهجر[2]، وهجرة العقول تؤثر على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتفرز عدة آثار سلبية أو إيجابية على واقع التنمية للدول المصدرة للكفاءات، ومن أهم الآثار الاقتصادية السلبية لهجرة العقول في البلدان المصدرة :

1- فقدان الموارد البشرية والمالية التي أنفقت في تعليم وتدريب الكفاءات وحصول البلدان المتقدمة عليها بدون مقابل، وضياع الجهود والطاقات الإنتاجية العلمية التي تذهب إلى البلدان الغربية، وبذلك تحدث خسارة مزدوجة من خلال ضياع ما تم انفاقة من أموال وجهود في تعليم وإعداد وتدريب الكفاءات المهاجرة، و مواجهة نقص الكفاءات عن طريق استيراد الكفاءات الغربية بتكلفة كبيرة جدا ، و هذا يحقق خسائر متأتية في هدر الأموال على الطلبة سواء أكان الطالب يدرس على حسابه الخاص أو على حساب حكومته، فإن رأس المال المصروف يمثل خسارة للاقتصاد الوطني، وأن قيمة العلماء والاختصاصيين تتجأوز كل حساب، ولكن إذا ما تم

1 محمد الامين فارس ،تحويلات العمال المهاجرين إلى المنطقة العربية : السمات والاثار ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ،المجلس الاقتصادي والاجتماعي ،الامم المتحدة ،2006،ص16

2 خالد الوحيشي ،هجرة الكفاءات ،نزيف ام فرص ، مجلة اضافات ،العدد الحادي عشر 2010 ص210

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حساب الخسارة بالدولار، فإن تعليم وتدريب العالم الواحد قدر عام 1972 بنحو (20000) ألف دولار أميركي[1]، وقدرت دراسة حديثة ان الخسائر المادية العربية بسبب استمرار ظاهرة هجرة العقول العربية بنحو 1,57 مليار دولار سنوياً [2]

2- ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان المصدرة للكفاءات مقارنة مع الإنتاج العلمي للمهاجرين في البلدان الغربية، وحرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية،و تحرم الدول من الاستفادة من استثمارات ضخمة في الموارد البشرية قد تؤدي إلى تدمير جزئي للثروة البشرية، كما أن خطورة الأمر لا تقتصر على ذلك فقط، بل تزداد خطورتها في ظل تأثيرها الكبير على الأجيال الأصغر من كفاءات الدول النامية، خاصةً من ينتمي منهم إلى الفئات الاجتماعية الأفقر، حيث يتيح لهم أن يكونوا أكثر استعدادًا من خلال وسائل الاتصال والتعليم للهجرة إلى الخارج، الأمر الذي سيلحق مزيدًا من الضرر بالدول المصدرة لهذه الكفاءات بدءًا من الفاقد في الاستثمار وفي التعليم، وانتهاءً بإضعاف القدرة الذاتية للمجتمع على القيادة والإدارة ومرورًا بإضعاف قوى التنمية في المجتمع[3].

3. توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء حيث هجرة أصحاب الكفاءات تزيد من الفجوة بين دول العالم المتقدم التي تزداد قوة وثراء وتقدما، ودول العلم النامية التي تزداد فقرا وضعفا وهذا يعمل

1 إلياس زين : هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1972، ص75

2 صحيفة البيان الإماراتية في 10 / نيسان / أبريل 2002

3 المنصوري، محمد عبد الله ، الدايخ، عبدالعالي بوحويش، هجرة العقول العربية أسبابها وآثارها الاقتصادية ، كلية الاقتصاد . جامعة عمر المختار

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء[1]، و توسيع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، حيث إن هجرة الأدمغة إلى الدول المتقدمة تعطي هذه الدول فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي مباشر بينما تشكل بالمقابل خسارة صافية للبلدان التي نزح منها أولئك العلماء، خاصة وان التكنولوجيات والاختراعات المتطورة التي أبدعها أو أسهم في إبداعها أولئك العلماء المهاجرون تعتبر ملكا للدول الجاذبة لهم، وحرمان دولهم من الاستفادة من إبداعاتهم الفكرية والعلمية المختلفة[2].

4- عدم تقدم الدول النامية وإعاقة خطط التنمية، حيث إن تقدم الدول يقاس بمعايير عديدة ومن هذه المعايير عداد العلماء والكفاءات، إضافة إلى غياب العقول البشرية اللازمة لوضع خطط التنمية الشاملة والمستدأمة وتنفيذها، وبذلك يعمل على عدم تقدم الدول النامية وإعاقة خطط التنمية فيها[3]، و تكرس هذه الظاهرة التبعية للبلدان المتقدمة ، في الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، والتبعية الثقافية والاندماج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية[4]

5- أن الغالبية العظمي من المهاجرين من المتعلمين تعليما عاليا من الأساتذة والفنيين أصحاب الكفاءات وهجرتهم تحرم أوطانهم من خبراتهم وتخلق فجوة تعليمية ونقصا في الخدمات الأساسية في أوطانهم [5]، وتعتبر هجرة العقول العربية، خسارة في مجال التعليم في جميع مراحله وتعتبر البلاد العربية من أكثر المناطق في العالم (أمية)،إذ بلغ معدل الأمية في الوطن العربي في

---

1 مرسي محمد عبدالعليم، نزيف العقول البشرية، ،عالم الكتب للنشر والتوزيع .الطبعة الاولى 1982، ص61

2 الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي، السنة/22، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 2001)، ص4.

3 مرسي، محمد عبدالعليم نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع .الطبعة الاولى 1982 ، ص63

4 محمد رياض : الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ

5 محمد عبدالقادر احمد ،هجرة العلماء العرب ،القاهرة الطبعة الاولى1986 ،ص45

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عام 2000 نحو 49% ولا يزال هذا المعدل هو (الأعلى) في العالم مقارنة بمعدل 30% في الدول النامية و1,4% في الدول المتقدمة، ويعني هذا المعدل وجود أكثر من (70) مليون أمي في الوطن العربي، ويشكل هذا الرقم أحد المعوقات الرئيسة أمام التنمية العربية في عصر تمثل فيه الكفاءات العلمية والتقنية والمعرفة المصدر الرئيس للميزة النسبية وأساس التفوق والتنافس بين الأمم[1] .

6- هجرة العقول تؤثر على الهيكل العمري للسكان فيصبح المجتمع بعد رحيلهم مجتمعا كهلا وطفلا [2] ، وتمثل هجرة العقول نقص في حجم القوة العاملة الماهرة، مما يؤدي إلى خسارته لقسم مهم من القوى المنتجة في مختلف الميادين، وبالتالي إلى زيادة التوتر في سوق القوى العاملة العالية المستوى، والذي يؤدي بدوره إلى التأثير على مستوى الأجور، فضلا عن اضطرار الدولة إلى استيراد الخبرات العلمية الأجنبية لتلافي النقص الحاصل جراء هجرة الكفاءات لديها 3 .

أما الآثار الايجابية لهجرة العقول على البلدان المصدرة للكفاءات تتمثل بمايلي :

1- قد تساهم في حل مؤقت لمشكلة البطالة بين الخريجين بما أن نسبة البطالة في الدول النامية مرتفعة، فيرى بعض علماء الاقتصاد بأن البطالة ممكن حلها مؤقتا عن طريق الهجرة و القضاء على البطالة المقنعة ، حيث إن الخطط التنموية في الدول النامية قد لا تستوعب جميع الكفاءات، والهجرة تأتي استجابة لعدم حاجة الدولها لهذه الكفاءات، وبذلك يمكن تخفيف أعباء

1 التقرير الاقتصادي العربي الموحد : (أيلول / سبتمبر 2000) ص 27

2 محمد عبدالقادر احمد ،هجرة العلماء العرب ،القاهرة الطبعة الاولى1986 ،ص45

3 الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي، السنة/22، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 2001)، ص3

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البطالة، حيث إن غالبية المهاجرين الأوائل كانوا من الشباب المتعطل عن العمل، ونتج عن هجرتهم تخفيف الضغط عن سوق العمل[1].

2- تفيد هجرة الكفاءات في زيادة العائد المادي لبلدانهم الأصلية نتيجة الحوالات المالية لعائلاتهم ، ففي الأردن فإن المبالغ التي يقوم المهاجرون بتحويلها تشكل المصدر الثاني من دخل الحكومة من العملات الأجنبية، بما أن نسبة الهجرة السكانية قد تكون أعلى نسبة في الأردن [2].

3- زيادة حجم المعرفة العلمية المتخصصة، بما أن العلم مقياس نهضة الدول فالمهاجر يستفيد من البحث العلمي بزيادة حصيلتهم العلمية ومهارات وخبرات فريدة في بلد المهجر قد ينقلوها إلى بلدانهم الأصلية والعمل على تقدم أوطانهم 3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 عطوان محمود ياسين، نزيف الادمغة ،دار الاندلس بيروت لبنان،الطبعة الاولى 1984، ص102

2 المرجع السابق ، ص100

3 المرجع السابق ، ص100

المبحث الثالث

الآثار الاقتصادية لهجرة العقول في البلدان المستوردة

تحقق هجرة الكفاءات إلى الدول المتقدمة فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي ، فتعمل على توسيع قاعدة القوة العاملة وملء فجوات النقص في المهارات، والوفر في الإنفاق على إعدادهم ، وقيمة ما يستهلكون من سلع وخدمات وبذلك يتركون أثرًا اقتصاديًا ملحوظًا على اقتصاد البلد الذي يستقبلهم، حيث إن مختلف فئات العمالة المهاجرة سواء كفاءات ماهرة أو غير ماهرة فإنها تمارس تأثيرًا مختلفًا على اقتصاديات البلدان المستوردة لها، فهجرة قوة العمل غير الماهرة تساهم بقدر معيَّن في استمرارية نشاط قطاعات الاقتصاد التقليدي، مثل قطاع البناء و المناجم و القطاع الزراعي والمجالات التي يحجم عادة أبناء البلد عن العمل فيها على الرغم من أنها ضرورية لحسن سير العمل في الاقتصاد والمجتمع[1]، و تدفق المهاجرين لا يقترن باحتدام المنافسة في سوق العمل، أو بنمو البطالة بين السكان المحليين، بل إنه نتيجة إحجام الايدي العاملة المحلية عن العمل في بعض القطاعات قد يساهم في إيجاد فرص عمل جديدة، [2] ،فاستخدام الدول المستوردة للكفاءات من ذوي المهارات العالية والعلماء والطلاب يؤدي إلى التطور العلمي الإبداعي والمعرفي و النمو الاقتصادي لديها، وتوفير موارد هائلة تقدر بمليارات الدولارات في إعداد الكوادر، ويحقق لها فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي مباشر بينما تشكل بالمقابل خسارة صافية للبلدان التي نزح منها أولئك العلماء[3]، و يشير أحد تقارير منظمة العمل العربية إلى أن الدول العربية تتكبد خسائر سنوية لا تقل عن 200 بليون دولار بسبب هجرة

1 محمد دياب ،التجارة الدولية في عصر العولمة ،دار المنهل اللبناني للدراسات والتوثيق،الطبعة الاولى 2010

2 المرجع السابق

3 الاتحاد البرلماني العربي – مجلة الاتحاد – العدد 82

© Arabic Digital Library Yarmouk University

العقول إلى الخارج بسبب دفع كلفة تعليمها داخل أوطانها، وهذه الخسائر تعتبر أرباحاً للدول المستقبلة للكفاءات، و ذلك لأن تكلفة العقول في الدول المتقدمة تصل إلى مئات الآلاف من الدولارات للفرد الوأحد، ومن هنا فإن استقطاب حملة الماجستير والدكتوراه من دول العالم الثالث سوف يوفر عليها الكثير من النفقات، وسيدفع سريعاً بخطط التقدم والتنمية في الدول المتقدمة والمستقبلة لهذه العقول، وتستفيد الدول المستورة للعقول في إنتاج المعرفة بجوانبه المتعددة، إذ تسببت هذه الهجرة ولا تزال في زيادة حقول المعرفة في الميادين العلمية والفكرية والتربوية والاقتصادية، كما أن الخسارة التي تتحملها الدول المصدرة للعقول تتحول إلى فائدة ومردود اقتصادي للدول المستوردة، ومع ذلك فإن هجرة العقول إلى البلدان الغربية لها آثار إيجابية وسلبية على واقع ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول المستوردة للكفاءات، ومن أهم الآثار الايجابية لهجرة العقول على البلدان المستوردة:

1- الحصول على الاحتياجات من الموارد البشرية والطاقات الإنتاجية العلمية والعملية في معظم التخصصات وأفضلهم بدون تكلفة مادية[1]، حيث إن عدد حملة الشهادات العليا فقط من العرب المهاجرين إلى أميركا وأوروبا يبلغ 450 ألف عربي، ما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا توفر مليارات الدولارات نتيجة لهجرة العقول والمهارات إليها، بدون تدريب و تكلفه بينما تتحمل دولهم كلفة تنشئتهم وتدريبهم[2].

2- زيادة الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان المستوردة والاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

1 محمد عبد القادر احمد ،هجرة العلماء العرب ، القاهرة الطبعة الاولى،1986 ،ص43

2 نزار قنوع، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد 28العدد1 عام 2006 ص92

© Arabic Digital Library Yarmouk University

3- تزداد قوة وثراء وتقدم الدول المستوردة للكفاءات ودفع مسيرة التقدم والتنمية فيها إذ تحصل هذه البلدان على كوادر علمية جاهزة لم يتم إي إنفاق مالي عليها، وبالتالي يمكن القول أنها تشكل ربحاً اقتصادياً كبيراً للدول المستوردة، وبنفس الوقت تشكل هجرة الكوادر العلمية خسارة علمية ومادية كبيرة على بلدانها لا يمكن تعويضها، وبالمقابل تبقى هذه البلدان النامية متخلفة من الناحية العلمية والاقتصادية بالمقارنة مع البلدان المتطورة [1].

4- تستفيد الدول المستوردة للكفاءات في حفز نمو الإنتاج والتوظيف الإضافي، وذلك من خلال زيادة الطلب على السلع والخدمات في البلدان التي تستقبلهم .[2]

5- قد تحرم الكفاءات من تقديم الضمان الاجتماعي والصحي والتقاعد وغيرها من مخصَّصات البرامج الاجتماعية، في حين تكون أجورهم ورواتبهم عادة أدنى من أجور أقرانهم المحليين ورواتبهم، مما يحقِّق وفرًا كبيرًا لأرباب العمل الذين يفضِّلون في العديد من القطاعات استخدام قوة العمل الأجنبية، وكون ذلك يخفض كلفة الإنتاج ويعزز القدرة التنافسية للسلع في السوقين المحلية والخارجية[3]

6- سرعة استكمال احتياجاتها من العلماء في جميع التخصصات وضمان الحصول على أفضل العلماء .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 هجرة الكفاءات وآثارها السياسية والاقتصادية على الدول النامية مشهور إبراهيم أحمد الحوار المتمدن – العدد: 2391 – 2008.

2 محمد دياب ،التجارة الدولية في عصر العولمة ،دار المنهل اللبناني للدراسات والتوثيق،الطبعة الاولى 201

3 المرجع السابق

المبحث الرابع

هجرة العقول: تقدير اقتصادي

قدر أحد الباحثين أن ألمانيا الغربية وفرت نتيجة استقطابها لكفاءات علمية خلال الفترة 1957-1973، ما يزيد عن 27 مليار مارك أو أكثر[1]، وتشكل هجرة العقول خسائر متأتية لبلدانهم في هدر الأموال الطائله على الطلبة، سواء أكان الطالب يدرس على حسابه الخاص أو على حساب حكومته، فإن رأس المال المصروف يمثل خسارة للاقتصاد الوطني، كما أن قيمة العلماء والاختصاصيين تتجأوز كل حساب، ولكن إذا ما تم حساب الخسارة بالدولار، فان تعليم وتدريب العالم الوأحد قدر بحدوده الدنيا بنحو (20000) ألف دولار أميركي طبقاً لسعر أساس اتخذ عام 1972 [2]، ولو تم إضافة فروقات الأسعار الحاصلة في الأسواق العالمية للسنوات التالية لسنة سعر الأساس فربما تصبح التكلفة مضاعفة هذا الرقم لعدة مرات، وقدرت دراسة حديثة الخسائر المادية العربية بسبب استمرار ظاهرة هجرة العقول العربية بنحو (1,57) مليار دولار سنوياً[3].

تعد ظاهرة هجرة الكفاءات والعلماء إلى الخارج أحد أهم العوامل المؤثرة على تطوير الاقتصاد القومي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، وتكسب هذه الظاهرة أهمية متزايدة في ظل تزايد إعداد المهاجرين خاصة من الكوادر العلمية المتخصصة، وقد قدرت كلفة تعليم العقول والكفاءات العربية العاملة التي تتحملها الدول العربية في الخارج أكثر من100

1 -Stahl, C. W (1982) International Labour Migration and International Development, International Migration for Employment working paper, Mig, Wp 1 (Geneva: International Labour Office, p.50.)

2 إلياس زين : هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1972، ص13

3 صحيفة البيان الإماراتية في 10 / نيسان / أبريل 2002

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مليار دولار ، ويعني ذلك أن هذه الكفاءات تكلف أوطانها هذا المبلغ نتيجة دراسة الطلاب في الخارج، والمشكلة تزداد إذا لم يعد هؤلاء الطلاب إلى أوطانهم، حيث يوجد إحصاءات بأن الغالبية العظمي منهم لا يعودوا إلى أوطانهم ، و أن الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا تستقطب 75%من الأدمغة العربية وكسبت بذلك 44,366 بليون دولار خلال عشرة سنوات 1962–1972 وتشير الإحصاءات إلى أن مجموع المهاجرين العرب ذوي الاختصاصات بين عام 1970 –1983 يقدر بما يزيد عن 150 ألف مهاجر بينهم 24 ألف طبيب و17 ألف مهندس و700 من علماء الطبيعة و200 عالم نووي [1] .

لقد بلغ عدد العمال العرب المهاجرين للعمل في أوربا الغربية مليونين ونصف المليون عامل في العام 1972م، علما بأن الأطباء العرب المهاجرين إلى الغرب كانت نسبتهم 25% من مجموعهم في العام 1972م، وآرتفعت النسبة إلى 80% في آخر القرن الماضي وكانت نسبة المهاجرين من حاملي درجات الدكتوراه 50% و ارتفعت إلى 75% عند عام 2000م[2] ، كما أن نسبة العلماء العرب في الفيزياء من الذين هجروا عالمهم العربي قدر بـ 40% من إجمالي علماء الفيزياء المهاجرين في العالم[3] ،وقد أشار تقرير منظمة العمل العربية 2006 إلى أن 54% من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم، وأن 34% من الأطباء المهاجرين في بريطانيا هم من العرب، كما أن أمريكا وبريطانيا وكندا تستقطب 75% من العقول العربية المهاجرة، وتبلغ خسائر الدول العربية 200 مليار دولار نتيجة لذلك[4] ، وقد

---

1 فيصل مصطفي احمد ، هجرة الأدمغة العربية إلى متى، مجلة الفيصل العدد 214 عام 1994 ص5

2 نزار قنوع ،هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا) مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد **(1)2006** ص95

3 فواز العلمي، صحيفة الوطن، 25سبتمبر2007.

4 – تقرير منظمة العمل العربية 2006

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أشار تقرير التنمية البشرية لعام 2003م، الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للتنمية، إلى أن 25% من خريجي الجامعات العربية في العام 1995-1996م والبالغ عددهم 300 ألف خريج هاجروا من بلادهم.

ووفقاً لنتائج ندوة "أكوا" (اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة) فقد بلغت النسبة المئوية لهجرة الأطباء 50%، والمهندسين 23%، وعلماء الطبيعية 15% وذلك حتى سنة 2000م، وأن المصدر الرئيس للعلماء والمهندسين المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية من الدول العربية هو مصر، حيث هاجر منها نحو ثلث المجموع، ثم العراق ولبنان. ويقدم كل منهما نسبة 10% من المجموع، وهناك سورية والأردن اللتان تقدم كل منهما 5% وفلسطين التي تقدم 6% من المجموع، كما تشير الإحصائيات الرسمية الأمريكية إلى أن الفترة ما بين 1960-1987 شهدت هجرة أكثر من 850 ألف كفاءة من الدول النامية ومنها الدول الإسلامية [1] ، وأن أمريكا لم تستطع الوصول إلى هذا المستوى الرفيع في العلوم والتكنولوجيا لولا استقطابها الكثير من العلماء، حيث يقدر حالياً أن نحو 57% من حملة الدكتوراه ليسوا من أصل أمريكي، كما أن ثلث الذين حازوا على جوائز نوبل ليسوا أيضاً من أصل أمريكي[2].

تمثل هجرة العقول خسارة في القوى المنتجة، و زيادة التوتر في سوق القوى العاملة العالية المستوى حيث اضطرت الدول العربية إلى استيراد الخبرات العلمية الأجنبية لتلافي هذا النقص الحاصل جراء هجرة الكفاءات لديها ، وبذلك تكون هجرة الكفاءات الماهرة من أوطانهم وتحمل أوطانهم كلفة إعدادهم ، وبالمقابل تقوم هذه الدول في إحلال كفاءات أجنبية مقابل هذه

1 – كاظم، نجاح ، نزيف هجرة العقول العراقية، جريدة الصباح العراقية، 24يوليو2006م.

2 – تيشوري، عبدالرحمن، الشباب العربي مشاكل وحلول، مجلة المحرر، عدد243 السنة الخامسة عشر 2006.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الهجرة وغالبا ما تكون كلفة استقطابهم عالية جدا من مرتبات وتأمينات صحية وأجور سكن وسفر، و الدول العربية لو استقطبت الكفاءات العربية من الخارج تكون كلفة استقطاب هذه الكفاءات أفضل لها ولو بتكاليف مرتفعة، فان العائد يكون للدول العربية أفضل كون هذه الكفاءات لن تقوم بتحويلات مالية إلى الخارج بل ستنفق هذه الأموال داخل أوطانهم ولن تؤثر على ميزان المدفوعات كما في استقطاب الكفاءات الأجنبية، و هجرة الأدمغة إلى الدول المتقدمة تعطي هذه الدول فوائد كبيره ذات مردود اقتصادي مباشر، وبالمقابل خسارة صافية للبلدان التي نزح منها العلماء، خاصة وأن التكنولوجيا والاختراعات المتطورة التي أسهم في إبداعها العلماء المهاجرين تعتبر ملكا خاصا للدول الجاذبة لهم، وحرمان دولهم من الاستفادة من إبداعاتهم الفكرية والعلمية في مختلف المجالات [1]، فكثيراً ما تكون مساهمة الكفاءات المهاجرة في إنتاج المعرفة خاضعة لبراءة اختراع وعلامات تجارية لا تتيح لبلد الأصل الاستفادة الحرة منها، وقد يُمنع بلد الأصل من ذلك كونه غالباً ما تكون مصممة لخدمة أغراض ونمط احتياجات بلدان المهجر المتقدمة، و لا يتواءم واحتياجات بلدان الأصل[2] ، ويجعل التبعية للبلدان المتقدمة وتأهيلها في اتجاهات خطط التنمية غير المدروسة، وكذلك الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، والاندماج في سياسات تعليمية غير متوافقة مع خطط التنمية [3] .

تفرز هجرة العقول آثاراً سلبية على واقع التنمية ومستقبل الاقتصادية والاجتماعية في الدول المرسلة للكفاءات ، و تمتد أيضاً إلى التعليم في إمكانات توظيف خريجيه في بناء وتطوير قاعدة تقنية و ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول التي تصب في

---

1 الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي، السنة/22، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 200

2 Bhagwati, Jagdish (1979) International Migration of the Highly Skilled: Economics, Ethics and Taxes, *Third World Quarterly*, vol. 1 No. 3, July, pp. 17–21

3 رياض، محمد : الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ، ص3

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شرايين البلدان المستقبلة، بينما تحتاج الدول المصدرة للكفاءات لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي، وفقدان الموارد الإنسانية والمالية التي أنفقت في تعليم وتدريب الكفاءات التي تحصل عليها البلدان المستقبلة للكفاءات وبدون مقابل، وكذلك ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان المرسلة للكفاءات بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للمهاجرين في كفاءات الدول المصدرة لها .

وعند حساب العامل الاقتصادي المضاعف للعلوم والتكنولوجيا التي حصلت عليه الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي من الطاقات الذهنية من الكفاءات المهاجرة، فإنها تعادل قيمة ما تدفعه مقابل النفط و الغاز العربيين ، وهذا يعني أن الدول العربية تصدر النفط والغاز إلى الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي مقابل ما تنتجه الكفاءات المهاجرة من الدول المصدرة للكفاءات [1] ، وبالرغم من الآثار السلبية لهجرة العقول فإن هناك آثاراً إيجابية على التنمية في الدول المرسلة للكفاءات، فقد ذكر تقرير البنك الدولي لعام 2006 عن التوقعات الاقتصادية الدولية للتحويلات المالية والهجرة أن هناك حوالي 200 مليون شخص يعيشون خارج أوطانهم الأصلية، وتبلغ تقديرات تحويلاتهم المالية إلى تلك البلدان حوالي 225 مليار دولار في عام 2005، وهذا أكثر من المساعدات الأجنبية التي تتلقاها الدول النامية، ومن المتوقع بحلول عام 2025 أن تكون الزيادة في مكاسب المهاجرين حوالي 356 مليار دولار مما يعتبر أكثر من مكاسب هذه الدول من التجارة، كما ذكر تقرير الأمم المتحدة أن كل 10% زيادة في التحويلات للشخص الوأحد تؤدي إلى انخفاض معدلات الفقر بنسبة 3.5% وترتبط التحويلات المالية بزيادة

1 محمد عارف ،حركة الكفاءات العربية ،الاقليمية والدولية ،المستقبل العربي ،العدد 377 يوليو 0201

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستثمارات في مجال الأسرة على التعليم والصحة وباقي الخدمات[1]، وتشير الدرأسات إلى أن تحويلات المهاجرين ساهمت في تنمية الاقتصاد الكلى على المستوي الوطني لبلدان الإرسال من خلال تخفيض العجز في ميزان المدفوعات وتمويل مشاريع وبرامج التنمية والمساهمة في زيادة معدلات الناتج المحلى الإجمالي ، وتخفيض البطالة في السوق المحلية 2 ، وبالمقابل زيادة تحويلات العاملين في الخارج تؤثر سلبا في ارتفاع الأسعار للسلع المحلية وحدوث التضخم ، كما قد تتسبب في أن يركن البعض إلى حياة الكسل والخمول والتواكل معتمدين على أموال التحويلات التي تأتيهم بدون عناء مما يؤدي إلى آثار سلبية على النمو الاقتصادي في البلاد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 سمير فؤاد، جريدة الوطن الكويتية 14 / 10 / 2007 م

2 تقرير السكان والتنمية العدد الثالث ،الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية ،الاسكوا ،نيويورك 2007 ص**50**

ملخص الفصل الثاني

تناول هذا الفصل أسباب هجرة العقول حيث تم تقسيمها إلى العوامل الطاردة في البلدان المصدرة للعقول والعوامل الجاذبة في البلدان المستقبلة للعقول، وتبين أن هناك الكثير من العوامل الطاردة التي تدفع بالكفاءات إلى الهجرة وتترك أوطانها، وقد تم تصنيف أسباب هجرة العقول إلى عوامل دافعة للهجرة يكون سببها البلد المصدر للكفاءات ، وعوامل جاذبة أو المعروضة في البلدان المضيفة والمستقبلة للكفاءات ، وهذه العوامل قد تكون سياسية، اقتصادية، اجتماعية، شخصية، أكاديمية، كما تناول الآثار الاقتصادية لهجرة العقول على البلدان المصدرة حيث توصلت إلى أن هجرة الكفاءات هي عملية خطف للثروة البشرية النادرة، وإضعاف القوى المنتجة للاقتصاد، وزيادة ندرة الكفاءات في الدول المصدرة لها، وضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي وتوسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وعدم تقدم الدول النامية وإعاقة خطط التنمية، كما توثر على الهيكل العمري للسكان فيصبح المجتمع بعد رحيلهم مجتمعا كهلا وطفلا وبالمقابل للهجرة آثار إيجابية مثل حل مؤقت لمشكلة البطالة وزيادة العائد المادي لبلدانهم الأصلية نتيجة الحوالات المالية وزيادة حجم المعرفة العلمية المتخصصة ، كما تبين وجود آثار إقتصادية لهجرة العقول في البلدان المستوردة من خلال الحصول على الاحتياجات من الموارد البشرية والطاقات الإنتاجية العلمية والعملية في معظم التخصصات، وأفضلهم بدون تكلفة مادية و زيادة الإنتاج العلمي والبحثي وحفز نمو الإنتاج .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

هجرة العقول الأردنية الاسباب والاثار الاقتصادية

المبحث الاول : هجرة الكفاءات الأردنية

المبحث الثاني : اسباب هجرة الكفاءات الاردنية

المبحث الثالث : كلفة إعداد الكفاءات الاردنية والعائد الاقتصادي لها وكلفة الإحلال

المبحث الرابع : تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج .

المبحث الخامس: نتائج هجرة الكفاءات الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هجرة العقول الأردنية الاسباب والاثار الاقتصادية

مقدمة :

تعود ظاهرة الهجرة إلى الأردن إلى بدايات تأسيس الدولة، منذ فجر الاستقلال فقد تعرض لموجات كبيرة من الهجرة بعد تأسيس الدولة الأردنية ، و نتيجة الحرب العربية الإسرائيلية في حرب 1948 كانت الموجه الأولى للهجرة ، وفي عام 1961 جرى أول تعداد للسكان وقدر حجم العمالة الأردنية في الخارج حوالي 63 ألف أردني في الخارج1 ، و من ثم حدثت الموجه الثانية للهجرة نتيجة حرب 1967 لتزيد من وتيرة هجرة اليد العاملة الأردنية للخارج لما رافقها من تشرد 400 ألف مواطن أردني من أراضيهم في الضفة الغربية المحتلة ، وما تبعها من ممارسات صهيونية كانت ولا تزال ترمي إلى تفريغ الضفة الغربية من الفئة الشابة ، ومن ثم حدثت الموجه الثالثة للهجرة نتيجة حرب الخليج عام 1991، ومن ثم الموجه الرابعة عام 2003 نتيجة الحرب على العراق وفي عام 2011 ونتيجة للأحداث في بعض دول الوطن العربي ما يسمي بالربيع العربي شهد الأردن عودة للمواطنين الأردنيين في تلك الدول و دخول الكثير من رعايا الدول العربية إلى الأردن لما يتمتع به الأردن من الاستقرار الأمني .

هجرة الأردنيين إلى الخارج كانت إلى دول الخليج العربي لزيادة الطلب على القوى العاملة المشاركة في مشروعات التنمية في دول الخليج ، كما كانت هجرة الأردنيين إلى جميع دول العالم خاصة إلى ألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أمريكا الجنوبية نظرا لمستويات المهارة المرتفعة التي يتميز بها المواطن الأردني ، وتعتبر الأردن من

1 – شحادة، علي قنديل، تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج ،تحويلات العاملين العرب بالخارج ،دار الشباب 1987الكويت ص403

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الدول المرسلة للعمالة ذات المستوى التعليمي المرتفع، حيث يشكل العاملون في الخارج من الحاصلين على شهادة الثانوية وما فوقها 75% ، وتعتبر العمالة الأردنية من ذوى الياقات البيضاء الذين يقومون بعمل ذهني و مكتبي حيث تمثل العمالة الأردنية المهاجرة المرتبة الثانية من حيث المهارة 1، ويحتل الأردن مركزا متناميا في تصدير الكفاءات والعقول إلى الخارج، وتتميز هجرة الأردنيين للخارج عامة بأنها هجرة كفاءات ، حيث تشمل تخصصات مهنية عالية التدريب والمهارة وبالمقابل يستقطب الأردن عمالة يحجم الأردنيين عنها 2 .

كان ولا زال الأردن مسرحا لهجرات وتحركات سكانية نشطه، وقد لعبت الأفواج المتلاحقة للمهاجرين من دول الجوار دورا بارزا في التركيب السكاني وذلك بسبب الهجرات القسرية التي رافقت الركود الاقتصادي ،وقد تأثر الأردن نتيجة هذه الموجات المتلاحقة سواء للداخل أو الخارج تأثيرا اقتصاديا واجتماعيا وديموغرافيا تمثلت في الضغط على الموارد والمرافق والخدمات وعلى سوق العمل، مما عمل إلى هجرة الكثير من الكفاءات الأردنية إلى الخارج، ويعد الأردن من بين البلدان التي لديها قصور في البيانات الخاصة بالهجرة، حيث إن آخر مسح للهجرة كان في عام 1986، و أصبح الأردن في أشد الحاجة لإجراء مسح شامل متخصص في الهجرة، ضمن أسس ومعايير دولية [3]، ويعاني الأردن من قصور شديد وتضارب في الأرقام والبيانات حول أعداد المهاجرين الأردنيين في الخارج وتقدير إعداد المهاجرين الدوليين داخل الأردن مما يؤدي إلى حالة عدم الوضوح ، التي تؤدي بدورها إلى عدم قدرة صناع السياسات على التخطيط

---

1 نصار، هبة ، إعادة تقيم الآثار الاقتصادية الناجمة عن انتقال العمالة فى بعض الدول العربية، فى سياسات الهجرة والسكان فى المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية لغربى آسيا (الآسكوا)، الامم المتحدة 19 ص، 2001

2 كمال صالح 2005

3 العساف، محمد، إحصاءات الهجرة في الأردن دائرة الإحصاءات العامة ، 2009، ص8

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبني على حقائق واقعية حول حجم الهجرة وتياراتها سواء للداخل أو الخارج ، ويعود ذلك إلى أن بعض المواطنين الأردنيين في الخارج لا يتواصلوا مع السفارات والقنصليات الأردنية في الخارج لتسجيل أسمائهم بها ، كما أن المواطن الأردني عندما يعمل في الخارج لا يتطلب منه موافقة من أي جهة داخل الأردن كما لا يطلب من العاملين الأردنيين بالخارج تسجيل عقود عملهم في وزارة العمل قبل مغادرة الأردن ، وكذلك الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج لا يقومون بمراجعة وزارة التعليم العالي حال قبولهم ومغادرة المملكة ، أضف إلى ذلك أجاز قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954 في المادة 15 1[1](لكل أردني أن يتخلى عن جنسيته الأردنية ويتجنس بجنسية دولة أجنبية بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء) و المادة 16 تنص على (لكل أردني أن يتخلى عن جنسيته الأردنية ويتجنس بجنسية دولة عربية) كما نصت المادة 17 :

أ- يبقى الأردني الذي حصل على جنسية دولة أجنبية محتفظاً بجنسيته الأردنية ما لم يتخل عنها وفقاً لأحكام هذا القانون.

ب- لمجلس الوزراء بتنسيب من وزير الداخلية أن يعيد الجنسية الأردنية للأردني الذي تنازل عن جنسيته الأردنية لاكتساب جنسية آخرى وفق أحكام هذا القانون بناء على طلب يتقدم به لوزير الداخلية ، من هنا نجد أن قانون الجنسية الأردنية يسمح لكل أردني التخلي عن الجنسية الأردنية بدون شرط أو قيد من خلال تقديم طلب تخلى عن الجنسية في دائرة الأحوال المدنية والجوازات أو من خلال السفارات والقنصليات الأردنية في الخارج، ليتجنس بجنسية الدولة الأجنبية إذا كانت تلك الدولة تشترط طلب تخلي عن الجنسية الأردنية، علما بان هنالك كثير

1 قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الدول لا تطلب هذا الشرط مما يعمل على عدم وجود بيانات عن المواطنين الذي تخلوا عن الجنسية

تختلف الآراء حول هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج، إذ يعتبرها البعض عملاً محفزاً لأداء الاقتصاد الأردني عبر التحويلات من العملات الأجنبية التي تساهم في إيراد ميزان المدفوعات، و رفد خزينة الدولة بالعملات الصعبة وزيادة القدرة الادخارية في المملكة، و تنشيط حركة الاستثمارات داخل البلاد وتحقيق فوائد اقتصادية عديدة للاقتصاد الأردني، في حين يرى البعض الآخر إنها تؤدي إلى خسائر جسيمة على الاقتصاد الوطني نتيجة إلى عدم مساهمة هذه الكفاءات والخبرات في القطاعات الاقتصادية المحلية .

وللوصول إلى الآثار الاقتصادية لهجرة الكفاءات الأردنية يجب معرفة حجم تحويلات الأردنيين و كلفة إعداد وتجهيز الكفاءات والعوائد المتحققة منها للأردن إذا ما قامت بالعمل داخل أو خارج الأردن، وإذا ما هاجرت هذه الكفاءات لابد من إحلال كفاءات أخرى لسد العجز الحاصل، وهنا لابد من معرفة كلفة الإحلال لهذه الكفاءات، وتكون الخسائر عبارة عن تكلفة إعداد الكفاءات الأردنية وكلفة إحلال الكفاءات الأجنبية لتحل محل الكفاءات الأردنية المهاجرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

هجرة الكفاءات الأردنية

يعتبر الأردن من الدول المصدرة للعمالة المؤهلة والمدربة ذات الكفاءات العلمية والعملية، وتعتبر الكفاءات الأردنية من الثروات الرئيسة للبلاد فبالإضافة إلى الدور الإنتاجي في مختلف القطاعات الاقتصادية، فإنها مصدر أساسي في رفد الاقتصاد الأردني بالحوالات المالية التي أصبحت من أهم مصادر دخل العملات الأجنبية في البلاد ، وقد زادت هجرة الكفاءات الأردنية المتخصصة ذوي التحصيل العلمي المرتفع سواء داخل الدول العربية أو إلى الدول الأجنبية حيث ارتفعت نسبة المهاجرين المتخصصين الأردنيين من 31% في عام 1975 إلى 57,9%عام 1995 [1] ، وقد قدر التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية الصادر عن جامعة الدول العربية لعام 2008 وحسب بيانات منظمة التعأون الاقتصادي والتنمية من عام 1990 لغاية عام 2000 أن عدد الأردنيين المتعلمين تعليماً عالياً من أصحاب الكفاءات المقيمين في دول منظمة التعأون الاقتصادي والتنمية بلغ عددهم 26639 مواطن، وأن عدد المتجنسيين بجنسيات دول منظمة التعأون الاقتصادي والتنمية بلغ عددهم 14559 مواطن، وبلغ عدد الأطباء المقيمين في المنظمة 1014 ويمثلوا 8,2% من عدد الأطباء الأردنيين[2] و تشير أحدى الدرأسات العربية أن هناك 80% من الطلبة الأردنيين الذي يدرسون في الغرب لا يعودون[3]، وقدرت بعض الدرأسات أن 40% من الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج لا يعودون[4]، وفي

1 التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول الهربية 2006 ،ص4

2 التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول العربية لعام 2008 ص 10,64، 69

3 محمد عبد القادر احمد ،هجرة العلماء العرب ، القاهرة ،الطبعة الاولى،1986 ،ص10.

4 زين، للسيد إلياس، اخطار نزي الادمغة العربية ، المستقبل العربي ،العدد 3 سبتمبر 1978 ص 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دراسة عن هجرة العقول العربية إلى الولايات المتحدة خلال الأعوام 1962- 1969 تبين أن عدد الأردنيين المهاجرين لتلك الفترة كان 9548 منهم 117 مهندس و27 طبيب و58 في العلوم الطبية والاجتماعية و886 فنيون و42 ممرض ، ويذكر أن أكثر هجرة هي فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 28-35)عاماً، أما المناطق الأكثر جذبا للشباب الأردنيين فهي دول الخليج كالسعودية، حيث بلغ عددهم فيها (260) ألف، تلتها الإمارات (250) ألف، والكويت فبلغ عدد المغتربين الأردنيين فيها(72) ألفا، وفي قطر بلغ عددهم 31 ألف مغترب.

كما يتوزع 80 ألف مغترب أردني في كل من الولايات المتحدة وأستراليا وألمانيا[1] ، ويقدر مركز درأسات الوحدة العربية عدد الأردنيين المقيمين في بريطانيا في عام 1999 يقدر حوالي 2477 مواطن أردني[2] ، وحسب التقديرات لعام 1980 لوزارة العمل قدر حجم قوة العمل الأردنية في الخارج كانت لعام 1978 حوالي 224572 وفي عام 1980 كانت 305400 مواطن[3]، وتشير البيانات المتوفرة أن عدد العاملين الأردنيين في الخارج قد ارتفع من 103 ألاف عامل عام 1970 إلى 315 ألف عامل عام 2008، ووفقاً لنتائج ندوة "أكوا" (اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة) فقد بلغت النسبة المئوية لهجرة الأطباء 50%، والمهندسين 23%، وعلماء الطبيعية 15% وذلك حتى سنة 2000م، ويعتبر المصدر الرئيس للعلماء والمهندسين المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية من الدول العربية، وبلغت نسبة الأردنيين 5

1- فادي البابلي،الشباب الجامعي في الأردن يؤيد الهجرة والاغتراب ، على شبكة الانترنت 5-5-2010 ، http://www.shababjo.net

2 مركز دراسات الوحدة العربية ،الجاليات العربية في بريطانيا ،الطبعة الاولى 2002 ص123

3 المجلس الاعلى للسكان ،التقرير السنوي 2010

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

% [1] ، وحسب التقرير العربي عن المعرفة لعام 2009 تعتبر الأردن من البلدان الطاردة للكفاءات وهي تحتل المرتبة الخامسة ببين الدول العربية حسب مؤشر هجرة الأدمغة ضمن منهجية قياس المعرفة للبنك الدولي[2] بقيمة للمؤشر تعادل 2.8 والمؤشر يندرج من 1- 7 وكلما تصاعد المؤشر كلما كانت الدولة ذات نتائج أفضل لتكوين رأس مال بشري من خلال الاحتفاظ وجذب قوة العمل المؤهلة، والبيانات المتوفرة لا تتيح تقديراً موضوعياً لحجم هذه الهجرة، وتقدر هذه النسبة بـ 40% وهذه ينعي أن الأردن يحتفظ بمعدل 40% من الكفاءات الأردنية فقط و60% من الكفاءات الأردنية خارج الأردن، مما تقدم نلاحظ تعدد بيانات الهجرة في الأردن، وتختلف الجهات التي تقوم بجمع البيانات الخاصة بالهجرة، وتقوم كل جهة من هذه الجهات بجمع بيانات تفي بالأغراض اللازمة لها والخاصة بها، ولا يوجد دراسة تبين عدد وتصنيف الكفاءات الأردنية في الخارج، كما أنه لا تتوفر معلومات أو بيانات في المملكة عن المواطنين الأردنيين في الخارج بشكل دقيق، ومن الممكن وجود بيانات تكون لدى الدول المستقبلة للكفاءات [3]، ولكن هذه الدول لا تفصح عن حجم الكفاءات المهاجرة لديها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 عبدالرحمن حمادي، ، التعليم العالي العربي. تصدير الأدمغة الثمينة والأيدي الرخيصة، مجلة المعرفة عدد138، 2006

2 تقرير المعرفة العربي 2009 برنامج الامم المتحدة الانمائي ،دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي رقم الجدول 5-11 ص 189

3 محمد عارف ،حركة الكفاءات العربية ،الاقليمية والدولية ،المستقبل العربي ،العدد 377 يولي 0 201

مصادر بيانات هجرة الأردنيين .

لحصر الكفاءات الأردنية لا بد من مشروع وطني لمسح وإحصاء الكفاءات الأردنية في الخارج والداخل وقد توصلت إلى أكثر من مصدر للحصول على حجم الكفاءات الأردنية وذلك من خلال الجهات التالية :

أولاً: دائرة الأحوال المدنية :

يمكن رصد بيانات هجرة الكفاءات الأردنية من خلال دائرة الأحوال المدنية والجوازات، حيث تقوم دائرة الأحوال المدنية والجوازات برصد إعداد الأردنيين بالخارج حسب مكان الإقامة وبشكل يومي ، كما يمكن معرفة عدد المواطنين الأردنيين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية وكذلك عدد المواطنين الأردنيين الذي تقدموا بطلبات لتجديد جوازات سفرهم الأردنية بالخارج من خلال سفارات وقنصليات الأردن بالخارج لدى قسم السفارات في دائرة الأحوال المدنية والجوازات ، والمواطن الأردني عند سفر إلى الخارج يكون بهدف التعليم أو العمل أو للسياحة وما يهمنا في هذه الدراسة عندما يسافر لطلب العلم أو للعمل ، فالمواطن في هذه الحالة قد يتعلم ويحصل على فرصة عمل ويستقر في الدولة التي تعلم بها بهدف العمل ، وقد يحصل على جنسية تلك الدولة التي يعمل أو تعلم بها ، وهذه الدول قد تشترط للحصول على جنسيتها تخلى الشخص عن جنسيته الأصلية أو لا تشترط التخلي ، في كلا الحالتين لابد للمواطن الأردني مراجعة سفارتنا أو قنصليتنا في الخارج أما لتجديد جواز سفره الأردني أو لتقديم طلب تخلى عن الجنسية الأردنية للحصول على جنسية تلك الدول ،أما المواطن الذي لا يتخلى عن الجنسية الأردنية ولا يقوم بتجديد جواز سفره الأردني لأكثر من خمس سنوات فغالبا ما يكون قد حصل على جنسية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دولة أجنبية وهذه الدولة لا تشترط تخلي الشخص عن جنسية الأصلية مثل أمريكا واستراليا وكندا وغيرها .

من خلال ما تقدم إذا استطاعت دائرة الأحوال المدنية والجوازات رصد هذه الطلبات تستطيع الوصول إلى حجم الأردنيين في الخارج وحجم الكفاءات الأردنية في الخارج كون غالبة العاملة الأردنية في الخارج هي كفاءات وعقول متخصصة وذات تحصيل علمي عالي ومهارات مدربة .

والبيانات المتوفرة لدى دائرة الأحوال المدنية والجوازات عن المواطنين الأردنيين المقيمين في الخارج كما يلي[1] :

حسب الإقامة :

تقوم دائرة الأحوال المدنية والجوازات برصد إعداد الأردنيين في الخارج حسب مكان الإقامة وبشكل يومي ويقدر عدد المواطنين الأردنيين المقيمين خارج الأردن حوالي 205.616 مواطن لغاية تاريخ 1-12- 2011حسب مكان الإقامة مع العلم أن هناك مواطنين أردنيين بالخارج لا يقوموا بتبليغ دائرة الأحوال المدنية بمكان إقامتهم بالخارج .

تجديد جوازات السفر :

المواطنون الأردينون في الخارج الذي تقدموا بتجديد جوازت سفرهم الأردنية في الخارج من خلال سفارات وقنصليات الأردن بالخارج ويقدر عددهم بحوالي 124.723 مواطن أردني خلال خمس عوام كون مدة الجواز خمس سنوات حيث أن الشخص الذي جدد جواز سفرة في عام 2006 سيقوم بتجديد جواز سفره عام 2010 علما بان هناك مواطنين أردنيين في الخارج قد يجددوا جوازات سفرهم داخل الأردن وهذا يعني أن عدد الأردنيين في الخارج اكبر من هذا العدد.

1 – دائرة الأحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طلبات التخلي عن الجنسية الأردنية :

تشترط بعض الدول للحصول على جنسيتها أن يتنازل طالب الجنسية عن الجنسية التي يحملها، و أجاز قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954 في المادة 15 (لكل أردني أن يتخلى عن جنسيته الأردنية ويتجنس بجنسية دولة أجنبية بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء)[1]، ويقدر عدد المواطنين الأردنيين الذي تقدموا بطلبات تخلى عن الجنسية الأردنية منذ عام 1990 لغاية 2010 للتجنس بجنسية دولة أجنبية حوالي 2923 مواطن، علما بان هناك دول مثل أمريكا وبريطانيا وكندا واستراليا وغيرها من الدول لا تشترط على الشخص الذي يرغب بالتنجس بجنسيتها التخلي عن جنسية الأصلية ، وهذا يعني أن المواطنين الأردنيين الذي حصلوا على جنسيات دول أجنبية اكبر من هذا العدد بكثير، فقد بينت أحدي الدرأسات أن عدد الأردنيين والفلسطينيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1962 ولغاية عام 1969 يصل عددهم إلى حوالي 9548 كان من بينهم 27 طبيب و117 مهندس و 886 أخصائيون وفنيون [2] وفي دراسة تبين أن عدد الأردنيين والفلسطينيين الذي حصلوا على الجنسية الأمريكية من عام 1966 ولغاية عام 1969 حوالي 1581 شخص و من1972لغاية 1973 تجنس حوالي 1860 مواطن بالجنسية الأمريكية [3]، وقد استقطبت كندا حوالي 422 مواطن أردني قبل عام 1968 [4] .

1 قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954

2 القنديلجي، عامر ابراهيم ،العرب في المهجر الامريكي ،نيويورك ،1976 ،ص14

3 – عطوان، محمود ياسين عن هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية ،دار الاندلس الطبعة الاولى 1984 ص 23

4 المرجع السابق ص24

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طلبات استعادة الجنسية الأردنية :

قانون الجنسية الأردنية يسمح للمواطن الأردني الذي تخلي عن الجنسية باستعادتها وذلك بتقديم طلب إلى معالي وزير الداخلية الذي بدورة يخاطب دولة رئيس الوزراء بالموافقة على إعادة الجنسية الأردنية للمواطن الأردني الذي تخلى عنها سابقا للتجنس بجنسية دولة أجنبية ، و ذلك استنادا لأحكام المادة 17 الفقرة (ب) من قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954 التي تنص على (لمجلس الوزراء بتنسيب من وزير الداخلية أن يعيد الجنسية الأردنية للأردني الذي تنازل عن جنسيته الأردنية لاكتساب جنسية آخرى وفق أحكام هذا القانون بناء على طلب يتقدم به لوزير الداخلية) ،[1] ولا يوجد مدة محدده بين طلب التخلي وطلب الاستعادة فيوجد مواطنين أردنيين تخلوا عن الجنسية الأردنية واستعادوها بنفس العام وبفترة قصيرة .

ويقدر عدد المواطنين الأردنيين الذي استعادوا الجنسية الأردنية منذ عام 1990 لغاية عام 2010 في 649 مواطن علما بان المواطنين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لنفس الفترة يقدر عددهم 2923 مواطن و بمعدل 145 مواطن أردني يتخلوا عن الجنسية الأردنية بشكل سنوي ويعني ذلك أن نسبة المواطنين الأردنيين الذي استعادوا الجنسية الأردنية 22% تقريبا لنفس الفترة ونسبة المواطنين الأردنيين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية ولا يستعيدونها 78% ولنفس الفترة [2].

1 قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954

2 – بيانات وزارة الداخلية ودائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: النقابات المهنية والعمالية [1]:

من خلال البيانات المتوفرة لدي النقابات المهنية والعمالية في الأردن قدر حجم الكفاءات الأردنية كما يلي:

– نقابة الأطباء الأردنيين من خلال الإطلاع على إحصاءات الأطباء في الأردن لعام 2010 تبين أن عدد الأطباء الأردنيين المسجلين في النقابة منذ التأسيس 19.612 وعدد الأطباء المتوفين 863 وعدد الأطباء المتقاعدين والغير ممارس 389 وعدد الأطباء العاملين والمسجلين في النقابة يقدر عددهم في 18.360 طبيب وان عدد الأطباء المسجلين أنهم خارج الأردن 1347 وعدد الأطباء الممارسين خارج الأردن 793 طبيب.

– نقابة أطباء الأسنان : من خلال الكشف الإحصائي الخاص في نقابة أطباء الأسنان تبين أن العدد الاجمإلى لأطباء الأسنان المسجلين في النقابة هو 7.154 وعدد أطباء الأسنان خارج الأردن هو 561 .

– نقابة الصيادلة : عدد الصيادلة المسجلين في نقابة الصيادلة حسب تقدير النقابة هو 13.409 داخل الأردن 9.635 وخارج الأردن 3.461 .

– نقابة المهندسين الأردنيين : قدر عدد المهندسين الأردنيين والمسجلين في النقابة لكافة الشعب منذ عام 1958 ولغاية عام 2011 بنحو 93.864 ويوجد 30.000 مهندس خارج الأردن

1 – تم الحصول على البيانات من النقابات المهنية والعملية في الأردن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهم ما يقارب 25 ألفا يعملون في دول الخليج ، علما بأن عدد الطلبة على مقاعد الدراسة في الجامعات الأردنية يقدر 36.063 وهناك 3.000 طالب يدرس خارج الأردن 1.

– نقابة المهندسين الزراعيين : قدر العدد الكلي للمهندسين الزراعيين المسجلين في نقابة المهندسين لمختلف الشعب حتى عام 2010 بحوالي 15.654 مهندس زراعي ويقدر عدد المهندسين الزراعيين خارج الأردن بحو4.000 مهندس زراعي كان نصيب السعودية والإمارات العربية العدد الأكبر .

ثالثاُ : وزارة العمل الأردنية :

تعمل وزارة العمل على التواصل مع العمالة الأردنية في الخارج من خلال المستشارين العماليين الذين تم تعينهم في بعض دول مجلس التعأون الخليجي وليبيا ومصر لتسويق الكفاءات الأردنية في الخارج وقدر عدد العمالة الأردنية حسب بيانات وزارة العمل في دول مجلس التعأون وليبيا لعام 2008 حوالي 164.854 عامل ، كان تركيزهم في السعودية بحوالي 50.928 عامل والإمارات العربية 54.834 عامل والكويت 18.888 عامل وقطر 30.748 عامل ، لقد حققت وزارة العمل 1.453 فرصة عمل من خلال المستشارين العماليين لعام 2009 بينما حققت مكاتب توظيف الكفاءات 5.314 فرصة عمل في الدول العربية 2 علما بان الرقم الفعلي اكبر بكثير من ذلك، وغالبية العمالة الأردنية في الخارج تتمثل في تخصصات الطب والهندسة والتمريض والصيدلة ويعني ذلك إنها كفاءات علمية ومتخصصة ، كما أن دول مجلس التعأون الخليجي قررت الاستجابة لطلب أردني بإعطاء الأولوية للعمالة

1 موقع كل الأردنhttp://www.allofjo.net/index.php?option=com_content&view=article

2 التقرير السنوي لوزارة العمل للاعوام 2008 و2009 و2010

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأردنية الماهرة من مختلف التخصصات و أن دولة الإمارات العربية بصدد توفير تأشيرات عمل للأردنيين بحدود 15000 خمسة عشر ألف فيزا عمل و دولة قطر اتخذت قرارا بإصدار موافقة على 11000 أحدى عشر ألف فيزا عمل، كما أن المملكة العربية السعودية تعمل على توفير أكثر من 30000 ثلاثين ألف فرصة عمل للأردنيين اعتبارا من مطلع عام 2012 وان مملكة البحرين ستوفر بحدود ست الآلف فرصة عمل والكويت بدأت بإصدار تأشيرات عمل للأردنيين وإنها ستستقطب حوالي 10.000 عشرة الآف أردني بمختلف المهن والتخصصات 1، والمشكلة انه لا يوجد لدي وزارة العمل الأردنية نظام لتسجيل الأردنيين في الخارج أو توثيق عقودهم قبل سفرهم للعمل في الخارج مما يؤدي إلى عدم وجود دقة في البيانات الخاصة في العمالة الأردنية في الخارج ، وهنا يجب أن تعمل الدولة على عدم السماح للأردنيين العمل في الخارج لا بمراجعة وزارة العمل وتوثيق عقود العمل لدي الوزارة .

رابعاً : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :

لمعرفة عدد الطلاب الذين يسافرون لغايات التعليم في الخارج ولا يعودون بعد تخرجهم بسبب حصولهم على فرص عمل جيدة ومجزية ، سنقارن بين عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج وعدد الطلاب الدارسين الذي قاموا بمراجعة وزارة التعليم العالي لمعادلة شهاداتهم كون الطالب الأردني إذا درس في الخارج ويرغب في العمل داخل الأردن لابد له من مراجعة وزارة التعليم العالي لمعادلة شهادة العلمية ، فمن خلال بيانات وزارة التعليم العالي تبين أن عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج منذ عام 2000 ولغاية 2004 يقدر عددهم بحوالي 50648 حسب بيانات وزارة التعليم العالي وان عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج الذي

1 موقع فرسان التغيير (http://www.forsanalbarlaman.com/newsdetails.aspx?ne=4574)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قاموا بمعادلة شهاداتهم يقدر عددهم 11142 طالب[1] فان نسبة الطلاب المعادلين لشهاداتهم الجامعية هو 22% وتؤكد أحدي الدرأسات الأمريكية أن 90% من الطلاب العرب الذي يدرسون في الخارج لا يرغبون في العودة إلى أوطانهم ، وان 80% من الطلبة الأردنيين الذي يدرسوا في الغرب لا يعودوا [2] .

فإذا كان عدد الطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج منذ عام 2000 ولغاية 2004 حوالي 50648 حسب بيانات وزارة التعليم العالي[3] فإذا فرضنا أن 78% من الطلبة لا يعود إلى الأردن، فإن عدد الطلبة المهاجرين إلى الخارج يقدر عددهم بـ 39505 طالب خلال خمس سنوات .

خامساً: المجلس الأعلى للسكان

حسب التقرير الإحصائي للمجلس الأعلى للسكان تشير البيانات أن عدد الأردنيين المقيمين في الخارج قد ارتفع من 103 ألف عامل عام 1970 إلى 315 ألف عامل عام 2008 بمعدل نمو سنوي 6% ويقرالمجلس انه لا يوجد إحصاءات رسمية حول حجم العاملين الأردنيين في الخارج وخصائصهم [4].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 – بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من عام 2000لغاية 2010

2 محمد صافيا ، هجرة الكفاءات العربية واثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي ، جامعة دمشق سوريا ص123)

3 – بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

4 – التقرير الاحصائي للمجلس الاعلى للسكان 2010

سادساً: وزارة الخارجية الأردنية

من خلال بيانات وزراه الخارجية تبين أن عدد الأردنيين في الخارج لغاية تاريخ 6-10- 2010 تبين أن توزيع الأردنيين في الخارج كما يلي :

جدول (1)

عدد الأردنيين الخارجين في دول العالم

الدول العربية	العدد الكلي
السعودية	300.000
الإمارات العربية	200.000
الكويت	47.965
عُمان	8.000
باقي الدول العربية باستثناء قطر والبحرين وسوريا والعراق وبيروت	3.000
المجموع	558965 باستثناء قطر والبحرين وسوريا والعراق
في آسيا باستثناء الدول العربية والهند وباكستان وكوريا و أوروبا	1.152
اسبانيا	1.200
ايطاليا	3.000
سويسرا	400
اليونان	1.200
قبرص	200
رومانيا	700
المجموع	6.700
كندا	4.250
استراليا	10.000
المجموع العام	581.067

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما تقدم نلاحظ عدم وجود بيانات كافية عن المواطنين الأردنيين في الخارج حسب بيانات وزارة الخارجية، حيث لا يوجد بيانات عن الأردنيين في بريطانيا وأمريكا وألمانيا والعراق وسوريا ،علما بأن وزارة الخارجية قامت بمخاطبة السفارات والقنصليات الأردنية في الخارج بتاريخ 6-12-2011 لتزويد الوزارة بعدد الأردنيين في الخارج ، وتقوم وزارة الخارجية حالية بعمل مشروع على شبكة الانترنت لتشجيع الأردنيين في الخارج بتزويد الوزارة بالمعلومات عنهم .

من خلال ما تقدم نجد أن إحصاءات الهجرة الأردنية تعاني من قصور شديد وتضارب في الأرقام والبيانات حول إعداد المهاجرين الأردنيين في الخارج وخصائصهم مما يؤدي إلى حالة من عدم الوضوح لصناع القرار ، أضف إلى ذلك أن عمل المواطن الأردني في الخارج لا يتطلب موافقة من أي جهة داخل الأردن أو خارجها ، كذلك الكثير من الطلاب الدارسين في الخارج لا يقومون بمراجعة وزارة التعليم العالي حال سفرهم، وكذلك عدم مراجعة السفارات الأردنية في الخارج ، كما أن هناك دول تسمح لهم بالحصول على الجنسية دون أن يتخلوا عن الجنسية الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

أسباب هجرة الكفاءات الأردنية

كان للمستوى التعليمي والفني للكفاءات الأردنية في زيادة الطلب الخارجي وكان لأتباع الأردن سياسة الباب المفتوح اتجاه هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج وعدم وضع قيود للهجرة ، وذلك لارتفاع نسبة البطالة في الأردن ، ولدعم ميزان المدفوعات من خلال تحويلات الأردنيين في الخارج ، كما أن العاملين في الداخل يتعرضون لضغوطات عمل بيروقراطية وروتين وإدارات ممكن أن تحبطهم فيضطروا للبحث عن عمل في مكان يوفر لهم المناخ الملائم، و الدول الغربية توفر لهم المناخ المناسب والأفضل للعمل وتقدم سبل البحث العلمي لجذب العقول للاستفادة منهم ومن خبراتهم وهذا معوق خطير للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المصدرة للكفاءات، و على الدولة المصدرة للكفاءات العمل على تأمين فرص عمل أفضل وتوفير تسهيلات خاصة بالبحث للحفاظ على العقول والاستفادة منها ومن خبراتها 1 ، كما توفر الدول الأجنبية الظروف الاقتصادية وتحسين الأحوال المعيشية، و العلم و الحرية، فالإنسان الذي لا يحصل على حقوقه في بلده الأم يلجأ إلى بلد آخر 2.

وللوصول إلى أسباب هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج فقد قمت بعمل استبانة استطلاعية وقد تم توزيعها على مواطنين أردنيين حال مراجعتهم وزارة الداخلية الذي يتقدمون بطلبات تخلي أو استعادة

---

1 – نجلاء صالح ،هجرة الشباب دوافعها متعددة ونتائجها قسم علم الإجتماع في جامعة اليرموك ، موقع http://www.yunews.net/

2 عمر الشواشرة، ،هجرة الشباب دوافعها متعددة ونتائجها قسم علم النفس الإرشادي والتربوي بجامعة اليرموك ، موقع http://www.yunews.net /

© Arabic Digital Library Yarmouk University

للجنسية الأردنية، كما قمت بتوزيع الاستبانة على مواطنين أردنيين مقيمين خارج الأردن تقدموا بطلبات لمنح زوجاتهم الأجنبيات الجنسية الأردنية لدى وزارة الداخلية .

وقد كانت بيانات الاستبابنة كما يلي :

1- عدد المراجعين الذين قاموا بتعبئة الاستبانة 50 مواطن حيث كان مكان الإقامة الحالي :

42 خارج الأردن وداخل الأردن 8.

جدول(2)

عدد المراجعين الذين قاموا بتعبئة الاستبانة

-1	مكان الدراسة بعد الثانوية	داخل الأردن 20
		خارج الأردن 30
-2	الخبره العملية التي اكتسبتها نتيجة عملك	داخل الأردن 9
		خارج الأردن 41

	أوافق	لا أوافق
3- الظروف الاقتصادية تجعلك تفكر بالهجرة خارج وطنك ؟	38	12
4- الظروف السياسية تجعلك تفكر بالهجرة خارج وطنك ؟	3	47
5- الدراسة في الخارج كانت وراء هجرتك .	34	16
6- هل التعليم خارج الأردن أفضل	30	20
7- إذا كنت تعمل خارج الأردن وحصلت على عمل داخل الأردن وبراتب يعادل راتبك في الخارج هل تقرر العودة إلى الأردن	32	18
8- الاستقرار السياسي في الأردن يجعلك تفكر بالعودة إلى الأردن	34	16
9- لا ترغب بالهجرة خارج الأردن من اجل البقاء مع العائلة	22	28
10- لا ترغب بالهجرة خارج الأردن لصعوبة التأقلم مع المجتمع الجديد	20	30
11- هل عملت في مجال تخصصك في الأردن	10	40
12 - تتوافر في الأردن الكليات والجامعات والمواد التعليمية المناسبة .	18	32
13 – هل عملت في مجال تخصصك وأنت خارج الأردن	35	15

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال بيانات الاستبانة تبين ما يلي :

1- يوجد 30 مواطن أردني من أصل 50 مواطن أي ما نسبتة 60% كان مكان دراستهم بعد الثانوية خارج الأردن بينما يوجد 15 شخص درس داخل الأردن.

2- يوجد 41 شخص أي ما نسبته 82% اكتسب خبرته خارج الأردن بينما يوجد 9 اشخاص حصلوا على خبرتهم داخل الأردن، وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين بلد التحصيل العلمي والجنسية .

3- وافق 38 مواطن من أصل 50 مواطن أي76% من المهاجرين على أن الظروف الاقتصادية كانت سبب في هجرته خارج الأردن، وهذا يعني أن الكفاءات الأردنية تهاجر لعدم حصولها على فرص عمل داخل الأردن .

4- لا يوافق بشدة 43 مواطن من أصل 50 مواطن أي ما نسبتة 86% بأن الهجرة في الأردن تعود لأسباب سياسية، وهذا يؤكد ما يرى 34 شخص من أصل 50 يفكر في العودة إلى الأردن نتيجة الاستقرار السياسي .

5- وافق 34 شخص من أصل 50 مواطن أي 68% على أن الدراسة خارج الأردن كانت وراء هجرته، ويرى 29 شخصاً أن التعليم خارج الأردن أفضل، كما أن هناك18 شخصاً توفر الكليات والجامعات والمواد التعليمية المناسبة داخل الأردن.

6- وافق 32 شخص من أصل 50 مواطن أي ما نسبته 64%على العودة إلى الأردن إذا توفر لهم فرص عمل داخل الأردن بالمقابل يوجد 26 شخص لا يعمل في الأردن في مجال تخصصة، بينما35 شخص من أصل 50 مواطن يعمل خارج الأردن وفي مجال تخصصة العلمي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7- وافق 22 شخص أي ما نسبتة 44% بعدم رغبته بالهجرة خارج الأردن من أجل البقاء مع العائلة كما هناك 20 شخص لا ترغب بالهجرة خارج الأردن لصعوبة التأقلم مع المجتمع الجديد.

مما تقدم نجد أن أسباب الهجرة في الأردن تعود إلى سببين رئيسين :

1- أسباب اقتصادية وعدم توفر فرص عمل مناسبة للكفاءات داخل الأردن .

2- الطلاب الأردنيين الدارسون في الخارج والذي يقررون الاستقرار بتلك الدول لوجود عمل يتناسب مع تخصصاتهم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

كلفة إعداد الكفاءات الأردنية والعائد الاقتصادي لها وكلفة الإحلال

أولا: كفلة إعداد الكفاءات الأردنية

الكلفة في علم الاقتصاد هي إجمالي الإنفاق اللازم لإنتاج كمية معينة من السلع أو الخدمات[1]، و كلفة التعليم هى كل ما يستلزم من توافر أرض وأثاث وقوى بشرية وأوراق وكتب وكافة المبالغ التي يتم إنفاقها على العملية التعليمية[2]، و يوجد أكثر من طريقة لحساب كلفة التعليم .

1- الكلفة المباشرة والكلفة غير المباشرة : فالكلفة المباشرة هي جميع الموارد التي يستخدمها المجتمع في سبيل الحصول على أفراد متعلمين، وتشمل أيضا السلع والخدمات التي يقوم الطالب بشرائها من اجل التعليم[3] .

الكلفة غير المباشرة : وهي الدخل الذي يفقده الطالب نتيجة انتظامة في الدراسة وعدم التحاقه في سوق العمل ، وتسمى (تكلفة الفرصة البديلة)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 الحولي، عليان عبد الله، اقتصاديات التعليم على الانترنت 2010/11/13 http://www.alhadhariya.net

2 خلف، فليح حسن، "اقتصاديات التعليم وتخطيطة ،جداراللكتاب العالمي للنشر والتوزيع الطبع الاولى 2006 ص 207

3 بدر، ماجد فرحان، الكلفة العامة الحكومية للطالب في المدارس التابعة لوزارة التربية و التعليم في الأردن ، خلال العام الدراسي 92/1993 العام المالي 1993 المملكة الأردنية الاهاشمية ، وزارة التربية والتعليم ،كانون ثاني 1994

2- الكلفة المباشرة والكلفة غير المباشرة [1] :

- الكلفة المباشرة وتشمل الكلفة العامة والكلفة الخاصة:

أ- الكلفة العامة وتقسم إلى :

الكلفة الرأسمالية : وهي كلفة الأرض والمباني والأجهزة والمعدات في المؤسسة التعليمة

الكلفة الجارية : وهي كلفة الرواتب والأجور والكهرباء والمياة والمحروقات وغيره في المؤسسة التعليمية.

ب- الكلفة الخاصة وتقسم إلى : الأقساط والرسوم الدراسية ومصروف الجيب وأثمان الكتب والموأصلات وغيرها من مستلزمات الدراسة التي يدفعها الطالب.

- الكلفة غير المباشرة وهي كلفة الإدراة العامة وكلفة الفرصة الضائعة أو البديلة

وسنعتمد في هذه الدراسة لتحديد كلفة التعليم الجامعي على أساس سعر التعليم الموازي في الجامعات الحكومية، كون التعليم الموازي غير مدعوم ويمثل الكلفة الحقيقة للتعليم في الأردن وسيتم استخراج كلفة التعليم لتخصص الطب والهندسة والمحاسبة في الجامعات الأردنية كون خريج هذه التخصصات هم الاكثر هجرة ولارتفاع الطلب المحلي والخارجي عليها

1 الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم ،دار وائل ،الطبعة الاولى 2001 ، ص120-122

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: كلفة التعليم في الأردن.

قدرت وزارة التربية والتعليم كلفة الطالب العامة[1] في المراحل الدراسية ولنهاية المرحلة الثانوية كما يلي :

– تكلفة التعليم الابتدائي من الصف (1–6) هي 466 دينار أردني

– تكلفة التعليم المتوسط من الصف(7– 10) هي 736

– تكلفة التعليم الثانوي هي 974

مجموع التكاليف الكلية العامة التي تتحملها الدولة على الطالب لنهاية المرحلة الثانوية في الأردن=

466+ 736+ 974= 2037 دينار أردني

كلفة التعليم العام لتخصص المحاسبة في الجامعة الأردنية ضمن البرنامج الموازي .

1 – كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة البكالوريوس في المحاسبة بالجامعة الأردنية تتمثل في عدد الساعات الدراسية للتخصص والبالغة 132 ساعة دراسة ورسوم الساعة الدراسية الوأحدة في البرنامج الموازي، هي 75 دينار وعدد الفصول الدراسية 11 فصل ورسوم الفصل 100 دينار[2]

1 وزارة التربية والتعليم

[2] الجامعة الأردنية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

= (132×75) + (11×100) = 11000 دينار

2- كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة الماجستير في المحاسبة بالجامعة الأردنية.

عدد الساعات الدراسية للتخصص 33 ساعة دراسية ورسوم الساعة 262 دينار وعدد الفصول الدراسية 4 فصول ورسوم الفصل 100 دينار

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

= (33 × 262) + (4 × 100) =9046 دينار

3- كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة الدكتوراه في المحاسبة بالجامعة الأردنية.

وكونه لا يوجد تخصص دكتوراه محاسبة في الجامعة الأردنية سيتم اعتماد ثمن رسوم الساعات الدراسية على أساس الماجسيتر وهو 262 دينار، حيث تبين أن سعر الساعة الواحدة لمرحلة الماجستير تساوي سعر الساعة لمرحلة الدكتوراة في تخصص الهندسة وعدد الساعات الدراسية للتخصص 54 ساعة دراسة وعدد الفصول الدراسية 10 فصول ورسوم الفصل 150 دينار.

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

= (54 × 262) + (10 × 100) =15148 دينار كلفة التعليم العامة في الأردن لتخصص دكتوراه في المحاسبة، تساوي كلفة التعليم لنهاية المرحلة الثانوية مضافا اليها مرحلة البكالويوس والماجستير والدكتوارة.

= 2037 + 11000 + 9046+ 15148= 37230 دينار كلفة الطالب الوأحد لنهاية مرحلة الدكتوراة في الجامعة الأردنية لتخصص المحاسبة ضمن البرنامج الموازي .

كلفة التعليم العام لتخصص الهندسة في الجامعة الأردنية ضمن البرنامج الموازي .

1- كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة البكالوريوس في الهندسة بالجامعة الأردنية.

عدد الساعات الدراسية للتخصص 160 ساعة دراسية مضروبا في رسم الساعة الساعة الوأحدة ضمن البرنامج الموازي وهي 90 دينار وعدد الفصول الدراسية 12 فصل ورسوم الفصل 100 دينار.

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

= (160×90) + (12×100) = 15600 دينار كلفة التعليم لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة البكالوريوس لتخصص الهندسة في الجامعة الأردنية.

2- كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة الماجستير في الهندسة بالجامعة الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عدد الساعات الدراسية للتخصص 33 ساعة دراسة ورسوم الساعة 262 دينار وعدد الفصول الدراسية 4 فصول ورسوم الفصل 100 دينار

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

كلفة التعليم = (33 × 262) + (4× 100) = 9046 دينار

3– كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة الدكتوراه في الهندسة في الجامعة الأردنية

عدد الساعات الدراسية للتخصص 54 ساعة دراسة ورسوم الساعة 262 دينار وعدد الفصول الدراسية 10 فصول ورسوم الفصل 100 دينار

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

= (54 × 262) + (10× 100) = 15148 دينار

إذا كلفة التعليم العامة في الأردن لتخصص دكتوراه في الهندسة تساوي كلفة التعليم لنهاية المرحلة الثانوية والبكالويوس والماجستير والدكتوارة

= 2037 + 15600 + 9046 + 15148 = 41831 كلفة الطالب الوأحد لنهاية مرحلة الدكتوراة في الجامعة الأردنية لتخصص الهندسة ضمن البرنامج الموازي.

كلفة التعليم العام لتخصص الطب في الجامعة الأردنية ضمن البرنامج الموازي.

– كلفة التعليم العامة لمرحلة التعليم الجامعي لدرجة البكالوريوس في الطب بالجامعة الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عدد الساعات الدراسية للتخصص 255 ساعة دراسة ورسوم الساعة في البرنامج الموازي 150 دينار وعدد الفصول الدراسية 12 فصل ورسوم الفصل 100 دينار

كلفة التعليم = (عدد الساعات × رسم الساعة) + (عدد الفصول × رسوم الفصل)

= (255×150) + (12×100) = 39450 دينار

ثانيا : العائد الاقتصادي من التعليم :

للتعليم دور في النمو الاقتصادي وقد حأول الاقتصاديون أن يقدروا ويقيسوا مدى إسهام التعليم في النمو وقد توصلوا إلى أكثر من طريقة مثل[1] :

1- طريقة الترابط التي تقوم على أساس إيجاد الترابط بين النشاط التربوي وبين مستوي النشاط الاقتصادي، فمثلا قياس العلاقة بين نمو التعليم ونمو الدخل القومي، وما زالت موضع جدل وشك حول ملاءمتها لقياس العائد .

2- طريقة الباقي وهي تقيس نسبة الزيادة في إجمإلى الدخل القومي التي يمكن إرجاعها إلى ما أنفق من رأس مال والعمل

3- طريقة القياس المباشر وتقوم هذه الطريقة كما هو الحال في المشاريع الاقتصادية من خلال حساب تكاليف المشروع التعليمي ثم حساب العائد على المستوي الفردي أو القومي، ويتم طرح الفرق بين تكاليف التعليم وعائداته لنتوصل إلى الأرباح أو قسمة الأرباح على التكاليف لنحصل على معدل إنتاجية التعليم .

1 الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم ،دار وائل ،الطبعة الاولى 2001 ص178

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذه الدراسة سنعتمد قياس عائد التعليم على طريقة القياس المباشر كما هو الحال في المشاريع الاقتصادية على أساس حساب التكلفة والعائد من خلال دخول الأفراد لتخصصات الطب والهندسة والمحاسبة ولمستوى البكالويوس، ومقارنة تكلفة التعليم بالعائد المنتظر منه، ويتم طرح الفرق بين تكاليف التعليم وعائداته لنتوصل إلى الأرباح ومن ثم قسمة الأرباح على التكاليف لنحصل على معدل إنتاجية التعليم[1] وستكون المدة خمس سنوات كون إعارة الموظف في القطاع الحكومي تكون لمدة خمس سنوات، وكذلك سنستخدم فترة الاسترداد وهي الفترة الزمنية المتوقعة للمشروع الاستثماري المقترح ان يرد مبلغ الاستثمار خلالها، ويتم الأخذ بالمشروع الأسرع في الاسترداد[2]، ويتم استخراجها من خلال قسمة الكلفة الإجمالية للطالب على العوائد المتحققة ، وسيتم استخراج العوائد للعمالة الأردنية في الداخل والخارج لتخصصات الطب والهندسة والمحاسبة كون الطلب المحلي والخارجي مرتفع عليها

1- العائد الاقتصادي إذا كان العمل خارج الأردن :

سيتم اعتماد دخل المواطن الأردني في الخليج العربي بالنسبة لعمل المواطن الأردني في الخارج

كون 85% من تحويلات الأردنيين في الخارج تأتي من الخليج العربي.

أ- العائد لتخصص بكالويوس المحاسبة .

1 البخاري، عبله، اقتصاديات التعليم ،جامعة الملك عبد العزيز 2010 ص37

2 داود، نعيم نمر، دراسة الجدوي الاقتصادية ، دار البداية ناشرون وموزعون الطبعة الاولى 2011 ص 154

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بلغت الكلفة الإجمالية العامة لدراسة الطالب في الأردن لنهاية مرحلة البكالوريوس حوالي 11000 دينار أردني، ولنهاية مرحلة الثانوية 2037 دينار أردني .

إذا مجموع الكلفة العامة = 2037 + 11000= 13037 دينار و بلغ متوسط تحويلات المواطن الأردني المهاجر 4853 دينار في السنة [1] ، ولمدة خمس سنوات مجموع التحويلات 24265 دينار وبذلك تكون الأرباح من التعليم

الأرباح = مجموع العوائد – التكاليف

= 24265– 13037= 11228 دينار ولمدة خمس سنوات وهذا تقدير وتقريب لاستخدامة كمؤشر دال على ربجية الاستثمار في التعليم .

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم = 11228 ÷ 13037=86,12% لمدة خمس سنوات و17,22% بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

= 13037 ÷ 4853 = 2686 سنه وهذا يعني أن المحاسب الأردني العامل في الخليج العربي يستطيع أن يرد كلفة التعليم العامة خلال سنتين وسبعة شهور تقريبا .

ب– عائد درجة الدكتوراة في المحاسبة

من خلال مقابلة مع أحد المغتربين الأردنيين يحمل درجة الدكتور في المحاسبة في إحدي الجامعات السعودية أشار إلى أن تحويلاتة إلى الأردن بلغت 22000 دينار أردني سنوياً[1] ولمدة

1 التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول العربية ص15

© Arabic Digital Library Yarmouk University

خمس سنوات سيكون 110000 دينار أردني، وقد توصلنا إلى أن كلفة التعليم لدرجة الدكتورة لتخصص المحاسبة في الأردن وصلت إلى 37230 دينار، وبذلك تكون الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

= 110000- 37230 = 72770 دينار ولمدة خمس كمؤشر دون دلالة احصائية وهي تقديرية.

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم = 72770 ÷ 37230 =195% لمدة خمس سنوات و39% بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

= 37230 ÷ 72770 = 1,69 سنه وهذا يعني أن الدكتور في المحاسبة العامل في الخليج العربي يستطيع أن يرد كلفة التعليم العامة خلال سنة وسبعة شهور تقريبا ، هذا قد يزيد أو ينقص حسب مكان العمل وطبيعة العمل .

ب- العائد لتخصص بكالويوس الهندسة .

بلغت الكلفة الإجمالية العامة لدراسة الطالب في الأردن لنهاية مرحلة البكالوريوس حوالي 15600 دينار أردني، ولنهاية مرحلة الثانوية 2037 دينار أردني .

إذا مجموع الكلفة العامة = 2037 + 15600 = 17637 دينار أردني.

---

1 مقابلة مع مدرسين اردنيين في الجامعات السعودية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دخل المهندس الأردني في دول الخليج تم مراجعة نقابة المهندسين الأردنيين لمعرفة دخل المهندس الأردني في دول الخليج العربي، وكان الدخل متفاوتاً حسب الخبرة والتخصص ومكان العمل حيث بلغ 1200 في الشهر للمهندس حديث التخرج [1] وعليه يكون مجموع الدخل السنوي 14400 دينار أردني والمدة خمس سنوات سيكون 72000 دينار تقريبا .

دينار وبذلك تكون الأرباح من التعليم

الأرباح = مجموع العوائد – التكاليف

= 72000– 17637 = 54363 دينار ولمدة خمس سنوات وهذا كمؤشر فقط .

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم = 54363 ÷ 17637 =300,08% لمدة خمس سنوات و61,6% بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

= 17637 ÷ 14400 = 1.22سنه وهذا يعني أن المهندس الأردني العامل في الخليج العربي يستطيع أن يرد كلفة التعليم العامة خلال سنة وشهرين تقريبا

ب– العائد لتخصص بكالويوس الطب

بلغت الكلفة الإجمالية العامة لدراسة الطالب في الأردن لنهاية مرحلة البكالوريوس حوالي 39450 دينار أردني ، ولنهاية مرحلة الثانوية 2037 دينار أردني ،

إذن مجموع الكلفة العامة = 2037 + 39450 = 41487 دينار أردني

1 نقابة المهندسين الأردنيين

© Arabic Digital Library Yarmouk University

للوصول إلى دخل الطبيب الأردني في دول الخليج تم مراجعة نقابة الأطباء الأردنيين لمعرفة دخل الطبيب الأردني في دول الخليج العربي، فكان الدخل متفاوتاً حسب الخبرة والتخصص ومكان العمل، حيث بلغ 2500 دينار أردني في الشهر تقريبا وعليه يكون مجموع الدخل السنوي 36000 دينار أردني ولمدة خمس سنوات سيكون 180000 دينار تقريبا وهو مع سنوات الخبرة سيكون أكبر من ذلك ولكن سنعتمدة كمؤشر لأغراض الدراسة فقط.

الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

= 180000 – 41487 = 138513 دينار ولمدة خمس سنوات

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم = 138513 ÷ 41487 =333% لمدة خمس سنوات و66,7% بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

= 41487 ÷ 36000 = 1.15سنه وهذا يعني أن الطبيب الأردني العامل في الخليج العربي يستطيع أن يرد كلفة التعليم العامة خلال سنة وشهر تقريبا

2- العائد الاقتصادي إذا كان العمل داخل الأردن :

يقدر دخل طالب الثانوية العامة في القطاع الحكومي بمقدار 250 دينار، اما الطالب الجامعي بعد تخرجة من مرحلة البكالوريوس داخل الأردن في القطاع الحكومي وحسب بيانات نظام الخدمة المدنية الأردنية[1] كما يلي :

1 ديوان الخدمة المدنية الأردني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1- بكالوريوس طب 538 دينار×12 شهر= 6336 دينار سنوي 31680 لمدة خمس سنوات

2- بكاليوريوس هندسة 481دينار × 12 شهر =5772 دينار سنوي و28860 دينار لمدة خمس سنوات .

3- بكالويوس محاسبة 353 × 12 شهر = 4236 دينارسنوي و21180 دينار لمدة خمس سنوات .

4- دكتوراة المحاسبة يقدرالدخل للمحاضر 1200 دينار تقريبا × 12 =14400 دينار سنوي دينار أردني و72000 دينار تقريبا.

5- ثانوية عأمة 250 × 12 شهر = 3000 دينار سنوي و15000 دينار لمدة خمس سنوات

علما بأن هناك علاوات تختلف حسب طبيعة عمل كل شخص ومكان عمله، وعليه يكون العائد الاقتصادي داخل الأردن كما يلي:

1- بكالوريوس طب.

الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

= 31680- 41487 = -9807 دينار خسارة

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

41487 ÷6336 = 6,54 سنه وهذا يعني أن خريج الطب إذا عمل داخل الأردن ستكون فترة استرداد التكاليف العامة خلال ستة سنوات وخمسة شهور تقريبا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- بكاليوريوس هندسة .

الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

28860- 17637 = 11223 دينار

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم = 11223 ÷ 17637 =63,6% لمدة خمس سنوات و12,7%بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

17637 ÷ 5772 = 3,055 سنه وهذا يعني أن خريج الهندسة إذا عمل داخل الأردن ستكون فترة استرداد التكاليف العامة ثلاث سنوات تقريبا

3- بكالويوس محاسبة .

الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

21180- 13037 = 8143 دينار

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم

= 8143 ÷ 13037 =62,4% لمدة خمس سنوات و12,4%بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

13037 ÷ 4236 = 3,077 وهذا يعني أن خريج المحاسبة إذا عمل داخل الأردن ستكون فترة استرداد التكاليف العامة ثلاثة سنوات تقريبا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- دكتوراه المحاسبة .

الأرباح من التعليم = مجموع العوائد – التكاليف

72000 – 37230 = 34770 دينار

معدل انتاجية التعليم = مجموع الأرباح ÷ كلفة التعليم

= 34770 ÷ 37230 =93.4% لمدة خمس سنوات و18,7%بشكل سنوي .

فترة الاسترداد = كلفة التعليم ÷ العوائد المتوقعة

37230 ÷ 14400 = 2,6 سنة وهذا يعني أن دكتور المحاسبة إذا عمل داخل الأردن ستكون فترة استرداد التكاليف العامة سنتين وستة شهور تقريبا .

لن يتم حساب عائد التعليم الثانوي كونه لا يؤثر على نتائج الدراسة كون المقارنة ستتم لنفس التخصص العملي داخل الأردن وخارجها .

مما تقدم نجد أن دخل المواطن الأردني خارج الأردن أفضل من داخل الأردن وبذلك مقدار العائد خارج الأردن أعلى من مقدار العائد داخل، وهذا ما شجع على هجرة الكثير من الكفاءات الأردنية إلى الخارج ، كما ان معدلات البطالة في الأردن جعلت من الشباب الأردنيين التفكير بالهجرة وأصبحت طموح أغلب الشباب الأردنيين .

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ثالثا: كلفة الإحلال للعقول

ينتج عن هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج البحث عن كفاءات أخرى لسد العجز ولسد هذا العجز قد يتم تعيين كفاءات أردنية عاطلة عن العمل، أو قد يتم استقطاب كفاءات أجنبية. في هذه الدراسة سنعتمد على هجرة أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية كحالة درأسية لاستخراج كلفة إحلال الكفاءات الأجنبية محل الكفاءات الأردنية .

تكبد هجرة العقول مجتمعاتها خسائر مزدوجة متمثله بخسائر العقل باعتباره أصل اجتماعي ليس له تكلفه مالية محددة ، وخسائر مالية حققية متمثلة بتكاليف إعداد وتهيئة العقل حتى يصبح جاهزاَ للعطاء والتطوير، وتكلفة استيراد كفاءات أجنبية من الدول الأخرى لسد النقص في العقول المهاجرة، فعندما يقرر الشخص هجرة الوطن فانه يكلف الوطن تكاليف جديد مع بداية هجرته نتيجة الفراغ الحاصل من الهجرة لسد النقص الحاصل، وذلك في استقطاب عقول من الخارج، وقد يتطلب الأمر دفع نفقات إضافية يتحملها الاقتصاد الوطني لحين إعداد عقول جديدة من أبناء البلد وحصولهم على الدرجة العلمية اللازمة والتي سيتحمل نفقاتها من جديد المجتمع.

فقد تبين أن التكاليف الكلية العامة لنهاية مرحلة الدكتوراة لتخصص المحاسبة في الأردن قدر بحوالي 37230 دينار، وهذا يعني إذا سافر الطالب بعد إكمال دراسته فان الأردن يخسر ما مقداره 37230 دينار أردني وسوف يتبين في الفصل الرابع أن 35% من المواطنيين الذين تخلوا عن الجنسية الأردنية كانت بلد تحصيلهم العلمي الأردن، وهذا يعني خسارة حقيقية للأردن نتيجة ذلك، وبالمقابل تحقق الدول المستقبلة للكفاءات أرباحاً وهي المبالغ المتمثلة بكلفة إعداد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكفاءات لديهم، فكانت تكلفة دراسة الطالب في أمريكا 80 الف دولار أمريكي فان إرباح أمريكا نتيجة هجرة كل طالب أردني لديها تساوي تكلفة دراسة الطالب في أمريكا .

إن سياسة الإحلال تقتضي أن تقوم الكفاءة المستوردة من خارج الوطن بإحلال المواقع الشاغرة للشهادات العلمية المهاجرة كل حسب درجة شهادته العلمية، وعليه فإنه يمكن حساب كلف الإحلال وفق المعادلات الحسابية التالية:

تكلفة إحلال الشهادة العليا = (تكاليف التعاقد مع الكفاءات الخارجية × عدد سنوات العقد) + الكلفة الإجمالية للكفاءات المحلية [1]

وحسب بيانات وزارة التعليم العالي أن عدد أعضاء هيئة التدريس من غير الأردنيين لعام 2010 حوالي 693 عربي و 102 أجنبي[2]، وتقدر المبالغ التي يتم دفعها إلى عضو هيئة التدريس في الأردن لغير الأردنيين بمعدل 2000 دينار أردني شهري .

إذا تكلفة العقد للشخص الوأحد في السنة = 2000 × 12 شهرا = 24000 في السنة الوأحدة وبما أن عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من غير الأردنيين هو 693عربي و 102 أجنبي، فإن تكاليف التعاقد لكافة أعضاء هيئة التدريس غير الأردنيين =

24000× 795 = 19080000 دينار أردني كل سنه .

وبخصوص هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية فقد توصل الدكتور أنور البطيخي [1] عام 2007 في دراسته أن 17 % من أساتذة الجامعات الرسمية تركوا الجامعات

1 البدراني، عبد الناصر احمد، "هجرة الكفاءات العربية: الأسباب والنتائج، (العراق أنموذجا)"، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الدنمارك ، 2009

2 وزارة التعليم العالى والبحث العلمي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتحقوا بأماكن عمل آخرى ، وأن الرقم ارتفع عام 2009 إلى 20% وبما أن عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لعام 2010 هو 7243 فإذا هاجر منهم 20% فان عدد المهاجرين سيكون 1448 عضو هيئة تدريس، وبين أن معظم الذين يغادرون الجامعات الأردنية للعمل خارج البلد وفي جامعات آخرى هم من الأساتذة المساعدين والمشاركين وهم في قمة عطائهم في البحث العلمي.

إذا كان 1448عضو هيئة تدريس يهاجر الأردن بشكل سنوي فإن ذلك يكلف الأردن خسارة تتمثل في التكاليف الكلية لإعداد هذه الكفاءات، وإذا أخذنا التكاليف العامة لطالب الدكتوراه لتخصص المحاسبة والبالغة 37230 دينار أردني، فان الخسارة التقديرة الوطنية من هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية إلى الخارج = مجموع الكفاءات المهاجرة × كلفة إعداد الكفاءات

= 1448 × 37230 = 53909040 دينار أردني خسارة الأردن من هجرة أعضاء هيئة التدريس الأردنية .

كلفة الإحلال والتي تعني جذب كفاءات أجنبية لسد العجز من هجرة أعضاء هيئة التدريس الأردنية ، فيمكن حسابها من خلال المعادلة التالية:

كلفة الإحلال= تكاليف التعاقد مع الكفاءات الخارجية × عدد سنوات العقد) + إجمالي التكاليف التي تم دفعها على الكفاءات داخل الأردن والتي هاجرة .

1 البطيخي، انور بحث غير منشور 2007

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذا كلفة الإحلال = 19080000 + 53909040 = 72989040 دينار أردني سنوي كلفة إحلال الكفاءات الأجنبية نتيجة هجرة أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية وذلك لسفر أعضاء هيئة التدريس الأردنيين إلى الخارج وبالمقابل جذب كفاءات غير أردنية من الخارج ، وهذا يمثل خسارة كبيرة في الاقتصاد الأردني ناهيك هجرة أطباء الاختصاص والمهندسين وغيرهم من الكفاءات الأردنية التي من الصعب استخراجها لعدم وجود بيانات عنهم ،وهنا لو قامت الجامعات الأردنية بمنح حوافز مادية إلى اعضاء هيئة التدريس الأردنيين بتقديم بعض الحوافز مثل منح أعضاء هيئة التدريس إعفاءات جمركية على سياراتهم، أو تعليم ابنائهم في الجامعات بدون أي رسوم دراسية أو تأمينهم في السكن المجاني ،هذا كله يكون أفضل من هجرتهم وزيادة نزيف الكفاءات الأردنية إلى الخارج .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع

العوائد المتحققة من تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج

الهجرة الدولية وتحويلات المهاجرين هما ظاهرتان متلازمتان لهما آثار اقتصادية على الدولة في تحقيق التنمية على المستويات الفردية والوطنية والإقليمية، وتتوقف هذه الآثار على اهتمام الحكومات بتلك التحويلات، وتشكل تحويلات العاملين في الخارج أهم التدفقات المالية الخارجية للأردن، فهي تمثل جزءاً مهماً من الاستثمار البشري العامل في الخارج، وهي المنفعة الرئيسة المباشرة لهجرة الكفاءات إلى الخارج ، وتعتبر تحويلات العاملين في الخارج من أهم مصادر إيرادات العملات الأجنبية للأردن ، وعملت هجرة الكفاءات إلى زيادة حجم حوالات الأردنيين العاملين في الخارج بصورة أصبحت معها تلك الحوالات من أهم روافد التنمية، ولها دور مهم في تدعيم الاقتصاد الأردني، حيث أسهمت في تقوية إحتياطيات المملكة من العملات الأجنبية ودعمت ميزان المدفوعات، و مستويات معيشة المواطن الأردني، وبالرغم من الدور الذي لعبته هذه التحويلات إلا أنه لم يتم توظيفها بقطاعات اقتصادية إنتاجية ذات قيمة مضافة في الصناعة والزراعة والتصدير، بل تركت للمغتربين أن يديروها بالصورة التي يرغبون بها.

يعتر سوق العمل الأردني سوق واسع لتبادل العمالة في آن وأحد، فهو يصدر قوى عاملة ذات تعليم وتأهيل عالي، ويستورد قوى عاملة للقطاعات التي لا يقبل عليها الأردنيون، حيث بلغ متوسط تحويلات المواطن الأردني المهاجر 4853 ديناراً في السنة لعام 2001، بينما متوسط تحويلات العامل الوافد خارج الأردن 970 ديناراً[1] ، ويعتبر الأردن واحداً من أهم الدول العربية

1 التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول العربية ص15

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصدرة للعمالة ذوي الخبرة والكفاءة إلى الخارج، وخاصة إلى الدول العربية النفطية، والتي نجم عنها زيادة في حوالات الأردنيين العاملين في الخارج بصورة أصبحت الحوالات من أهم روافد التنمية في الأردن [1]،وتتأثر الحوالات إيجابا أو سلباً بالوضع الاقتصادي للدول التي تستضيف المهاجرين، حيث إن الرفاه والازدهار الاقتصادي يعتبر من العوامل المشجعة على ازدياد تدفق حوالات العاملين في الخارج، فازدهار قطاع النفط في الدول العربية لعب دورا رئيسا في النهوض بعمليات التنمية فيها، وانعكس ذلك على الأيدي العاملة في زيادة حجم تحويلاتهم [2]، وما نتج عنها من تدفق الحوالات، إلا أنها ساهمت فعليا في رفد خزينة الدوله بالعملات الصعبة وزيادة القدرة الادخارية في المملكة، وتدعيم الاقتصاد الأردني، حيث أسهمت في تقوية إحتياطيات المملكة من العملات الأجنبية، ودعمت ميزان المدفوعات، وبالمقابل فقد ساهمت في بناء العملية الاقتصادية في الدولة المضيفة لها وإعطاء صوره ايجابية عنها.

العاملين الأردنيين في الخارج وحجم تحويلاتهم :

تشير البيانات المتوفرة أن عدد العاملين الأردنيين في الخارج قد ارتفع من 103.5 ألاف عامل عام 1970 إلى 315 ألف عامل عام 2008 بمعدل نمو بلغ 6% سنوياً إلا أنة لا يوجد إحصاءات رسمية سنوية حول حجم وخصائص العاملين الأردنيين في الخارج ، و قد بلغت حوالات العاملين الأردنيين في الخارج 14,7 مليون في عام 1973 وارتفعت إلى 2242 مليون

1 البنوي، حربي، حوالات العاملين في ضوءواقع هجرة الأردنيين إلى الخارج ،دائرة الابحاث والدراسات ،البنك المركزي الأردني ،1982،ص 4

2 صيدم، مأمون، تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج ،غرفة تجارة عمان إدارة الدراسات والتدريب وحدة الدراسات والاتفاقيات الدولية 2007

© Arabic Digital Library Yarmouk University

دينار لعام 2008 ووصلت عام 2011 إلى 2247,3 مليون دينار أردني[1]، وتعود هجرة الكفاءات الأردنية نتيجة زيادة الطلب الأجنبي على العمالة الأردنية وخاصة دول الخليج العربي كما أن المستوى التعليمي والمؤهل للعمالة الأردنية أهّلها للحصول على فرص عمل جديدة في الخارج ، وقد شارك استمرار الطلب الأجنبي على العمالة الأردنية في تقليل معدل البطالة في المملكة [2] .وتعتبر التحويلات أهم مصادر التدفقات النقدية الواردة للدولة، ولذلك فهي ذات تأثير على أداء الاقتصاد الكلي، وحسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد كان مصادر تحويلات الأردنيين في الخارج وحسب الدول لعام 2004 كما يلي:

جدول(3)

مصادر تحويلات الأردنيين من الخارج

مصادر التحويلات	مليون دولار	النسبة
الدول العربية	1944	%85
الاتحاد الأوروبي	114,4	%5
أمريكا الشمالية	160,1	%7
دول آخرى	68.6	%3

صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لسنة 2006 الفصل العاشر تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن حجم تحويلات الأردنيين من الدول العربية بلغ 85%من حجم التحويلات ويعد من أهم مصدر لتحويلات المغتربين الأردنيين في الخارج ، وذلك لكبر حجم الكفاءات الأردنية في الدول العربية، وخاصة في دول مجلس التعأون الخليجي ، حيث يعتبر مجلس التعأون الخليجي مناطق جذب للكفاءات الأردنية ، وهذا يدل على ان هجرة الكفاءات الأردنية إلى الدول العربية كان له تأثير إيجابي أكثر من الهجرة إلى الدول الأجنبية

1 المجلس الاعلى للسكان التقرير السنوي لعام 2010 ص106+107

2 عثامنة، عبد الباسط، هجرة العمالة من الأردن واليها واثارها على النمو الاقتصادي :حالة الأردن ، المؤتمر الاقليمي عن الهجرة العربية في ظل العولمة،القاهر 2003 ،ص12

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كون تحويلات الأردنيين من الدول الأجنبية فقط 15% من حجم تحويلات الأردنيين في الخارج ،وذلك بسبب ان المهاجر إلى الدول العربية تكون هجرته مؤقتة، أما المهاجر إلى الدول الأجنبية فتكون هجرته بهدف الحصول على الجنسية الأجنبية والاستقرار في تلك الدول، وبذلك تكون هجرته دائمة وتمثل خسارة للأردن .

ونتيجة الزيادة في هجرة الكفاءات الأردنية للخارج والتي قابلها زيادة في حجم تحويلات العامين في الخارج ،علما بأن التحويلات الحقيقية هي أكبر مما تعبر عنها الأرقام لوجود جزء من التحويلات قد يدخل مع العاملين أنفسهم أو على شكل سلع، فبعض المهاجرين يقومون بشراء سيارات أو أدوات كهربائية أو ملابس وغيرها ليقوموا ببيعها والاستفادة من فروقات الأسعار[1] ، وبالرغم من ازدياد الأهمية النسبية لتحويلات العاملين الأردنيين في الخارج من حيث مساهمتها في الدخل القومي الإجمالي، إلا انه لم يتم توظيفها في قطاعات اقتصادية إنتاجية كالصناعة والزراعة والتصدير، وهي القطاعات التي من شأنها المساهمة في تحسين أداء الاقتصاد الوطني ورفع نسبة نموه، مما يتطلب قيام الحكومة الأردنية بوضع الخطط والبرامج الهادفة إلى زيادة تدفق التحويلات وتعظيم آثارها الإنمائية وتوجيهها إلى قنوات الاستثمار الإنتاجية التي تنسجم مع أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خصوصا بعد ارتفاع حجم هذه التحويلات .

1 البنوي، حربي، حوالات العاملين في ضوء واقع هجرة الأردنيين إلى الخارج ،دائرة الابحاث والدراسات ،البنك المركزي الأردني ،1982،ص 29

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اثر هجرة الكفاءات الأردنية على المتغيرات الاقتصادية الكلية :

لقد أظهرت الشواهد الإحصائية عن وجود ارتباط وثيق بين تحويلات العاملين والاستهلاك الخاص من جهة وتحويلات العاملين مع الاستثمار المحلي حيث تتساوي أو ترتفع درجة ارتباط تحويلات العاملين و إجمالي الاستثمار عن درجة ارتباط تحويلات العاملين بالاستهلاك الخاص في دول كالجزائر ومصر ولبنان والمغرب وتونس ، ويعني ذلك أن تحويلات العاملين تتجه نحو الاستثمار بشكل أكبر، وكذلك ساهمت في الاستهلاك في تلك الدول ولكن بشكل أقل من الاستثمار ، بينما تقل درجة الارتباط بالاستثمار عن درجة الارتباط بالاستهلاك الخاص في حالة الأردن وعمان والسودان وموريتانيا وسوريا واليمن [1] ، ويعني ذلك أن تحويلات العاملين في تلك الدول تميل نحو دعم الاستهلاك العائلي لديها بشكل أكبر من الاستثمار وهذا يعني أن تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج تتجه نحو الاستهلاك أكثر من الاستثمار.

اثر تحويلات العاملين على الاستهلاك :

تحويلات العاملين في الخارج تعمل على زيادة في الدخل لدى الأشخاص المحولة إليهم ، وبما أن الزيادة في الدخل تعمل على زيادة في الاستهلاك ، و نتيجة زيادة تحويلات العاملين في الخارج عملت على زيادة في الاستهلاك، حيث زاد حجم الاستهلاك الخاص في الأردن من 2039,6 مليون دينار أردني عام 1991 إلى 3235,2 مليون عام 1996 وإلى 4856,1

1 صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي الموحد لسنة 2006 الفصل العاشر تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية ، ص 186

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

مليون دينار لعام 2000 وكانت الزيادة في الاستهلاك تتجه إلى البضائع والخدمات[1]، وهذا يعني ان تحويلات العاملين في الخارج تتجه نحو الاستهلاك .

أثر تحويلات العاملين على الاستثمار:

يعمل الاستثمار على توفير فرص عمل جديدة وزيادة في النمو الاقتصادي والاقتصاد القومي، ولكن في الأردن ووفقا لتقرير صندوق النقد العربي كانت حوالات العاملين في الخارج تعمل على زيادة في الاستهلاك بنسبة أكبر من زيادة الاستثمار، وغالبية المغتربين الأردنيين في الخارج كانت استثماراتهم تتجه نحو الاستثمار في العقارات والأراضي، كونه استثمار أقل مخاطرة ويحقق أرباحاً سريعة وبدون تكاليف أو جهد، والأصل أن تحويلات العاملين في الخارج تعمل على زيادة الادخار ومن ثم زيادة الاستثمار ، وبالفعل عملت التحويلات على زيادة الاستثمار في الأردن في العقارات والأراضي وقليل منها توجه إلى استثمارات إنتاجية .

أثر تحويلات العاملين على اجمالى الدخل القومي :

الكفاءات الأردنية المهاجرة تعمل على تحويل جزء من أجورها ومكافئاتها في الخارج إلى الأردن ، مما تعمل على زيادة الدخل القومي الإجمالي الأردني و تمثل حوالات العاملين الطرف الدائن في ميزان المدفوعات، في حين يعكس الطرف المدين قيمة ما يحوله العاملون الأجانب في الأردن إلى الخارج، وتحتل تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج أهمية في ميزان المدفوعات و تعتبر من بين أهم الموارد المالية من العملات الأجنبية، وتساهم في استقرار الميزان التجاري، وكون توفر العملات الأجنبية لدى الدول أمرا أساسيا وهاما في اقتصادياتها،

1 عثامنة، عبد الباسط، هجرة العمالة من الأردن وإليها وآثارها على النمو الاقتصادي :حالة الأردن ، المؤتمر الاقليمي عن الهجرة العربية في ظل العولمة،القاهر 2003 ،ص12

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حيث كلما زادت زاد حجم العملات الأجنبية في الدولة كلما تعاظمت مقدرتها على تحسين مستوى حياة شعوبها بتوفير ما تحتاجه من سلع ومستوردات كمالية وأساسية، وكلما اعتبر هذا مؤشرا ايجابيا في إدارتها لشؤونها الاقتصادية وسياساتها المالية والنقدية [1].

أثر تحويلات العاملين على سعر الصرف :

وجود إحتياطيات من العملات الأجنبية يدعم قدرة البنك المركزي في الدفاع عن سعر صرف الدينار، فمن خلال الاحتياطيات المتراكمة لديه يستطيع أن يزود السوق بحاجته من هذه العملات وبالسعر المستقر، وأن يبيع العملات الأجنبية للبنوك، والتي تبيعها بدورها إلى السوق وبالتالي يستطيع أطراف السوق (المصدر/ المستورد) شراء وبيع العملات الأجنبية بالوقت المناسب وبسعر مستقر، فتكون النتيجة استقرار الطلب عليها ضمن الحدود المتوقعة .

مما تقدم عملت هجرة الكفاءات الأردنية على زيادة أحتياطيات المملكة من العملات الصعبة، ودعم ميزان المدفوعات، وزيادة القدرات الادخارية في المملكة نتيجة لزيادة الدخول التي نشأت عنها، إضافة إلى تنشيط حركة الأبنية والأراضي، وحل جزء كبير من مشكلة السكن والبطالة لدى المواطن الأردني .

الآثار السلبية لتحويلات العاملين على الاقتصاد الأردني :

تمثل تحويلات الكفاءات الأردنية في الخارج عاملا أساسيا في رفع الأسعار وذلك بسبب الطلب الإضافي على السلع والخدمات المدعوم بالقوة الشرائية المتولدة من الدخول التي يحولها العاملون في الخارج ولا يقابلها عرض موازي من السلع والخدمات في الاقتصاد الأردني، نظرا لأنها دخول متوالدة خارج نطاق النشاطات الإنتاجية للاقتصاد الأردني وهي بذلك لا تشكل

1 صيدم،مأمون، تحويلات العاملين الأردنين في الخارج ،غرفة تجارة، 2007

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عوائد لعوامل الإنتاج الداخلية ،حيث إن الطلب على السلع والخدمات المحلية و المستوردة ناتج عن زيادة في تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج واستخدامها لأغراض استهلاكية يزيد من الطلب الكلي، ويؤدي إلى ضغوط تضخمية وارتفاع في المستوي العام للأسعار[1]، و أن النمط السائد لاستخدامات حوالات العاملين في الخارج يتجه نحو المشاريع الاقتصادية ذات الربحية السريعة والضمان، والتي تتسم بسرعة استرداد رأس المال مثل شراء الأراضي والعقارات، أو إشباع الحاجات الاستهلاكية والخدمات الشخصية ، ومن الطبيعي أن يؤدي تزايد الإنفاق الاستهلاكي للسلع الكمالية كالسيارات والأثاث وشراء الأراضي والإقبال على المستوردات، إلى زيادة الضغوط التضخمية وارتفاع مستويات الأسعار بمعدلات عالية، حيث تمثل تحويلات الأردنيين العاملين في الدول النفطية عاملاً أساسيا في تغذية التضخم المحلي، فالتحويلات تعتبر من العناصر المؤثرة على عرض النقد من خلال تمكين الجهاز المصرفي على منح المزيد من الائتمان الذي بدوره يسهم في زيادة الطلب الكلي على المنتجات المحلية والمستورده، ومثال ذلك ما يحصل في فصل الصيف عند عودة المغتربين التي تؤدي إلى ارتفاع أسعار الأراضي والشقق السكنية والخدمات الترفيهية وغيرها [2].

التحديات التي تواجه تحويلات الكفاءات الأردنية :

1- هناك جزء من التحويلات يتم دخوله خارج القنوات الرسمية الأمر الذي يضعف الآثار الايجابية لتحويلات العاملين على القطاع المصرفي وعلى الإيرادات الضريبية، لذلك على الدولة

1 المجلس الاعلى للسكان التقرير السنوي لعام 2010 ص114

2 صيدم، مأمون، تحويلات العاملين الأردنين في الخارج ،غرفة تجارة، 2007

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن تعمل على تحسين البيئة الاستثمارية وخفض تكاليف عملية تحويل الأموال، فقد قدر حجم تحويلات الأردنيين في الخارج عبر القنوات غير الرسمية لعام 2004 بحوالي 53% [1] .

2- قد تؤثر حوالات العاملين سلبا على حافز العمل بالنسبة للأسرة المستقبلة لها، وبالتالي التأثير على معدلات النمو الاقتصادي فيها، ومن الممكن تخفيف هذا الأثر من خلال توعية الأسر المستقبلة للتحويلات بأساليب توظيف الموارد المالية المتاحة لها كإنشاء صناديق استثمار إسلامية أو عمل مشروعات صغيرة تحقق أرباحاً للأسر وإيجاد سوق عمل لها .

3- لقد قام جزء من الكفاءات الأردنية في الخارج في تحويل جزء من أموالهم إلى الأردن والاستثمار في قطاع العقارات والأراضي لأنه يعتبر استثمار مضمون ، فعندما ارتفعت قيمة استثماراتهم وحققوا أرباحاً قاموا ببيعها وتحويلها إلى الدول الأجنبية المقيم بها ، وهنا يجب العمل على تضافر جميع الجهود للحد من هجرة الأموال الاردنية للخارج والعمل على توطينها وإعطاء هذا الموضوع من قبل الحكومات والمراكز البحثية والجهات غير الحكومية أولوية الاهتمام بها والعمل على توطينها محليا أو عربيا لكي لا تضر بمصلحة المسلمين خاصة في الظروف الحالية ، والعمل على إنشاء الصناديق الاستثمارية للاستثمار في مشروعات مدروسة ومحددة تتماشى مع التطور الاقتصادي في العالم مثل مشروعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و تحلية المياه وتدوير النفايات لاستخراج الطاقة وغيرها .

1 فارس، محمد الامين ،تحويلات العمال المهاجرين إلى المنطقة العربية :السمات والاثار ،اجتماع الخبراءحول الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية :التحديات والفرصبيروت 2006 ص 3-5

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الخامس

نتائج هجرة الكفاءات الأردنية

تشكل هجرة أصحاب الكفاءات والعقول الأردنية خسارة للاقتصاد والمجتمع كون الدول المستقبلة للكفاءات تحرص على اختيار الأفضل من حيث الكفاءة والأكثر قدرة على العمل ، وهجرة العقول تلحق خسائر للاردن من خلال المبالغ التي أنفقت على إعداد تلك الكفاءات، وكذلك التكلفة المرتفعة للاستعاضة عن الخبرات المهاجرة، فالمبعوث للحصول على الدكتوراه في الطب أو الهندسة مثلاً يكلف الجامعات الأردنية مبالغ كبيرة جدا، فإن تبني سياسة ثابتة لإبتعاث إعداد كبيرة لسد النقص الحأصل في عدد الأكاديميين بسبب الهجرة سيسهم بشكل كبير في تفاقم العجز في موازنة الجامعات، لذلك فإن الاستقطاب المباشر للكفاءات الأردنية من الخارج، والمحافظة على الكفاءات العاملة قد يساهم في حل تلك المشكلة، حيث أصبحت هجرة الكفاءات للعمل في الخارج ظاهرة عامة .

ولحساب الخسائر المالية للأردن نتيجة هجرة الكفاءات ، لابد من توفر إحصاءات عن أعداد الأردنيين المقيمين في الخارج وأماكن تواجدهم، ونوعية هجرتهم، هل هجرتهم مؤقتة أم دائمة، وإذا ما كانت الهجرة إلى الدول العربية أم إلى الدول الأجنبية ، فإذا كانت هجرة مؤقتة فإنها في المحصلة النهائية ستحقق أرباحاً للأردن نتيجة عوائد تحويلاتهم التي ترفد الاقتصاد الأردني في العملات الأجنيه وتخفيض من معدل البطالة في الأردن ، اما إذا كانت الهجرة دائمة وإلى دول أجنبية فإن الخسائر تتضاعف و تحقق خسائر حقيقية للاردن من خلال فقدان ما تم إنفاقه على تلك الكفاءات أثناء فترة إعدادها ، فإذا كان العامل الاقتصادي المضاعف للعلوم والتكنولوجيا التي حصلت عليه الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي من الطاقات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الذهنية من الكفاءات المهاجرة تعادل قيمة ما تدفعه مقابل قيمة النفط والغاز العربيين ، وهذا يعني أن الدول العربية تصدر النفط والغاز إلى الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي مقابل ما تنتجه الكفاءات المهاجرة من الدول المصدرة للكفاءات ، وبما أن الدول المصدرة للنفط استفادت من ثمن بيع النفط للدول المستقبلة للكفاءات وحققت تعادل في قيمة الخسائر من هجرة الكفاءات، ولكن ما هي القيمة التي حصل عليها الأردن نتيجة هجرة الكفاءات الأردنية كون الأردن بلد غير مصدر للنفط .

ونظرا لصعوبة الحصول على حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة وخصائصهم سنعتمد في هذه الدراسة الخسائر التي لحقت الأردن نتيجة هجرة أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية، وكذلك هجرة الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج كونه سيتبين معنا أن أهم قنوات هجرة الكفاءات الأردنية هم الطلاب الأردنيين الدارسون في الخارج وخاصة في الدول الأجنبية .

ينتج عن هجرة الكفاءات الأردنية خسائر تتمثل في كلفة إعداد الكفاءات التي تقرر الهجرة، و كلفة استقطاب الكفاءات الأجنبية لسد النقص إذا كلفة الإحلال = 19080000 + 53909040 = 72989040 دينار أردني سنوي كلفة احلال الكفاءات الأجنبية نتيجة هجرة أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية .

وكذلك يلحق بالأردن خسائر نتيجة الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج حيث يعتبروا من أهم القنوات الرئيسة لهجرة الكفاءات الأردنية، لذلك يجب معرفة عدد الطلاب الأردنيين الدارسين خارج الأردن من حيث الدول والتخصصات، ومعرفة المبالغ المنفقة عليهم وعدد الخريجين العائدين بعد الدراسة ومقارنة بين المبالغ المنفقة على الطلاب الدارسين في الخارج وعدد الطلاب العائدين بعد تخرجهم للوصول إلى الخسائر التي تتحملها الأردن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قدر عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج من العام 1995لغاية العام 2010 حسب بيانات وزارة التعليم العالي 362877 طالباً[1] علما بأن الرقم الحقيقي أكبر من ذلك كون هناك طلاب دارسين في الخارج لا يبلغوا التعليم العالي حال سفرهم ، من خلال بيانات وزارة التعليم العالي تعتبر أوكرانيا من الدول المستقبلة للطلاب الأردنيين، إذ تستقطب بمعدل سنوي 3000 طالب أردني ومن ثم الولايات المتحدة الأمريكية حيث تستقبل بمعدل سنوي من1900 طالب أردني لدراسة البكالوريوس فأعلى ، يليها ألمانيا التي تستقطب بمعدل سنوي 1000 طالب أردني علما بأن تكاليف الدراسة في أوكرانيا تقدر بحوالي 4000 دينار أردني سنوي ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة حسب تقديرات وزارة التعليم العالى التكلفة التقديرية تصل تقريباً 20000 دولار سنوياً بحدود 14000 دينار أردني ، أما ألمانيا فإن التكاليف السنوية للطلاب تقدر بحوالي 6000 دينار أردني سنوياً .

تكاليف الدراسة الكلية = عدد الطلاب × كلفة الطالب الواحد ولكل دولة، وكون أوكرانيا وأمريكا وألمانيا أكثر دول أجنبية تستقطب طلاباً أردنيين، فإذا كان معدل عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في أوكرانيا حوالي 3000 طالب، فإن التكلفة الإجمالية لهم تقدر 3000 x4000 = 12000000 دينار أردني سنويا، وفي أمريكا إذا كان معدل عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في أمريكا حوالي 1900 طالب فإن التكلفة الإجمالية لهم تقدر 1900 x14000 = 26600000 دينار أردني سنوياً وبذلك تخسر الأردن من الطلاب الدارسين في أمريكا ، وفي ألمانيا إذا كان معدل عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في ألمانيا 1000 طالب فان التكلفة الإجمالية لهم تقدر 1000 x6000 = 6000000 دينار أردني .

1 وزارة التعليم العالى والبحث العلمي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما تقدم نلاحظ أن الأردن تحمل مجموع تكاليف دراسة الطلاب الأردنيين فقط في أكرانيا وأمريكا وألمانيا والتي تساوي= 12000000 + 26600000 + 6000000= 44600000 ديناراً أردنياً بمعدل سنوي من سفر الطلاب الأردنيين للدراسة في أوكرانيا وأمريكا وألمانيا فقط، ناهيك عن الخسائر الناتجة عن سفر الطلاب إلى دول العالم الأخرى ، وهنا لابد من معرفة عدد الأردنيين الخريجين العائدين من الدول الأجنبية والمعادلين لشهاداتهم العلمية لمعرفة الخسائر التي يتحملها الأردن نتيجة هجرة الطلاب .

من خلال بيانات وزارة التعليم العالي تبين أن عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج منذ عام 2000ولغاية 2004 يقدر عددهم بحوالي 50648 طالباً وأن عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج الذي قاموا بمعادلة شهاداتهم 11142 طالباً فإن نسبة الطلاب المعادلين لشهاداتهم الجامعية هو 22%، فإذا كان عدد الطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج في الدول الأجنبية منذ عام 2000ولغاية 2004 يقدر بحوالي 50648 طالباً فإذا فرضنا أن 78% من الطلبة لا يعود إلى الأردن، وذلك إما بسبب فشلهم في الدراسة أو انظمامهم إلى سوق هناك أو الإقامة بعد تخرجهم، فان عدد الطلبة المهاجرين إلى الخارج يقدر بـ 39505 طالباً خلال خمس سنوات، ومعدل كلفة الطالب في ألمانيا وأكرانيا وأمريكا 7000 دينار أردني، والمدة خمس سنوات فيكون معدل كلفة الطالب الوأحد 35000 دبنار أردني ولو ان الطالب قام بدفع كلفة التعليم من خلال عمله في الدولة الأجنبية، بذلك تكون خسارة الأردن من هجرة الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج ولم يعودوا إلى الأردن تقدر كالتالي :

عدد الطلاب الدارسين في الخارج في الدول الأجنبية والذين لم يعادلوا شهاداتهم x كلفة دراسة الطالب الإجمالية =

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

39505 x 35000 = 138275000 ديناراً أردنيا خسارة الأردن من الطلاب الدارسين في الخارج من عام 2000 ولغاية عام 2004 فقط .

إذا ما تم اعتماد كلفة الاحلال وكلفة الطلاب الدارسين في الخارج، ولم يعودوا إلى الأردن، فان الأردن يحقق خسائر من هذا الجانب ما مقدارة

كلفة الاحلال + كلفة الطلاب الدارسين في الخارج ولم يعودوا

= 72989040 + 138275000 = 211264040 ديناراً أردنياً.

نلاحض أن الأردن يحقق خسارة سنوية كبيرة نتيجة هجرة أعضاء هيئة التدريس الأردنيين والطلاب الدارسين في الخارج 211,264040 مليون دينار ، مقابل تحويلات العاملين الأردنين في الخارج حيث قدرت التحويلات لعام 2011 بحوالي 22,473 مليون دينار أردني ، حيث بلغت نسبة التحويلات من الدول العربية 85% بينما من باقي العلم 15% [1] علما بأن الخسائر الكبرى كانت ناتجة من هجرة الطلاب الدارسين في الدول الأجنبية وليس الدول العربية كون الطلاب الأردنيين الدارسين في الدول العربية بعد أنهاء دراستهم يعودون إلى الأردن، وبذلك تمثل خسارة مركبة للأردن من حيث تكاليف إعداد الكفاءات ومن حيث الوعاء المعرفي للكفاءات في بناء الأجيال الجديدة من الكفاءات وتطوير المراكز والخدمات العلمية، وكون غالب المساهمات العلمية تذهب إلى الدول المستقبلة للكفاءات، وهذه الخسائر لا تقدر بثمن وهي خسارة العقل البشري والمعرفة العلمية التي تفوق أي مبلغ، ومع زيادة حجم تحويلات الأردنيين وكبر حجمها فإنها لم توجه نحو الاستثمار والاستخدام الأمثل في عمل مشاريع إنتاجية حقيقية،

1 المجلس الاعلى للسكان التقرير السنوي لعام 2010 ص106،107

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بل كان غالبيتها يتوجه نحو الاستهلاك الشخصي، وعملت على رفع الأسعار وزيادة في حجم التضخم ومع ذلك ساهمت في تخفيض معدل البطالة في الأردن .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الفصل الثالث

تناول هذا الفصل ظاهرة الهجرة في الأردن وكذلك هجرة الكفاءات الأردنية، حيث تبين أن الأردن يعد من الدول المصدرة للعمالة المؤهلة والمدربة ذات الكفاءات العلمية والعملية ، كما تناول مصادر حصر بيانات هجرة الأردنيين من خلال دائرة الأحوال المدنية ووزارة العمل الأردنية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمجلس الأعلى للسكان ووزارة الخارجية الأردنية والنقابات المهنية وتبين عدم وجود بيانات كافية عن المواطنين الأردنيين في الخارج وأن إحصاءات الهجرة الأردنية تعاني من قصور شديد وتضارب في الأرقام والبيانات حول إعداد وتم التوصل إلى أن أسباب الهجرة في الأردن تعود إلى سببين رئيسين: اسباب اقتصادية وعدم توفر فرص عمل مناسبة للكفاءات داخل الأردن و الطلاب الأردنيين الدارسون في الخارج والذين يقررون الاستقرار بتلك الدول لوجود عمل يتناسب مع تخصصاتهم، كما تناول هذا الفصل كلفة إعداد الكفاءات الأردنية والعائد الاقتصادي لها وكلفة الإحلال، ووجدنا أن دخل المواطن الأردني خارج الأردن أفضل من داخل الأردن وبذلك مقدار العائد خارج الأردن اعلى من مقدار العائد داخل الأردن، وهذا ما شجع على هجرة الكثير من الكفاءات الأردنية إلى الخارج، وعمل ذلك على زيادة في حوالات الأردنيين العاملين في الخارج بصورة أصبحت الحوالات من أهم روافد التنمية في الأردن، وبالمقابل حققت الأردن خسارة نتيجة إحلال بعض الكفاءات الأجنبية نتيجة هجرة أعضاء هيئة التدريس الأردنيين من الجامعات، كما تبين أن أهم قنوات هجرة الكفاءات الأردنية الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

نظرة مستقبيلة لمواجهة هجرة العقول: حالة الأردن.

المبحث الأول:هجرة العقول الأردنية: دراسة ميدانية لحجم الكفاءات وتصنيفها .

المبحث الثاني: نظره مستقبلية للحد من هجرة الكفاءات

المبحث الثالث: طرق ووسائل للحد من هجرة العقول الأردنية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

هجرة العقول الأردنية: دراسة ميدانية لحجم الكفاءات وتصنيفها

المطلب الأول : واقع وتطور التعليم في الأردن

المطلب الثاني : التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم العالي في الأردن

الطلب الثالث : هجرة الكفاءات الأردنية

المطلب الرابع : دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية لمعرفة خصائص الكفاءات الاردنية المهاجره

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول

واقع وتطور التعليم في الأردن

مقدمة :

رسالة التعليم لها قدسية في كافة الشرائع والأديان السماوية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة: ١١ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺقال (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)[1]، والعلم في حد ذاته ضرورة هأمة للتقدم والرقي ، لبناء الأسس السليمة التي تساهم في بناء مكونات الحضارات الإنسانية لكافة الأمم والشعوب و خدمة المجتمع من خلال تخريج الكفاءات التي يحتاجها والتي تساهم في تطوير المجتمعات وتقدمها .

لقد شهد نظام التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية تحسناً مستمرا على مدى العقود الماضية، ولعب هذا النظام دوراً كبيراً في تقدم الأردن وتطوره، مما جعله في مكانة متقدمة بين الدول، وقد شهد نمواً في عدد مؤسسات التعليم وأعداد الطلبة المسجلين وأعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الإدارية وزيادة في حجم الإنفاق والدعم الحكومي لهذا القطاع التعليمي ، حيث إن أعداد الطلبة الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم في تزايد مستمر وذلك بسبب التزايد الملحوظ في أعداد حملة شهادة الثانوية العامة ورغبة الأغلبية العظمى منهم الالتحاق بالجامعات الأردنية ، وكذلك أحجام الكثير من حملة شهادة الثانوية العامة عن السفر إلى دول

1 أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب في فضل العلم، رقم 2646

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مثل أمريكا وكندا واستراليا والدول الأوروبية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 لأسباب نفسية وأمنية واجتماعية[1] ، وكذلك السمعة المميزة التي يحظى بها قطاع التعليم في الأردن على مستوي المنطقة .

أولا : التعليم المدرسي في الأردن.

كانت السياسة التربوية في ضوء التشريعات قبل قانون المعارف لعام 1955 تقتصر على ضمان التعليم للمواطنين ضمن حدود إمكانيات الدولة للعمل في جهاز الدوله وفي ضوء قانون المعارف رقم 20 لسنة 1955 أصبحت السياسة التعليمية تعمل على إتاحة الفرصة لتعليم الشعب ولتلبية حاجات المجتمع الأردني المتغير وحاجات البلاد العربية من القوي البشرية المدربة [2].

أصبحت نسبة المتعلمين في الأردن تزداد يوماً بعد يوم وتزداد الحاجة إلى توظيف العديد من الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التربوية الحديثة، للسعي نحو تطوير وتحسين نوعية التعليم لمواكبة التوسع الكمي المتحقق، وكان التعليم في الأردن قبل الاستقلال يهدف إلى توفير أشخاص قادرين على العمل في وظائف الدولة العامة والخدمات بسبب نقص إعداد المتعلمين في تلك الفترة، أما بعد الاستقلال فقد أصبح التعليم استثمارا للمستقبل يسهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأفراد الدولة من خلال إعدادهم وفق برامج وخطط تساعدهم على مواجهة التحديات،وقد وضعت الجذور الأساسية للتعليم في الأردن مع تأسيس الإمارة عام 1921، واشتملت هذه البنية حتى عام 1927 على مرحلتين مرحلة ابتدائية ومدتها سبع سنوات

1 زعبلاوي، عصام، مجلة الجمعية الأردنية للبحث العلمي العدد 2 لسنة 2010 ص17- 18

2 الفريجات، غالب، التعليم العالي : واقع وطموح الطبعة الاولى 2009 ص21

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومرحلة ثانوية ومدتها ثلاث سنوات، ثم أصبحت بعد ذلك أربع سنوات، وكانت تساندها الكتاتيب المنتشرة في القرى والأرياف، و نظام التعليم في تلك الفترة بسيط ومحدود يهدف إلى تزويد القوات المسلحة والدوائر الحكومية بالأشخاص المتعلمين، وفي عام 1939 تحسنت أحوال التعليم بعد صدور نظام المعارف رقم (2) حيث برزت فيه فكرة التعليم الإلزامي لأول مرة وكانت مدته أربع سنوات في القرى وخمس سنوات في المدن[1]، وفي عام 1946 تمت صياغة الدستور الأردني، إذ اختص التعليم بمادة تضمنت حق الجماعات في تأسيس مدارسها والقيام عليها لتعليم أفرادها، ثم جاء الدستور الأردني الذي صدر عام 1952 الذي أصبح التعليم الإلزامي ولسبع سنوات ، وفي عام 1955 صدر قانون المعارف العام، الذي حدد النظام التعليمي بمرحلتين: المرحلة الأولى : المرحلة الابتدائية (التعليم الإلزامي) ومدتها ست سنوات من الصف الأول إلى الصف السادس، بحيث يكون هذا المستوى من التعليم إلزامياً ومجانياً للطلبة، والمرحلة الثانية : المرحلة الثانوية وتتكون من المرحلة الثانوية المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات، و المرحلة الثانوية العليا، ومدتها سنتان.[2]

وفي عام 1961 تفرعت الدراسة الأكاديمية في المرحلة الثانوية إلى علمي وأدبي ومن ثم إلى صناعي وزراعي وتجاري والتمريض والبريدي وفي عام 1976 افتتحت مدرستان ثانويتان شاملتان في عمان وتم افتتاح المعهد الفني الهندسي البولوتكنك ، وبعد المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي عام 1987، صدر قانون التربية المؤقت رقم 27 لعام 1988 ووضعت خطه للتطوير التربوي بهدف رفع مستوى مخرجات التعليم العام وتحقيق المواءمة مع سوق العمل

1 العرمان، عبد الرحمن وآخرون " التشريعات التربوية المتعلقة بالتعليم الإلزامي في الأردن: الواقع والآفاق" منتدى شومان، عمان– الأردن2005

2 الشبول، منذر قاسم، الأنظمة والتعليمات التربوية وأثرها في تعليم اللغة العربية وتعلمها في مرحلة التعليم الأساسي: الواقع والمأمول، وزارة التربية والتعليم ، 2010م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي و تقرر أن يكون مدة التعليم العام اثنتي عشرة سنة و تطور التعليم المدرسي في الأردن حيث إن إعداد الطلبة الملتحقين في المدارس الرسمية والخاصة ووكالة الغوث لمختلف البرامج للعام الدرأسي 2011/2010 إلى 1657922 طالب وطالبة، ووصل عدد المعلمين في الأردن إلى 102.633 معلم ومعلمة لنفس الفترة ، وعدد المدارس الرسمية والخاصة ووكالة الغوث في الأردن لعام 2011 إلى 6007 مدرسة [1].

ثانيا: التعليم العالي :

في مجال التعليم العالي لقد تم إنشاء دار المعلمين في عمان عام 1958، بمستوى السنتين بهدف أعداد المعلمين لمدارس وزارة التربية والتعليم، ثم تم إنشاء دور المعلمين، وأصبح يطلق عليها معاهد المعلمين وتطورت تلك المعاهد لتصبح كليات مجتمع في عقد السبعينات، أما التعليم الجامعي فقد بدأ بتأسيس الجامعة الأردنية عام 1962 ، وفي عام 1989 أسست أول جامعة خاصة في الأردن ، ويشمل التعليم العالي في الأردن ثلاث مراحل هي كليات المجتمع ومدتها سنتان درأسيتان بعد الثانوية العامة ، والبكالوريوس ، والدرأسات العليا (الدبلوم العالي ،الماجستير ،الدكتوراه) و بدأ الاهتمام بالتعليم العالي من حيث الإشراف عندما صدر قانون التعليم العالي عام 1980 وأنشئ بعد ذلك مجلس التعليم العالي عام 1982 ليشرف بدوره على مؤسسات التعليم العالي الأردنية، وفي عام 1985 أنشئت وزارة التعليم العالي، وصدر قانون التعليم العالي رقم (28) لسنة 1985 الذي حدد أهداف التعليم العالي كما حدد صلاحيات ومسؤوليات مجلس التعليم العالي ووزارة التعليم العالي، وعلاقاتها بمؤسسات التعليم العالي، وبعد مرور ثلاثة عشر عاماً على تأسيس الوزارة صدر قانون التعليم العالي رقم (6)

1 التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لسنة 1998 [1]والذي تم بموجبه إلغاء وزارة التعليم العالي واستبدالها بمجلس التعليم العالي وإتباع كافة كليات المجتمع الأردنية لجامعة البلقاء التطبيقية ، و بتاريخ 2001/8/21 تم إعادة إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتتولى عملية الإشراف والمراقبة على مؤسسات التعليم العالي الرسمية والخاصة والنهوض بمستوى التعليم العالي ليواكب ويتواءم مع التطورات التي شهدها قطاع التعليم العالي في العالم وحاجات وتطلعات المجتمع الإنسانية والبيئة بشكل عام ، وتشرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية على قطاع التعليم العالي في الأردن من خلال وزارة التعليم العالي الذي تتولى رسم السياسة العامة لقطاع التعليم العالي .

ونظراً للتطورات التي حدثت لقطاع التعليم العالي في الأردن تطلب الأمر إعادة النظر في القوانين والأنظمة المنظمة لعمل هذا القطاع في سبيل المحافظة على جودة ونوعية مخرجات التعليم العالي وزيادة دعم استقلالية الجامعات، حيث صدر قانون الجامعات الأردنية رقم (20) لسنة 2009 [2]، وكذلك قانون التعليم العالي الجديد رقم (23) لسنة 2009 والذي بموجبه انشأ وحدة السياسات والتخطيط والتي تتولى بموجب القانون الجديد مهام جمع البيانات والمعلومات الخاصة بقطاع التعليم العالي وإجراء الدرأسات لدعم أعمال المجلس وغيرها من المهام التي وردت في القانون، وتم إنشاء وحدة تنسيق القبول والتسجيل حيث تتولى هذه الوحدة قبول الطلبة في الجامعات الرسمية .

و بلغ عدد الجامعات الرسمية عشر جامعات وسبع عشرة جامعة خاصة وواحد وخمسين كلية مجتمع متوسطة، بالإضافة إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية، هذا التطور في إعداد

1 قانون التعليم العالي رقم (6) لسنة 1998

2 قانون الجامعات الأردنية رقم (20) لسنة 2009

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجامعات صاحبه زيادة في أعداد الطلبة الملتحقين في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة لمختلف البرامج ، حيث ارتفع عدد الطلبة الأردنين المقبولين لمستوى البكالوريوس والدرأسات العليا المقبولين في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة و كذلك عدد أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة

الطلبة الأردنين الدارسين داخل الأردن .

من خلال بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تبين وجود زيادة في عدد الطلبة الأردنين المقبولين لمستوى البكالوريوس داخل الأردن، حيث بلغ عددهم 29.905 طالب وطالبه في عام 2000 وزاد عددهم عام 2005 إلى 46.561 طالب وطالبه ووصل إلى 54721 طالب وطالبه لعام 2010 ، وفيما يتعلق بعدد الطلبة الأردنين المقبولين في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة للدرأسات العليا، فقد كان عدد الطلبة 6670 لعام 2000 ووصل عام 2005 إلى 13937 وإلى 19.695 لعام 2010، وكذلك عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة فقد كان عددهم 4602 منهم 772 عربي و 65 أجنبي ولجميع الرتب الأكاديمية في عام 2000 وفي عام 2005 وصل عددهم إلى 5942 منهم 773 عربي و 166 أجنبي ولجميع الرتب الأكاديمية، أما عام 2010 فقد وصل عددهم إلى 8038 منهم 693 عربي و 102 أجنبي ولجميع الرتب الأكاديمية ، من خلال ما تقدم يتبين لنا الزيادة المستمرة في إعداد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الأردن[1] .

1 – وزارة التعليم العالى والبحث العلمي التقرير السنوي من عام 2000لغاية 2010

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج :

أما بالنسبة إلى أعداد الطلبة الأردنين الذين يدرسون في مؤسسات التعليم العالي خارج الأردن، وحسب بيانات وزارة التعليم [1] فقد بلغ عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج من عام 2002 لغاية عام 2010 حوالي 179200 طالب مع العلم بأن هناك طلاب أردنيين يدرسون في الخارج وبأعداد كبيرة لم يتم رصد أعدادهم، كون بعض الدول الأجنبية لا تقوم بتزويد سفاراتنا حال طلبها بإعداد الطلاب الأردنيين في تلك الدول، ويذكر الدكتور حسين الخزاعي أن 60% من الطلبة الأردنيين الدارسين بالخارج لا يعودون إلى وطنهم، بالرغم من مواجهتهم للكثير من الصعوبات في بلد المهجر، مثل الاندماج والتكيف مع مجتمعات آخرى، وثقافات مختلفة[2] ، وتؤكد أحدي الدرأسات الأمريكية أن 90% من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يرغبون في العودة إلى أوطانهم ، وان 80%من الطلبة الأردنيين الذين يدرسون في الغرب لا يعودون أبدا[3] ، فإذا كان عدد الطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج منذ عام 1995ولغاية 2010 يقدر عددهم بحوالي 362877 وحسب بيانات وزارة التعليم العالي فإذا فرضنا أن 50%من الطلبة لا يعود إلى الأردن، فإن عدد الطلبة المهاجرين إلى الخارج يقدر عددهم في181488 طالب خلال 15 سنة أخيرة .

---

1 – المرجع السابق

2 –http: //www.rnw.nl/arabic/article/214987

3 صافيا، محمد، هجرة الكفاءات العربية واثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي ، جامعة دمشق سوريا ص123

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خريجو الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية

من خلال البيانات المتوفرة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمى والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية تبين أن خريجو الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية لمستوي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من العام 2001ولغاية 2010 ، يقدر عددهم في 324678 طالب حيث ارتفع عدد الطلاب إلى 218% من العام 2001مقارنة بالعام 2010 [1]، كما أن عدد المشتغلون الأردنيون داخل الأردن للقطاع الحكومي والخاص ولحملة درجة البكالوريوس فاعلي وحسب التقارير الإحصائية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة من العام 2000 لغاية العام 2010، بلغ عددهم 93510 مشتغل[2].

مما تقدم نلاحظ أن خريجو الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية لمستوي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه داخل الأردن من العام 2001ولغاية 2010 يقدر عددهم في 324678 طالب لتلك الفترة بينما عدد المشتغلين الأردنيون داخل الأردن للقطاع الحكومي والخاص ولحملة درجة البكالوريوس فاعلي من العام 2001 ولغاية العام 2010 يقدر عددهم في 93510 مشتغل وهذا يعني أن هناك 231168 خريج لم يحصل على فرصة عمل من حملة درجة البكالوريوس فأعلى داخل الأردن وبنسبة 28% من العام 2001 لغاية العام 2010 ويعني ذلك أن من كل 100 طالب تحصيله العلمي بكالوريوس عالي يحصل على فرصة عمل 28 شخص داخل الأردن ، وهنا نلاحظ ضعف التجانس ما بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل المحلي وذلك بسبب عدم توفر الدرأسات المسحية الاستطلاعية للسوق بالقدر الكافي، كما انه لا

1 –وزارة التعليم العالي والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية التقارير السنوية من عام 2000 لغاية 2010

2 دائرة الاحصاءات العامة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوجد ربط ما بين الاحتياجات وبين السياسات التعليمية ، ويجب على الجامعات أن توجه احتياجات السوق من خلال إجراء درأسات استطلاعية كل فترة زمنية لتحديد هذه الاحتياجات، لتحقيق التوافق ما بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل ، كما ان خريجي الثانوية العامة يقوموا بالالتحاق بالتخصصات التي يحصلوا عليها ولا تتوفر فيها مجالات عمل وعدم التوعية للشباب لتسهيل اختيار التخصصات المطلوبة في سوق العمل، لذلك لا بد من تقييم البرامج الأكاديمية للجامعات بشكل دوري من خلال متابعة خريجي الجامعات العاطلين عن العمل وما هي تخصصاتهم ومدى حاجة السوق إليها، بحيث يتم وضع البرامج الدراسية وفق حاجات السوق، وتحديد عدد الطلاب الملتحقين بهذا البرنامج أو رفع معدل القبول أو تجميده فترة زمنية، حيث ان يتخرج 40 ألف طالب جامعي سنويا، متواجدون في سوق عمل صغير، وقطاع خاص لا يستوعبهم وهناك خريجون ينتظرون دورهم في التوظيف ضمن ديوان الخدمة المدنية، والبعض الآخر يبحث عن فرص عمل في الخارج مما يعمل على هجرة هذه الكفاءات وبذلك تخسر الدولة والطالب ما أنفقة في عملية التعليم ، مما يجعل الكثير من الخريجين البحث عن فرص عمل خارج الأردن ويفكروا بالهجرة وبذلك تستفيد الدول المستقبلة لهذه الكفاءات دون تكلفه تذكر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني

التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم العالي في الأردن

بالرغم من التوسع والنمو في قطاع التعليم في الأردن إلا انه هناك تحديات ومشكلات تواجه التعليم في الأردن تتطلب الجهد لتذليل الصعاب والعقبات لتحقيق توازناً بين انتشار التعليم العالي وإنشاءه من جهة وبين مستواه ومحتواه من جهة آخرى، ومن هذه المشكلات التوسع العشوائي في قبول الطلبة ، وعدم الموائمة بين سوق العمل والتعليم [1]، وكذلك النزيف الدائم للقدرات الأكاديمية في الجامعات الأردنية ، و الزيادة في عدد الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، و توقف إيفاد الجامعات للطلبة المتميزين إلى الخارج[2]، كما أن النظام التعليمي العالي في الأردن يعاني من مشكلات عديدة مثل تكدس في إعداد الطلبة ونقص في أعضاء الهيئة التدريسية ونقص في المعدات والأجهزة الضرورية وتخرج إعداد زائدة من الخريجين غير المناسبين لاحتياجات سوق العمل [3]، وأن هناك العديد من التحديات التي تواجه التعليم العالي في الأردن ومنها التزايد في الطلب على التعليم العالي بشكل كبير، مما أدى إلى تشكيل عبء على مؤسسات التعليم العالي وخاصة على الجامعات الرسمية، ومن ناحية آخرى غياب التوجه نحو التعليم المهني والتضخم الواضح في عدد خريجي الجامعات ونقص في عدد الفنيين المهرة والأكفاء، و صعوبة توظيف أعضاء هيئة تدريس أكفاء في بعض التخصصات، وغياب سياسة

1 واقع التعليم العالى في الأردن ،مجلة البحث العلمي العددرقم 1 كانون اول 2009ص 17

2 البخيت، محمد عدنان، وجهات نظر في واقع التعليم الجامعي في الأردن ،يبين ان التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الأردن، مجلة البحث العلمي العددرقم 1 كانون اول 2009ص 37

3 الفريحات، غالب،التعليم العالي : واقع وطموح الطبعة الاولى 2009 ص25

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واضحة لبناء قدرات الموارد البشرية[1]، مثل تدريب أعضاء الهيئة التدريسية ودعم الأعضاء الجدد ، و انخفاض الميزانيات المخصصة للبحوث العلمية، ومحدودية نشاطات البحث العلمي وبالمقابل هناك هجرة للكفاءات الأردنية حيث يتم جذب العديد من العقول العاملة في الجامعات الأردنية للعمل في الدول المجأورة برواتب وحوافز أعلى، ومن التحديات التي تواجه التعليم في الأردن تعود إلى التعليم المدرسي في المستوي غير المطلوب وكونه بوابة للتعليم الجامعي والمشكلة وجود طلاب إلى الجامعات في المستوي غير المطلوب بسبب تزايد إعداد طلبة المدارس مع عدم وجود إمكانيات بالمدارس والمدرسين ، و المشكلة تكمن في عدم وجود باحثين بسبب أن معظم الأساتذة في الجامعات مثقلين في الأعباء الدراسية كما أن عدم توفير الأجهزة والأدوات والمختبرات والكتب والدوريات للباحثين لمتابعة مستجدات العلم في تخصصاتهم ، ومن التحديات التي تواجه التعليم العالي في الأردن التمويل الضروري لتمكين الجامعات من أداء رسالتها وكذلك ضمان استقلال الجامعات وتطوير الأداء المؤسسي لها والمواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل ومتطلبات التنمية وكذلك ضعف العلاقة بين الجامعات والمؤسسات البحثية من جهة والقطاعات الإنتاجية والخدمات والصناعية من جهة آخرى في مجال البحث العلمي والتطوير[2] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1 الطراونه، اخليف، محاضرة له بعنوان، واقع التعليم العالي في الأردن ومستقبل التعليم الهندسي في الجامعات الأردنيه

2 مجلة البحث العلمي العدد رقم 1 كانون اول 2009ص29

المطلب الثالث

دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية

لقد تبين معنا سابقا عدم توفر بيانات دقيقة وواضحة عن خصائص الكفاءات الأردنية المهاجرة لذا قام الباحث بدراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية للمواطنيين الأردنيين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية سابقا ومن ثم قاموا باستعادتها حيث اجاز قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954 في المادة 15 والتي تنص على (لكل أردني أن يتخلى عن جنسيته الأردنية ويتجنس بجنسية دولة أجنبية بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء) و المادة 16 تنص على (لكل أردني أن يتخلى عن جنسيته الأردنية ويتجنس بجنسية دولة عربية) كما نصت المادة 17 على ما يلي:

أ- يبقى الأردني الذي حصل على جنسية دولة أجنبية محتفظاً بجنسيته الأردنية ما لم يتخل عنها وفقاً لأحكام هذا القانون.

ب- لمجلس الوزراء بتنسيب من وزير الداخلية أن يعيد الجنسية الأردنية للأردني الذي تنازل عن جنسيته الأردنية لاكتساب جنسية آخرى وفق أحكام هذا القانون بناء على طلب يتقدم به لوزير الداخلية[1] ، من هنا نجد أن قانون الجنسية الأردنية يسمح لكل أردني التخلي عن الجنسية الأردنية بدون شرط أو قيد من خلال تقديم طلب تخلى عن الجنسية في دائرة الأحوال المدنية والجوازات أو من خلال السفارات والقنصليات الأردنية في الخارج، ليتجنس بجنسية الدولة الأجنبية إذا كانت تلك الدولة تشترط طلب تخلي عن الجنسية الأردنية علما بان هنالك

1 قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كثير من الدول لا تطلب هذا الشرط مما يعمل على عدم وجود بيانات دقيقة عن المواطنين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية للتجنس بجنسية دولة اجنبية .

نظرا لعدم توفر بيانات دقيقة وواضحة عن خصائص الكفاءات الأردنية المهاجرة كما مر معنا سابقا، لذا عملت على دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية لمعرفة خصائص هذه الكفاءات من خلال البيانات المتوفرة لدى وزارة الداخلية من عام 2005 ولغاية عام 2010 فقد قمت بتصنيف البيانات في جداول لكل سنه من حيث تاريخ الميلاد والمؤهل العلمي وبلد تحصيل المؤهل العمل وتاريخ التخلي عن الجنسية الأردنية والجنسية الأجنبية التي حصل عليها وتاريخ استعادة الجنسية الأردنية ، و من خلال دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية في وزارة الداخلية بهدف الوصول إلى خصائص المواطنين الأردنيين الذين تخلوا عن الجنسية الأردنية من تاريخ الميلاد و المؤهل العلمي والبلد، وتاريخ التخلى عن الجنسية الأردنية وتاريخ استعادة الجنسية الأردنية منذ عما 2005 ولغاية 2010 فقد تبين ما يلي :

جدول(4)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2005

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1946	دكتوراه	أميركا	1960	لبنان
2	1958	بكالوريوس	ألمانيا	1998	ألمانيا
3	1967	----	----	1997	فنلندا
4	1963	دبلوم	فنلندا	1998	فنلندا
5	1958	بكالوريوس	ألمانيا	1994	المانيا
6	1966	دبلوم	الأردن	2000	الدنمارك
7	1935	ماجستير	سوريا	1967	سوريا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8	1950	دكتوراه طب	بريطانيا	1987	السعودية
9	1952	ابتدائي	الأردن	1998	المانيا
10	1947	ثانوي	الأردن	1988	الدنمارك
11	1950	إعدادي	الأردن	1994	المانيا
12	1965	مهندس	المانيا	1990	المانيا
13	1955	طبيب	المانيا	1997	المانيا
14	1950	مهندس	المانيا	2001	الدنمارك
15	1946	ثانوي	الأردن	1989	المانيا
16	1952	طبيب	المانيا	1988	المانيا
17	1945	دبلوم	الأردن	1992	المانيا
18	1942	ماجستير هندسة	المانيا	1998	المانيا
19	1952	بكالوريوس هندسة	أمريكا	1983	أميركا
20	1963	بكالوريوس	اليابان	2003	اليابان
21	1968	بكالوريوس	المانيا	2002	المانيا
22	1941	دبلوم	أميركا	1982	أميركا
23	1961	دكتوراه طب	المانيا	1995	المانيا
24	1962	مهندس مدني	المانيا	2003	المانيا
25	1959	ثانوي	الكويت	1984	بريطانيا
26	1940	دكتوراه تخطيط	فنلندا	1999	فنلندا
27	1972	ثانوي	الأردن	1992	المانيا
28	1951	دكتوراه طب	المانيا	1995	المانيا
29	1964	مهندس كمبيوتر	اليابان	2004	اليابان
30	1943	طب	المانيا	1994	السعودية
31	1945	إعدادي	المانيا	1979	المانيا
32	1961	مهندس	المانيا	1997	المانيا
33	1951	ثانوي	الأردن	1984	المانيا
34	1955	بكالوريوس	المانيا	1988	المانيا
35	1970	ثانوي	الأردن	1984	المانيا
36	1952	ثانوي	الأردن	1997	الدنمارك
37	1962	طبيب	المانيا	1990	المانيا

من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية و دائرة الأحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال الجدول السابق تقدم (37) مواطن بطلب لاستعادة الجنسية و تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية لهم بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية بذلك ، وقام 25 مواطن أردني منهم باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2005 يبلغ عددهم (182) مواطن أردني [1] ، وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 20% ، كما يوجد (13) مواطن تخلوا عن الجنسية الأردنية قبل عام 1990 واستعادوا الجنسية عام 2005 ، و يوجد (21) شخص استعادوا الجنسية الأردنية وكانت أعمارهم أكثر من خمسين عاما ومنهم (15) شخص كان تحصيلهم العلمي اعلى من درجة البكالوريوس ، و هناك(26) شخص درسوا خارج المملكة وحصلوا على جنسية الدولة التي درسوا فيها ، وعلما ان اكثر دولة اجنبية منحت الجنسية هي ألمانيا كونها تطلب من الشخص الذي يرغب بالحصول على جنسيتها ان يتقدم بطلب تخلي عن جنسيته الأصلية ، وقد اجاز قانون الجنسية الأردنية ذلك ، كما نلاحظ ان الجنسية الامريكية من اقل الجنسيات التي منحت الجنسية وذلك كون امريكا لا تطلب من الشخص الذي يرغب بالحصول على الجنسية الامريكه ان يتخلى عن جنسيته الأصلية وتطلب التخلي فقط إذا رغب العمل في اجهزة الحكومية الامريكية.

إن الرقم الفعلى للمواطنين الأردنيين الذي حصلوا على جنسيات أجنبية أكثر بكثير من الاشخاص الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية كون هناك دول اجنبية كثيرة لا تطلب من الشخص التخلى عن جنسيته الأصلية مثل أمريكا وأستراليا وكندا وغيرها من الدول الأجنبية ، مما يعني

1 حسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ذلك حصول أردنيين على جنسيات أجنبية مع احتفاظهم بجنسيتهم الأردنية، وهؤلاء المواطنين يكون مكان إقامتهم خارج الأردن والكثير منهم أصحاب الكفاءات وتحصيلهم العلمي عالٍ ، وبذلك يكون قصور في احصاءات الهجرة بالنسبة للكفاءات الأردنية في الخارج .

جدول(5)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2006

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1962	بكالوريوس تمريض	ألمانيا	1999	ألمانيا
2	1939	مهندس	المانيا	2000	المانيا
3	1957	مهندس مدني	المانيا	1993	المانيا
4	1950	طبيب	المانيا	1991	المانيا
5	1962	بكالوريوس انجليزي	المانيا	2004	الدنمارك
6	1941	طبيب أخصائي	ايطاليا	1983	ايطاليا
7	1959	طيار	بريطانيا	1985	بريطانيا
8	1961	ثانوي	الأردن	2005	الدنمارك
9	1939	ثانوي	الأردن	1986	المانيا
10	1959	ثانوي	الأردن	1991	المانيا
11	1972	ثانوي	الأردن	2005	المانيا
12	1950	ثانوي	الأردن	1996	المانيا
13	1971	دبلوم	المانيا	2002	المانيا
14	1951	طبيب	ايطاليا	2008	ايطاليا
15	1975	بكالوريوس	المانيا	1987	المانيا
16	1954	ثانوي	الأردن	1991	المانيا
17	1965	دبلوم	اندونيسيا	2003	اندونيسية
18	1966	إعدادي	الأردن	2004	المانيا
19	1950	مهندس	المانيا	1993	المانيا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

20	1960	بكالوريوس	السويد	1978	السويد
21	1949	طب	المانيا	1992	المانيا
22	1949	ثانوي	مصر	1985	السويد
23	1944	ثانوي	الأردن	1997	المانيا
24	1963	ثانوي	الأردن	2002	فنلندا
25	1969	بكالوريوس	النمسا	1999	النمسا
26	1957	طب	المانيا	1993	المانيا
27	1973	بكالوريوس	الأردن	2000	النمسا
28	1976	مهندس	الأردن	2006	النمسا
29	1951	ثانوي	الأردن	1991	ألمانيا
30	1960	بكالوريوس طب	ايطاليا	2003	ايطاليا
31	1951	طبيب أسنان	بولندا	1999	بولندا
32	1947	مهندس	المانيا	1979	الدنمارك
33	1973	دبلوم	الأردن	1994	المانيا
34	1952	طب	المانيا	2001	المانيا
35	1942	ماجستير هندسة	النمسا	2002	النمسا
36	1936	ثانوي	الأردن	1992	المانيا

من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية و دائرة الأحوال المدنية والجوازات

في عام 2006 تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية إلى (36) مواطن أردني بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية بذلك ، وقام(22) مواطن أردني باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2006 يبلغ عددهم 123 مواطن أردني [1] وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 29% ، كما يوجد (19) شخص حصلوا على مؤهلاتهم العلمية خارج الأردن وتجنسوا

1 حسب بيانات وزارة الداخلية ودائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بجنسيات الدول التي درسوا بها ، ويوجد (17) شخص استعادوا الجنسية الأردنية عام 2006 قد تخلوا عن الجنسية الأردنية قبل عام 1995و كانوا في مرحلة العطاء حيث معدل اعمارهم (30) عام وغالبيتهم استعادوا الجنسية الأردنية وعمارهم كانت اكبر من (55)عام اى في مراحل التقاعد وبذلك لا تستفيد الأردن من خبراتهم .

جدول(6)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2007م

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1966	مهندس	ألمانيا	2006	المانيه
2	1944	طبيب	ألمانيا	1993	ألمانية
3	1944	إعدادي	الأردن	1978	سوريه
4	1960	طب بشري	ألمانيا	1997	----
5	1941	دكتوراه طب	أمريكا	1977	امريكيه
6	1971	دبلوم	ألمانيا	2001	المانيه
7	1946	بكالوريوس	الأردن	1984	ايطاليه
8	1963	دكتوراه هندسة	ألمانيا	2002	المانيه
9	1957	مهندس	ايطاليا	2002	ايطاليه
10	1950	دكتوراه طب	ألمانيا	1990	المانيه
11	1966	تمريض	الأردن	2006	دينماركيه
12	1978	بكالوريوس	الأردن	2002	المانيه
13	1948	طبيب	ألمانيا	1985	السويسرية
14	1970	ماجستير أداره	هولندا	2002	الهولندية
15	1969	دبلوم	ايطاليا	2004	ايطاليه
16	1952	مهندس	الأردن	2003	دنماركيه
17	1953	طبيب	ايطاليا	2004	ايطاليه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

18	1945	مهندس	ألمانيا	2003	المانيه
19	1939	دكتوراه طب	السويد	1977	السويدية
20	1974	مهندس	الأردن	2006	المانيه
21	1944	دكتوراه طب	ألمانيا	1995	المانيه
22	1961	مهندس	ايرلندا	2006	ايرلنديه
23	1944	مهندس	أمريكا	2007	نمسأويه
24	1961	صيدلة	ألمانيا	2002	ألمانيا
25	1967	مهندس	ألمانيا	2003	المانيه
26	1938	دكتوراه طب	ألمانيا	1979	ألمانيا
27	1947	بكالوريوس	أمريكا	1961	امريكيه
28	1940	مهندس	ألمانيا	1996	المانيه
29	1941	دكتوراه طب	ألمانيا	1986	ألمانيا
30	1963	هندسة	بريطانيا	1998	نمسأويه
31	1950	هندسة	الدنمارك	2001	دنماركيه
32	1967	هندسة	ألمانيا	2003	المانيه
33	1967	بكالوريوس	ألمانيا	1997	المانيه
34	1966	هندسة	الأردن	1998	الفنلندية
35	1948	طبيب	ألمانيا	1998	المانيه
36	1950	دكتوراه هندسة	التشيك	1998	تشيكية
37	1940	معدات طبية	بريطانيا	1973	ليبيه
38	1973	بكالوريوس إدارة	النمسا	2002	نمسأويه

من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية و دائرة الأحوال المدنية والجوازات

في عام 2007 تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية إلى (38) مواطن أردني بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية بذلك ، وقام (20) مواطن أردني باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2007 يبلغ عددهم (90) مواطن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أردني [1] وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 42% ، وتبين أن (31) شخص درسوا خارج الأردن وحصلوا على جنسية دول تحصيلهم العلمي وهذا يدل على أن الطلاب الدارسون في الخارج اهم قنوات هجرة الكفاءات الأردنية، كما يوجد (17) شخص استعادوا الجنسية وكانت أعمارهم اكبر من (57) عام وهذا يعني أن إنتاج وعطاء هذه الفئة كان للدول الأجنبية وأنهم استعادوا الجنسية الأردنية في مرحلة التقاعد

جدول(7)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2008م

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1930	إعدادي	الأردن	1960	امريكيه
2	1953	توجيهي	الأردن	1993	المانيه
3	1942	بكالوريوس	المانيه	1982	المانيه
4	1948	بكالوريوس	السعودية	1966	سعودي
5	1970	توجيهي	الأردن	2000	المانيه
6	1953	دكتوراه	ألمانيا	1996	المانيه
7	1958	دكتوراه طب	ألمانيا	1998	المانيه
8	1962	ماجستير كمبيوتر	ألمانيا	1980	المانيه
9	1960	ثانوي	الأردن	1997	المانيه
10	1968	بكالوريوس	ألمانيا	2006	المانيه
11	1960	هندسة	ألمانيا	1997	المانيه
12	1968	ثانوي	الأردن	1990	المانيه
13	1962	دكتوراه هندسة	بولندا	2007	بولنديه

1 حسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

14	1961	دكتوراه طب	ألمانيا	2008	ألمانيا
15	1968	بكالوريوس	الأردن	2007	ألمانيا
16	1940	إعدادي	الأردن	1994	ألمانيا
17	1965	دكتوراه	ألمانيا	2007	ألمانيا
18	1964	دبلوم عالي	الأردن	2002	الدنمارك
19	1930	إعدادي	الأردن	1994	ألمانيا
20	1973	بكالوريوس	أمريكا	1965	أمريكا
21	1968	مهندس كمبيوتر	ألمانيا	2001	ألمانيا
22	1945	ثانوي	الأردن	2001	النمسا
23	1971	توجيهي	الأردن	2003	ألمانيا
24	1949	ابتدائي	الأردن	2005	ألمانيا
25	1951	دكتوراه طب	ألمانيا	1991	ألمانيا
26	1941	ماجستير اقتصاد	ألمانيا	1979	ألمانيا
27	1936	ابتدائي	الأردن	1993	ألمانيا
28	1950	----	----	2001	ألمانيا
29	1938	طب	ألمانيا	1987	ألمانيا
30	1939	هندسة	ألمانيا	2003	ألمانيا
31	1960	إعدادي	الأردن	1998	ألمانيا
32	1965	بكالوريوس	الأردن	1998	النمسا
33	1963	بكالوريوس اقتصاد	الهند	2003	اليابان
34	1972	إعدادي	الأردن	2003	ألمانيا
35	1957	ثانوي	الأردن	2003	ايطاليا
36	1939	ثانوي	الأردن	1976	ألمانيا
37	1969	ماجستير هندسة	ألمانيا	2000	ألمانيا
38	1955	طبيب	ألمانيا	1994	ألمانيا
39	1949	بكالوريوس هندسة	النمسا	1980	النمسا
40	1953	إعدادي	الأردن	1998	ألمانيا

من إعداد الباحث وحسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في عام 2008 تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية إلى (40) مواطن أردني بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية ، وقام (20) مواطن أردني باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2008 بلغ عددهم (111) مواطن أردني [1] وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 38% ، وتبين من أن (20) شخص حصل على المؤهل العلمي خارج الأردن وحصلوا على جنسية بلاد تحصيلهم العلمي ، كما أن (23) شخص يحمل بكالوريوس فاعلي ومن ضمنهم (6) أشخاص يحملون درجة الدكتوراه ، ويوجد (11) شخص تخلوا عن الجنسية الأردنية و معدل أعمارهم من (35 / 45 عام وهؤلاء الأشخاص استعادوا الجنسية الأردنية بعد عام (2008) وكانت أعمارهم عند الاستعادة (58) عام فأكثر أي في مرحلة التقاعد .

جدول(8)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2009م

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1943	ثانوي	الأردن	1996	المانيه
2	1941	مهندس	السويد	1980	سويديه
3	1969	بكالوريوس	الأردن	1978	سويديه
4	1960	إعدادي	الأردن	2002	المانيه
5	1960	دبلوم	الأردن	1997	نمسأويه
6	1966	مهندس	الأردن	1998	المانيه

1 حسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7	1955	مهندس	الأردن	1998	المانيه
8	1943	بكالوريوس	بيروت	2007	دنماركيه
9	1971	ثانوية	الأردن	1991	سعوديه
10	1952	بكالوريوس	السويد	1992	سويديه
11	1970	مهندس	بلغارية	2008	بلغارية
12	1962	ماجستير طب	بلغارية	2008	بلغارية
13	1964	مهندس	المانيه	2004	المانيه
14	1964	دبلوم	الدنمارك	2000	دنماركيه
15	1940	ابتدائي	الأردن	2001	المانيه
16	1949	ثانوي	الأردن	2006	المانيه
17	1952	مهندس	ألمانيا	1997	المانيه
18	1994	رسام معماري	----	1997	دنماركيه
19	1965	بكالوريوس صناعات غذائية	النمسا	2004	نمسأويه
20	1957	ثانوي	الأردن	1986	المانيه
21	1968	بكالوريوس هندسة	ألمانيا	2002	المانيه
22	1959	بكالوريوس	بولندا	1996	بولنديه
23	1971	أخصائي علاج	ألمانيا	2001	المانيه
24	1945	ثانوي	الأردن	1998	المانيه
25	1977	ثانوي	الأردن	2007	دنماركيه
26	1966	دبلوم هندسة	الأردن	2004	نمسأويه
27	1947	إعدادي	الأردن	1991	المانيه

من اعدا الباحث وحسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

في عام 2009 تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية إلى 27 مواطن أردني بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية بذلك ، وقام (19) مواطن أردني باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2008 يبلغ عددهم 104 مواطن أردني[1] وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 38% ، وهذا يعني لن 52% من الذي تخلوا عن الجنسية لا يستعيدونها ، كما أن هناك (27) شخص استعادوا الجنسية الأردنية لعام 2009 ، وهناك (12) شخص كان مكان تعلميه خارج الأردن وحصلوا على جنسية الدول التي تعلموا بها ، وكان منهم(11) شخص استعادوا الجنسية الأردنية وكانت أعمارهم اكبر من (54) عام

جدول(9)

المواطنون الأردنيون الذين تقدموا بطلبات استعادة للجنسية الأردنية لعام 2010م

التسلسل	تاريخ الميلاد	المؤهل العلمي	بلد التحصيل العلمي	تاريخ التخلي	الجنسية
1	1955	ماجستير هندسة	ألمانيا	1995	ألمانيا
2	1964	بكالوريوس هندسة	ألمانيا	1996	ألمانيا
3	1969	مساعد طبيب	ألمانيا	1997	ألمانيا
4	1969	بكالوريوس	الأردن	2001	ألمانيا
5	1975	دكتوراه طب	ألمانيا	2007	ألمانيا
6	1971	ثانوي	الأردن	2009	بلغارية
7	1956	مهندس	ألمانيا	1999	ألمانيا
8	1975	دبلوم	الأردن	2009	سنغافورا
9	1969	ثانوي	الأردن	1997	ألمانيا
10	1969	دكتوراه هندسة	ألمانيا	2006	ألمانيا
11	1963	بكالوريوس	الأردن	2006	ألمانيا
12	1947	طبيب مختص	النمسا	1983	النمسا

1 حسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

13	1945	ماجستير هندسة	النمسا	1975	النمسا
14	1950	دبلوم	السويد	1986	السويد
15	1943	ثانوي	الأردن	2007	ألمانيا
16	1942	طبيب	النمسا	1983	النمسا
17	1960	صيدلة	الأردن	2000	الدنمارك
18	1947	دكتوراه	لبنان	2009	امريكيه
19	1963	ثانوي	الأردن	1992	السويدية
20	1942	دكتوراه	ألمانيا	1987	ألمانيا
21	1950	طبيب	ألمانيا	1983	ألمانيا
22	1964	دبلوم	ايطاليا	2002	ايطاليا
23	1941	ثانوية	الأردن	1984	الدنمارك
24	1968	جامعي	فلنديه	1999	فلنديه
25	1961	مهندس	ألمانيا	2006	ألمانيا
26	1939	طبيب	ألمانيا	1990	ألمانيا
27	1971	دكتوراه	هولندا	2004	هولنديه
28	1949	مهندس	ألمانيا	1998	ألمانيا

من اعدا الباحث وحسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

في عام 2010 تمت الموافقة على استعاد الجنسية الأردنية إلى (28) مواطن أردني بعد أن تم مخاطبة الأجهزة المعنية بذلك ، وقام (17) مواطن أردني باستكمال إجراءات استعادة الجنسية الأردنية إلى المرحلة النهائية المتمثلة بإصدار وثائقه الأردنية من جواز سفر وبطاقة شخصية ودفتر عائلة ، علما بان الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية لعام 2008 يبلغ عددهم (75) مواطن أردني [1] وبذلك تكون نسبة الذي استعادوا الجنسية إلى الذي تخلوا عن الجنسية 38% وان (19) مواطن منهم قد درس خارج الأردن و هناك (18) مواطن حصل على جنسية

1 حسب بيانات وزارة الداخلية و دائرة الاحوال المدنية والجوازات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدولة التي درس بها كما يوجد(12) مواطن استعاد الجنسية الأردنية وكانت أعمارهم اكبر من 55 عام .

التحليل الاحصائى لطلبات استعادة الجنسية الأردنية

لقد تم ادخال البيانات على نظام التحليل الاحصائى spss وتم تصنيفها حسب تاريخ الميلاد والمؤهل العلمي و التخصص و بلد التحصيل العلمي و تاريخ التخلي وتاريخ استعادة الجنسية الأردنية كما يلي :

1- تاريخ الميلاد لكل شخص والفئات العمرية للأشخاص عند التخلى عن الجنسية الأردنية وعند استعادة الجنسية الأردنية

2- تم تصنيف المؤهل العلمي إلى : دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس، دبلوم، ثانوي، إعدادي، ابتدائي ، طيار ، مساعد طبيب و غير مبين .

2- تم تصنيف التخصصات إلى طب، هندسة، اداره، كمبيوتر، اقتصاد، انجليزي، تمريض، تخطيط، صيدلة، صناعات غذائية ، طيار، رسام معماري ، مساعد طبيب ، غير مبين ، معدات طبية ، اخصائي علاج.

3- دول التحصيل العلمي وهي الدول التي درس بها الطلاب في الخارج

4- الجنسية التي حصلوا عليها المواطنين الأردنيين في الخارج عند تخليهم عن الجنسية الأردنية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نتائج التحليل الاحصائي:

1- النتائج حسب المؤهل العلمي للمواطنين الذين تخلوا عن الجنسية الأردنيه عام 2005 ولغاية 2010

جدول(10)

	العدد	النسبة
دكتوراه	24	11.7
ماجستير	10	4.9
بكالوريوس	96	46.6
دبلوم	18	8.7
ثانوي	37	18.0
إعدادي	12	5.8
ابتدائي	4	1.9
طيار	1	0.5
مساعد طيار	1	0.5
غير مبين	2	1.0
المجموع	205	99.5
System missing	1	0.5
Total	206	100.0

نلاحظ من الجدول ان اكبر نسبة من اللذين تخلوا عن الجنسيه الأردنية هم من درجة البكالوريوس حيث بلغت النسبة 46.6% من العدد الكلي كما ان نسبة 11.7% من حملة شهادة الدكتوراه وهذا يدل على غالبية اللذين تخلو عن الجنسية الأردنية وهاجرو إلى الخارج من اصحاب الكفائات .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- النتائج حسب التخصصات العلمية للمواطنين الأردنيين الذين تخلوا عن الجنسية الأردنية من عام 2005 إلى عام 2010

جدول(11)

النوع	العدد	النسبة
طب	38	18.4
هندسة	49	23.8
اداره	2	1.0
كمبيوتر	2	1.0
اقتصاد	2	1.0
انجليزي	1	0.5
تمريض	2	1.0
تخطيط	1	0.5
صيدلة	2	1.0
صناعات غذائية	1	0.5
طيار	1	0.5
رسام معماري	1	0.5
مساعد طبيب	1	0.5
المجموع	103	50.0
غير مبين	102	49.5
System missing	1	0.5
Total	103	50.0
Total	206	100.0

نلاحظ ان نسبة اللذين تخلو عن الجنسية الأردنية لتخصص الهندسة 23.8% وتخصص الطب 18.4% وهذا يدل على ان الذين تخلوا عن الجنسية الأردنية وهاجرو إلى الخارج من اصحاب الكفائات العلمية المتميزية علما ان ما نسبته 49.5% غير معروفة تخصصاتهم وهذا يعني عدم وجود معلوومات واضحة عن الكفائات الأردنية في الخارج .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- نتائج التحليل حسب بلد التحصيل العلمي للكفائات الأردنية التي تخلت عن الجنسية الأردنية من عام 2005 إلى عام 2010

جدول(12)

بلد التحصيل العلمي	العدد	النسبة
لبنان	2	1.0
امريكا	7	3.4
ألمانيا	75	36.4
فنلندا	3	1.5
الأردن	73	35.4
الدنمارك	2	1.0
سوريا	1	0.5
السعودية	1	0.5
بريطانيا	4	1.9
اليابان	2	1.0
الكويت	1	0.5
ايطاليا	7	3.4
اندونيسيا	1	0.5
السويد	5	2.4
مصر	1	0.5
النمسا	8	3.9
بولندا	3	1.5
هولندا	2	1.0
ايرلندا	1	0.5
التشييك	1	0.5
الهند	1	0.5
بلغاريا	2	1.0

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال المعلومات المستخرجة يتبين ان اعلى نسبة من الأردنين الذين تخلو عن الجنسية الأردنية كان مكان تحصيلهم العلمي المانيا اذ بلغت النسبة 36.4% وهذا يعني ان هناك علاقة قوية بين بلد التحصيل العلمي والحصول على الجنسية الأجنبية كما تبين ان هناك 35.4% من اللذين تخلو عن الجنسية الأردنية كان مكان تحصيلهم العلمي الأردن وهذا يعني ان 35.4% من الأردنين الذين تخلو عن الجنسية الأردنية حصلو على تعليمهم داخل الأردن ومن ثم هاجرو إلى الدول الجنبية وتجنسو وتخلو عن الجنسية الأردنية وبذلك فان الدول الأجنبية تحصل على الكفاءات الأردنية دون تكلفة حيث تكلفة الدراسة تتحملها الأردن والدول الأجنبية تجذب هذه الكفائات بدون تكلفة .

4- الجنسيات التي حصل عليها الأردنيون نتيجة تخليهم عن الجنسية الأردنية من عام 2005 إلى عام 2010

جدول(13)

النسبة	العدد	الجنسيات التي تجنس بها الأردنيين
0.5	1	لبنانية
3.4	7	امريكية
56.3	116	المانية
2.9	6	فنلندية
8.3	17	دنماركية
1.0	2	سورية
1.9	4	سعودية
1.0	2	بريطانية
1.5	3	يابنية
4.4	9	ايطالية
0.5	1	اندونيسية
3.9	8	سويدية

© Arabic Digital Library Yarmouk University

نمسأوية	16	7.8
بونلندية	3	1.5
سويسرية	1	0.5
هولندية	2	1.0
ايرلندية	1	0.5
تشيكية	1	0.5
بلغارية	3	1.5
سنغافورية	1	0.5
Total	204	99.0
System missing	2	1.0
Total	206	100.0

يتبين ان اكثر جنسية حصل عليها المواطنون الأردنيون هي المانيا وبنسبة 56.3 % وقد تبين سابقا ان اعلى نسبة للأردنين الذين تخلو عن الجنسية الأردنية كان مكان تحصيلهم العلمي المانيا اذ بلغت النسبة 36.4 % وهذا يعني ان هناك علاقة قوية بين بلد التحصيل العلمي والحصول على الجنسية الأجنبية علما بان المانيا تطلب من المواطن اللذي يرغب بالحصول على الجنسية الالمانيه بالتخلي عن جنسيته الأصلية كما تبين ان 3.4% قد تجنس بالجنسيه الامريكية علما بان امريكا لا تشترط من الشخص اللذي يرغب بالحصول على الجنسية الامريكية التخلي عن جنسيته الأصلية ولذلك ظهرت هذه النسبة منخفضة .

5- العلاقة بين بلد التحصيل العلمي والجنسية التي حصل عليها المواطنين الأردنين .

جدول(14)

Model	R	R square	Adjusted d r square	Std. error of the estimate
1	0.767(a)	0.588	586.	3.616

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوجد علاقة قوية بين بلد التحصيل العلمي والجنسية التي يحصل عليها المواطن الأردني وان معامل الارتباط بلغ 76.7% وهذه العلاقة جيدة وقويه وهذا ما يؤكد ما تم ذكره سابقا .

6- اعمار المواطنين الأردنيين عند تخليهم عن الجنسية الأردنية .

جدول(15)

الفئات العمرية	العدد	النسبة
اقل من 30	25	12.1
34-30	42	20.4
39-35	44	21.4
44-40	41	19.9
49-45	22	10.7
54-50	13	6.3
59-55	10	4.9
64-60	9	4.4
Total	206	100.0

مما تقدم يتبين ان اعمار المواطنين الأردنيين عند تخليهم عن الجنسية الأردنية تتركز ما بين سن العشرين والاربعين وهذا يعني انهم يتخلو عن الجنسية الأردنية وهم في قمة عطائهم في مرحلة الشباب .

7- العمر عند استعادة الجنسية الأردنية .

جدول(16)

المرحله العمرية عند استعادة الجنسية	العدد	النسبة
اقل من0 3	1	0.5
34-30	9	4.4
39-35	21	10.2
44-40	38	18.4

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

49-45	30	14.6
54-50	20	9.7
59-55	31	15.0
64-60	24	11.7
اكبر من 65	32	15.5
المجموع	206	100.0

نلاحظ من نتائج التحليل ان اعمار المواطنين عند استعادتهم الجنسية الأردنية يكونوا في مراحل متقدمة من العمر حيث ان 15.5% منهم اعمارهم 65 فأكثر اى في مرحلة التقاعد .

من خلال تحليل نتائج طلبات استعادة الجنسية الأردنية تبين لنا ما يلي :

1- أهم قنوات هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج هي الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج وهناك علاقة قوية بين بلد التحصيل العملى والجنسية .

2- يوجد نسبة عالية من المواطنين الذي يتخلوا عن الجنسية الأردنية لا يستعيدونها .

3- المواطنيين الأردنيين الذي يستعيدون الجنسية الأردنية غالبيتهم يكونوا في مراحل متقدمة من العمر.

4- غالبية الكفاءات الأردنية المهاجرة من الأطباء والمهندسين والتخصصات العلمية .

5- هناك 35% من الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية كان بلد تحصيلهم العلمي الأردن وهذا يشكل خسارة كبيرة للأردن وإرباح صافية للدول المستقبلة .

6- تعتبر ألمانيا من أكثر الدول التي حصل المواطنين الأردنيين على جنسيتها وذلك بسبب ان ألمانيا تستقبل 1000 طالب أردني للدراسة بمعدل سنوي حسب بيانات وزارة التعليم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العإلى وقد تبين وجود علاقة بين بلد التحصيل العلمي والجنسية وكون ألمانيا تطلب من المواطن الذي يرغب بالحصول على الجنسية التخلي عن جنسيته الأصلية .

7- كان اقل طلبات استعادة للجنسية الأردنية من الجنسية الأمريكية ، وذلك بسبب أن أمريكا لا تطلب من يرغب في الحصول على جنسيتها التخلي عن جنسيته الأصلية ، مع العلم بان الولايات المتحدة الأمريكية تستقبل بمعدل سنوي 1900 طالب أردني للدراسة فيها ونسبة كبيرة منهم يحصلوا على الجنسية الأمريكية ويستقروا للعمل في امريكا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

نظره مستقبلية للحد من هجرة الكفاءات

إن الخطورة التي تشكلها هجرة العقول الأردنية على المخططات التنموية تتطلب إيجاد حلول للحد من هذه الظاهرة تمهيدا لوقفها، والحل الأمثل هو وضع برنامج متكامل للتصدي لهذه المشكلة، حيث ان هجرة العقول الأردنية ذات الكفاءات النادرة والمتخصصة إلى الخارج تعمل على تفريغ الوطن من كفاءاته وعقوله المتميزة الذين يستطيعون تقديم خلاصة درأساتهم وأفكارهم في خدمة أوطانهم للنهوض بأمتهم وقضاياهم الوطنية والقومية، الأمر الذي يُحتم على الأردن العمل على إعداد خطه شاملة وعأمة بهدف الاستفادة من هذه العقول في إنشاء المشاريع الاقتصادية للحد من هجرة هؤلاء العلماء والمفكرين المبدعين ومن ثم جذبهم وإعادتهم إلى الأردن.

لقد نجحت بعض الدول النامية كسنغافورة وتايوان والهند، باستعادة بعض هؤلاء المفكرين، واستفادت من خبرات هذه الثروة الحقيقية لهؤلاء العلماء، كون هذه الثروة من شأنها أن تُسهم في توطين التكنولوجيا والعلوم التقنية، وتوفر العلم والخبرة داخل الوطن والمجتمع، كما حاولت بعض الدول العربية تقديم إغراءات وحوافز لعودة الكفاءات العلمية من خلال سن القوانين التي تمنح العائدين عدد من المزايا المالية ، و توفير مراكز بحوث علمية لجذب عدد من العلماء العرب بالخارج، حيث عملت الكويت إلى إنشاء معهد للبحوث العلمية استقطب عدد محدود من الكفاءات العلمية المهاجرة [1]، وعلى الدول العربية والإسلامية السعي مجتمعة

1 قويدر، إبراهيم، فقدان المواهب لصالح بلدان أخرى وقف هجرة العقول العربية ، ص 20 ،21

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لاسترداد الكفاءات المهاجرة المزودة بالعلم والفكر والريادة ، وتوفير البيئة المناسبة لها وتقديم احتياجاتها العلمية والتقنية لتُصبح قادرة على خدمة بلادها بدلاً من تقديم الخدمات للدول الأجنبية، وهنا لابد من وضع سياسة وبرامج لاستقطاب هؤلاء المفكرين العرب من الغرب .

وفي عام 2007 تم افتتاح مدينة الحسن العلمية التي تضم المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا والجمعية العلمية الملكية وجامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا ، تهدف هذه المدينة إلى أن تكون تجمعا مميزا لهذه المؤسسات وبيئة محفزة تحتضن العقول الشابة وتستقطب العقول المهاجرة من أجل دعم بناء الاقتصاد الأردني على أسس معرفية تتميز بالإبداع والريادة، و تسعى إلى أن تصبح مركزا متميزا للبحث العلمي والتطبيقي في الأنشطة البحثية والتطويرية في المملكة، وتعزز ثقافة العمل كفريق في نطاق البحث العلمي، كما قامت المدينة في جذب بعض الكفاءات الأردنية من الخارج وتوطينها في مدينة الحسن العلمية والاستفادة من خبراتها العلمية والعملية ، كما قامت المدينة بعقد دورات تدريبه بهدف التعأون بين العقول الأردنية في الداخل والخارج ، وتعتبر مدينة الحسن العلمية مبادرة وطنية تعمل على جذب العقول والكفاءات الأردنية من الخارج ولكنها تحتاج إلى تعأون مشترك بين أجهزة الدول المختلفة، ونحن في هذا الدراسة بصصد عمل خطة وطنية للاستفادة من الكفاءات الأردنية المهاجرة والحد من هذه الظاهرة ووقف هذا النزيف الخطير.

أن عمل خطة للحد من هجرة العقول بنهج قويم يتوخى الإتقان والدقة، وسياسة حكيمة و سليمة في تعاملها مع ظاهرة هجرة الكفاءات من اجل الاستفادة الإيجابية منها، مع تجنب السلبيات التي تخرج الظاهرة من إطارها الطبيعي، و يستوجب أخذ جميع الاستشارات الممكنة لمعرفة جميع الخيارات البديلة، والإطلاع على الإمكانات المتاحة، وتوقّع مختلف العوائق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعقبات المحتملة، ويجب ان تكون ملزمة بالشورى مع جميع الأطراف لتقديم مقترحاتها ووجهات نظرهم ،والمشكلة ان جانب الطلب يتمثل في سوق عمل صغير وعوائق تتعلق بالنمو الاقتصادي ومحدودية توليد فرص العمل للأردنيين، وبالمقابل جانب العرض المتمثل في زيادة إعداد خريجين الجامعات و ارتفاع معدل البطالة وهجرة العمالة الأردنية الماهره ، وهنا يمكن أن نصنف العقول الأردنية المهاجرة إلى صنفين :

1 – المتخصصون الذين يهاجرون بهدف العمل، والبحث عن فرص التألق العلمي، والاستفادة من مناخ يحفز إلى الابتكار ويقدّر الإبداع.

2– الطلاب الدارسون خارج الأردن وخاصة في الدول الأجنبية الذين بعد أن ينهوا تعليمهم وتدريبهم يقررون البقاء والعمل في تلك الدول لفترات تتفأوت في طولها.

والمعالجة ظاهرة هجرة العقول الأردنية والاستفادة منها يجب العمل على انشاء وزارة او دائرة او مركز متخصص في الكفاءات والعقول الاردنية يكون لديها رؤيـــة واهداف ورسالة في معالجة هذه الظاهرة .

الرؤية :

ان تكون محوراً وطنياً وإقليميا في الربط بين الكفاءات الاردنية الداخلية والخارجية بشكل تطبيقي للاستفادة منها بهدف المساهمة في دفع عجلة التنمية الشاملة المستدامة ، من خلال تقديم الفكر المبدع المعتمد على المعرفة والبحث والتطوير .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرسالـة :

الارتقاء بمستويات التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، وشحذ وسائل التحديث والتطوير والتنمية الاقتصادية في ضوء الاستخدام الأمثل للكفاءات والمهارات العلمية والموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية في خدمة المجتمع .

الهدف :

استقطاب الكفاءات الأردنية وتوفير الجو المناسب لها للقيام بأعمال البحث والتطوير لإعداد نماذج صناعية ريادية يمكن أن تصبح أساسا لصناعات محلية وتحقيق التعاون العلمي و التكنولوجي مع المؤسسات العلمية المساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات الفنية التي تعترض المؤسسات المحلية و إجراء الدراسات العلمية التطبيقية لتحقيق التنمية الشاملة .

ولتحقيق ذلك كله يجب العمل على ما يلي:

1- تصنيف حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة .

2- تحديد احتياجات الأردن من العقول الأردنية المهاجرة و إمكانية الاستفادة منها .

3- العمل على وقف نزيف العقول .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اولا: آلية حصر الكفاءات الأردنية:

ان تصنيف حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة يحتاج إلى إجراء مسح شامل للكفاءات المهاجرة بهدف التعرف على حجمها وميادين اختصاصها ومواقعها، و إعداد سجلات خاصة بالعلماء والباحثين الأردنيين في مختلف حقول البحث العلمي، وإعداد قوائم بالمؤسسات التعليمية العليا وفروع التخصص فيها، وعمل قاعدة بيانات مفصلة عن الكفاءات والخبرات والعلماء والباحثين داخل الأردن وخارجه، ومن الضروري اعتماد المناهج العلمية المتقدمة في إعداد هذه القاعدة حسب مكان الإقامة والتخصص والعمر والإنتاج العلمي والسيرة الذاتية .

أن وضع الخطط المناسبة للبحث عن الكفاءات، وتحديد مواقعهم، وكيفية جذبهم للعمل داخل الأردن، من خلال الوسائل المناسبة لاستقطابهم والجهات التي تتولى عمليات الاستقطاب ، و الأردن من الدول التي لديها قصور في البيانات الخاصة بالهجرة الدولية الخارجة منه والوافدة إلية، فعلى الرغم من تعدد الجهات الجامعة للبيانات بحصرها لإعداد المهاجرين الدوليين إلا أن الكثير منها لا ترتقي للمستوي المطلوب مقارنة ما هو موجود من إمكانات ، ولتصيف حجم الكفاءات الأردنية في الخارج، اقترح إنشاء دائرة او مركز للكفاءات الأردنية تختص برصد حجم الكفاءات الأردنية بالتعاون مع الوزارات والجهات الرسمية والخاصة التي يمكن رصد عدد الكفاءات الأردنية في الخارج ، ويمكن لهذه الدائرة ان تتعأون مع كل من وزراة الداخلية وزارة العمل ووزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي ودائرة الإحصاءات العامة وديوان الخدمة المدنية والنقابات المهنية و أي جهة ممكن الاستفادة منها ، ومن ثم يتم تصنيف حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة وعمل قاعدة بيانات للكفاءات بحث تكون هذه القاعدة شاملة ودقيقة تغطي جميع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكفاءات والخبرات الأردنية داخل وخارجه الأردن وكذلك ضرورية إمكانية تطوير قاعدة البيانات بشكل فوري .

وفي هذا الجانب يمكن حصر الكفاءات الأردنية في الخارج من خلال الجهات التالية

1- وزارة الداخلية .

- مديرية الجنسية وشؤون الأجانب :

يمكن تصنيف الكفاءات الأردنية المهاجرة من خلال المواطنين الأردنيين حال مراجعتهم المديرية لتقديم طلبات التخلي عن الجنسية الأردنية وطلبات استعادة الجنسية الأردنية ، و يتم إنشاء قاعدة بيانات لهم تتكون من تاريخ الميلاد التحصيل العملي والخبرات العملية وتخصصاتهم والجنسيات التي حصلوا عليها ومكان إقامتهم في الأردن والخارج ، ويتم تحديثها بشكل فوري ليتم ارسالها إلى قاعدة البيانات الرئيسية في مركز الكفاءات الأردنية .

- دائرة الأحوال المدنية والجوازات

هنا يمكن رصد بيانات الكفاءات الأردنية المهاجرة من خلال مكان الإقامة للمواطنين الأردنيين عند تجديد أو تمديد جوازات سفرهم الأردنية أو عندما يتقدم المواطن بطلب تخلى عن الجنسية الأردنية للحصول على جنسية تلك الدول ، أما الأشخاص الذي لا يتخلوا عن الجنسية الأردنية ولا يقوموا بتجديد جوازات سفرهم الأردنية لأكثر من خمس سنوات فغالبا ما يكون حصلوا على جنسية دولة أجنبية وهذه الدولة لا تشترط تخلي الشخص عن جنسية الأصلية، مثل أمريكا واستراليا وكندا وغيرها من الدول ، وإذا عملت دائرة الأحوال المدنية والجوازات على رصد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذه الطلبات تستطيع الوصول إلى حجم الأردنيين في الخارج وحجم الكفاءات الأردنية في الخارج بشكل كبير جدا .

- إدارة الإقامة والحدود وشؤون الأجانب

تهتم هذه الإدارة بتنظيم دخول ومغادرة الأجانب والأردنيين من وإلى الأردن ، ويتوفر لديها كافة البيانات الخاصة بالقادمين والمغادرين التي يتم جمعها من المعابر الحدودية ، وتعتبر إدارة الإقامة الحدود من أهم المصادر للحصول على بيانات الهجرة خلال أي فترة ويمكن رصد بيانات الهجرة من خلال إحصاءات حركة القادمين والمغادرين للأردن بمختلف خصائصهم إذا ما تم معالجة النظام المعمول به حاليا ، كونها ترصد حركة الدخول والخروج بشكل اجمإلى ويحصل بذلك ازدواجية في البيانات لأنها تقيس عدد مرات الدخول والخروج للمواطنين الأردنيين فالمواطن إذا غادر الأردن وعاد لأكثر من مرات في السنة فيظهر الشخص الوأحد أكثر من حركة دخول ومغادرة ، كما يدخل ضمن حركات الدخول والمغادرة المواطنين الذي يذهبوا للسياحة أو للزيارة أو للحج والعمرة ، فإذا ما تم تطوير النظام المستخدم لدي إدارة الإقامة والحدود بحيث ترصد حركات الدخول والمغادرة بشكل نهائي وصافي لكل مواطن أردني وحسب الرقم الوطني فأنة يمكن الاستفادة من بياناتها بشكل أكثر دقة ، كما يمكن توضيح أسباب المغادرة (دراسة ، عمل ، سياحة ، زيارة ، هجرة وغيرها من الأسباب) فإذا ما قامت إدارة الإقامة والحدود بذلك فأنة يمكن الاستفادة من البيانات المتوفرة لديها ،وعمل قاعدة بيانات فورية يتم ارسالها إلى قاعدة البيانات الرئيسية في مركز الكفاءات الأردنية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- وزارة التعليم العالي :

يوجد لدي وزارة التعليم العالي قاعدة بيانات بشكل دقيق للطلاب الأردنيين الدارسين داخل المملكة من حيث التخصصات و الطلبة المقبولين ومن هم على مقاعد الدراسة وكذلك الخريجين والمدرسين في مؤسسات التعليم العالي ، أما بالنسبة للطلاب الدارسين في الخارج فيمكن رصدهم من خلال البيانات المتوفرة لدي وزارة التعليم العالي من حيث تصنيف الطلاب الدارسين في الخارج حسب الدول وحسب التخصصات ومقارنة الطلاب الدرأسيين في الخارج مع إعداد الطلبة العائدون والمعادلين للشهادات الجامعية ، والمشكلة أن هناك طلاب يذهبوا للدراسة في الخارج ولا يبلغوا وزارة التعليم العالي ، فيوجد قصور في كثير من بياناتهم كما ان بعض الدول لا تزود سفاراتنا في الخارج بعدد الطلبة الأردنيين الموجودين لديها مثل بريطانيا ، ومن الممكن أن تعالج هذه المشكلة بإصدار تعميم لدي الطلاب الأردنيين الذي يرغبوا في الدراسة في الخارج قبل مغادرتهم الأردن مراجعة التعليم العالي وإضافتهم إلى بياناتها، وذلك بالتنسيق مع المعابر الحدودية والمطارات بحيث لا يسمح للطالب المغادرة إلا إذا قام بمراجعة وزارة التعليم العالي ليتم عمل قاعدة بيانات للكفاءات الأردنية ليتم ارسالها إلى قاعدة البيانات الرئيسية في مركز الكفاءات الأردنية .

3- وزارة العمل :

لا يوجد لدي وزارة العمل الأردنية نظام لتسجيل المواطنين الأردنيين العاملين في الخارج أو لتوثيق عقودهم قبل سفرهم للعمل بالخارج مما يؤدي إلى عدم دقة في البيانات الخاصة بالعمالة الأردنية بالخارج ومن الممكن معالجة هذه المشكلة بالتنسيق مع إدارة الإقامة والحدود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حيث لا يسمح للعامل الأردني في السفر إلا من خلال مراجعة وزارة العمل وتوثيق عقد العمل ، وهنا يمكن رصد بيانات العمالة الأردنية وتصنيفها في الخارج بشكل دقيق وواضح .

4- وزارة الخارجية

يمكن رصد بيانات العقول الأردنية المهاجرة من خلال سفارات وقنصليات الأردن في الخارج كون المواطن الأردني في الخارج يتطلب من تجديد أو تمديد جواز سفره الأردني أو تقديم طلب تخلى عن الجنسية الأردنية إذا رغب في الحصول على جنسية الدولة المقيم بها ، وإذا لم يراجع المواطن الأردني المقيم في الخارج السفارة أو القنصلية فقد يكون أما غادر البلد المقيم بها أو حصل على جنسية الدولة وهذه الدولة لا تشترط تخلى الشخص عن جنسيته الأصلية مثل أمريكا واستراليا وكندا وغيرها الكثير من الدول ، فيكون هنا قصور في بيانات هؤلاء الأشخاص ولرصد بياناتهم فيجب على السفارات الأردنية في الخارج ابلاغ دائرة الأحوال المدنية والجوازات ، وإدارة الإقامة والحدود في الأردن بالمواطنين الأردنيين الذي لم يتخلوا عن الجنسية الأردنية ولم يجددوا جوازاتهم لأكثر من خمس سنوات كون مدة الجواز الأردني خمس سنوات فيمكن متابعتهم ورصد بياناتهم .

5- دائرة الإحصاءات العامة

تعتبر التعدادات السكانية التي تقوم بها دائرة الإحصاءات العامة مصدرا هاما للحصول على البيانات المتعلقة بإعداد السكان حسب العديد من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ويكن رصد حجم الكفاءات الأردنية في الداخل والخارج عن طريق المسوح الأسرية الخاصة بالهجرة بهدف عمل قاعدة بيانات للكفاءات الأردنية .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

6- النقابات المهنية

يمكن رصد بيانات الكفاءات الأردنية وتصنيفها من خلال النقابات المهنية من حيث عدد الأعضاء المسجلين في النقابات ومكان عملهم ومكان تواجدهم داخل الأردن وخارجها لعمل قاعدة بيانات للكفاءات الأردنية ومن ثم رأسالها إلى قاعدة البيانات الرئيسية في مركز الكفاءات الأردنية .

من خلال ما تقدم إذا قامت الدولة بوضع نظام مشترك لرصد حجم الكفاءات الأردنية تستطيع تصنيف حجم الكفاءات الأردنية من حيث التخصصات وإعدادهم وأماكن تواجدهم في الداخل والخارج وبذلك تستطيع الدولة الوصول إلى تلك الكفاءات والاستفادة منها متي تشاء وبسهولة .

ثانياً : تحديد احتياجات الأردن من العقول الأردنية المهاجرة وإمكانية الاستفادة:

إذا ما تم رصد وتصنيف الكفاءات الأردنية داخل الدولة وخارجها وعمل قاعدة بيانات وتحديد احتياجات الأردن من الكفاءات في الوقت الحالى والمستقبلي بهدف امكانية الاستفادة من خلال التبادل والتعأون العلمي بينهم و استثمار إمكانات البحث العلمي في إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية والتنمية في الأردن ، من خلال دعوة العقول المهاجرة لإلقاء المحاضرات والإشراف على ورشات التدريب والأبحاث العلمية في الجامعات الأردنية.

ان نقل التكنولوجيات يحتاج إلى قناة اتصال أساسها العنصر البشرى، لذلك فان وجود عقول أردنية ذات خبرات وكفاءات متميزة في الدول المتقدمة يساعد في الإسراع في عملية نقل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التكنولوجيا ، لقد نجحت التجربة الهند في الاستفادة من المهاجرين من خلال المنظمات الهندية التي تدفع الهنود إلى تقديم خبراتهم من خلال شبكات الانترنت التي تربط الهنود بعضهم ببعض وبدولتهم وبذلك استفادت في مجال التكنولوجيات والمعلومات[1]، وتستطيع الأردن الاستفادة من أبنائها المهاجرين من خلال تلك الوسائل ، ومن الممكن تشجيع الكفاءات الأردنية المهاجرة الاستثمار في الأردن في القطاعات ذات المهارات العالية مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمياه والطاقة، و العمليات المساندة وخدمات الأعمال والمساهمة في مشاريع جديدة وتطوير مشاريع قائمة داخل الأردن .

ومثال على ذلك فقد ووقعت اتفاقية بين صندوق الملك عبدالله للتنمية وشركة بترا سولار عام 2011 لإنتاج الكهرباء بواسطة الطاقة الشمسية في محافظة الطفيلة، وتدريب أكثر من 1000 طالب في جامعة الطفيلة التقنية على تكنولوجيا الطاقة المتجددة الذكية، وبما يجعل من الطفيلة مركزا لهذه التقنيات في الأردن، علما بان مؤسس ورئيس شركة "بترا سولار" للطاقة الشمسية الدكتور احمد القرعان المقيم في الولايات المتحدة الأميركية منذ دراسته فيها في العام 1992 و له عدة أبحاث و عدد من الاختراعات في مجال الطاقة البديلة، وتمكنت شركته من الحصول على أضخم عطاء في مجال استخدام الطاقة البديلة لإنارة أكبر ست مدن في ولاية نيوجيرسي ونحو 300 تجمع سكاني[2].

لقد تم انشاء مدينة الحسن العلمية عام 2007 بهدف الاستفادة من الكفاءات الأردنية في الخارج من خلال عقد دورات تدريبه مشتركة بين الكفاءات الأردنية في الخارج والداخل في

---

1 –: William J.c. And Enrica D. "How Extensive is the Brain Drain"? Finance And Development June 1999.p3.

2 موقع سرايا الالكتروني http://www.sarayanews.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمعية العلمية الملكية ، كون ظاهرة هجرة العقول البشرية أصبحت ظاهرة واقعية تحدث كل يوم ولا يمكن إيقافها أو القضاء عليها، خاصة في الوقت الحالي، لعدم تجهيز البيئة المناسبة لجذبهم، ومن الممكن الاستفادة منها من خلال بناء شراكة مع العقول المهاجرة التي تتواجد في المراكز العلمية والجامعية والبحثية والصناعية مع الكفاءات الأردنية في الداخل ، لذلك من الممكن الاستفادة منهم وهم خارج أوطانهم بتقديم دعوة لهم للمشاركة من مواقعهم في الخارج مع مراكز البحث والجامعات التي داخل الأردن كما يمكن الاستفادة منهم بجذب تحويلاتهم من الخارج والعمل على استثمار اموالهم استثمار امثل وتقديم منح مادية وتسهيلات مصرفية وقروض يمكن تسديدها على المدى الطويل وإعفاء استثماراتهم من الرسوم والضرائب، بحيث تعطى الأولوية للمشاريع التي تسهم في نمو الأردن اقتصاديا وصناعيا، كما يمكن الاستفادة من الكفاءات الأردنية التي استعادة الجنسية الأردنية وتوجيها نحو الجهة التي يمكن إن تستفيد منهم كون الكثير منهم من اصحاب الكفاءات العلمية والعملية مما تقدم يمكن الاستفادة من العقول المهاجرة وهي في دول المهجر من خلال :

1- إنشاء مركز متخصص لإحصاء وتصنيف حجم الكفاءات الأردنية في الخارج ، يتكون من وزارة الداخلية و وزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة العمل ، ودائرة الإحصاءات العامة والنقابات المهنية بهدف تصنيف العقول الأردنية في الخارج وإحصاءهم وعمل قاعدة بيانات لهم ، للتوأصل معهم ومتابعتهم .

2- توفير البيئة المناسبة داخل الأردن لتتوافق مع فرص الاستثمار التي تتناسب مع طموحات العقول الأردنية في الخارج وإرشادهم إليها ، ويجب على الأردن العمل على جذب استثمارات الكفاءات الأردنية في الخارج وتشجيعها للاستثمار داخل الأردن وهذا أفضل من التركيز على

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تشجيع الاستثمار الاجنبي داخل الأردن كون المستثمر الاجنبي هدفه جني الأرباح فقط ، لقد تم خصخصة شركة الاسمنت الأردنية لصارح شركة لافارج الفرنسية الذي عملت هذه الشركة على تسريح الكثير من الايدي العاملة الأردنية ، وزيادة البطالة وبالمقابل قامت الشركة برفع اسعار الاسمنت حيث ارتفع طن الاسمنت من 30 دينار إلى مئة دينار ، لقد كان من الأولى خصخصة هذه الشركة وغيرها من الشركات إلى الكفاءات الأردنية في الخارج كون تلك العقول تمتلك موارد مالية كبيرة وخبرات عالية تستطيع إدارة إي مشروع استثماري بنجاح و تبقي هذه الشركات وطنية ، وهذا بدورة سيعمل على استقطاب الكثير من الكفاءات الأردنية المهاجرة والاستفادة منها .

3- العمل على إنشاء مراكز أبحاث خاصة في الكفاءات الأردنية المهاجرة داخل الأردن و إنشاء مكتب توظيف خاص بأصحاب الكفاءات والمهارات داخل الأردن .

4- دعوة الكفاءات الأردنية المهاجرة إلى تقديم محاضرات علمية في مجالات تخصصهم وتسهيل لقائهم مع زملائهم و تقديم استشارات فنية بالمشاريع الهامة في الأردن و مناقشة خطة التنمية و درأسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع و التعاقد معهم لفترات محددة برواتب مجزية في إطار تنفيذ مشاريع داخل الأردن .

5- اشراكهم في البحث العلمي في الأردن وإشرافهم على الرسائل الجامعية للطلاب الأردنيين في الجامعات الأردنية ، و ترجمة مؤلفاتهم وأبحاثهم وطباعتها وتقديم مكافآت مالية لهم عن ذلك

6- تنظيم مؤتمرات للكفاءات الأردنية في الخارج وطلب مساعدتهم وخبراتهم سواء في ميدان نقل التكنولوجيا أو المشاركة في تنفيذ مشروعات مشتركة بين الكفاءات في الداخل والخارج .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً : قدرة الأردن على وقف نزيف العقول والكفاءات المهاجرة .

هل الأردن قادر على توفير الظروف اللازمة لتوظيف الكفاءات الأردنية المهاجرة ؟ وهل لديها الرغبة في الاستفادة من الكفاءات والخبرات العلمية المهاجرة ؟ إذا كان لدي الأردن الرغبة بذلك فيجب توفير البيئة المناسبة والمغريات المادية والحوافز والمكافآت، و المستلزمات المعيشية المهمة لهم، بشكل يكفل ويعكس الاهتمام بهذه الكفاءات كتطوير البحوث العلمية وشراء الأجهزة والمعدات العلمية والتقنية ووضع التسهيلات لهم في المشاركة في المؤتمرات العلمية والتقنية المتطورة وتوفير البيئة العلمية لها كون هذه الكفاءات عماد التغيير وعنوان التقدم، والاستثمار بها هو الطريق الحقيقي لذلك نجد أن الأمم المتقدمة أدركت هذا السر، فعمدت إلى جذب العقول وتنميتها، وتسخير كل الإمكانات المادية لها .

و للحفاظ على العقول الأردنية ووقف نزيفها يجب العمل على تحسين الوضع المعيشي لهم من خلال إعادة النظر بسلم الرواتب والمكافآت المجزية التي تتناسب مع التغيير الذي طرأ على الظروف الاقتصادية، ومن ثم إقرار مبدأ التعيين واختيارهم بعيداً عن أي تدخلات، وإقرار معايير واضحة وحاسمة وشفافة، قادرة على فرز الأكفأ بكل نزاهة وحيادية وموضوعية، بعيدا عن الواسطة والمحسوبة ، لأن من أعظم الفساد تعيين غير الأكفاء في مواقع الدولة .

لوقف نزيف العقول الأردنية يجب توفير البيئة المناسبة وإزالة جميع العوائق ومنحهم الحوافز المادية، للمشاركة في عملية التنمية وذلك من خلال :

1- توفير البيئة المناسبة للبحث العلمي، وتشجيع الباحثين عبر مؤسسة علمية قادرة على توفير المال والأدوات اللازمة للبحث، وتلبية رغبة الباحثين، وتهيئة الجو المناسب للإبداع والابتكار والدعم المالي والمعنوي، وتشجيع جو التنافس الخلاّق بين العقول المنتجة للنهوض والتقدم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- تطبيق اللوائح والقوانين التي تنظم بعثات الأساتذة وتدريبهم، تطبيقا صارما وذلك فيما يتعلق بإلزام الأستاذ بدفع تكاليف بعثته وتدريبه حال عدم التزامه، ولا تقبل استقالة من أراد الاستقالة دون أن يتم المدة القانونية إلا بعد دفع تكاليف تدريبه .

3- تنظيم الهجرة عن طريق الانتداب والإعارة القانونية بصورة لا تكون على حساب الوضع العلمي في الدولة بتخصصاته المختلفة.

4- إتاحة الفرصة أمام العلماء للمشاركة في قيادة أوطانهم لما له من فائدة على تلك المجتمعات ككل وعلى العلماء أنفسهم اللذين يشعرون آنذاك أنهم جزء من نسيج أمتهم، وإغراء الكفاءات بمنحها المزيد من المراكز المرموقة والاجتماعية في أجهزة البحث العلمي ومؤسسات الدولة .

5- منح الكفاءات التي تقرر العودة إلى الأردن امتيازات ضريبة وذلك بإعفائهم من الضريبة على الأثاث والسيارات والأدوات البحثية التي سيحضرونها معهم من الخارج وكذلك منحهم إعفاءات ضريبة على الاستثمارات العائدة لهم في الأردن .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثالث

طرق ووسائل للحد من هجرة العقول الأردنية

تعمل الدول المتقدمة والمستقبلة للكفاءات على زيادة الطلب على هذه الكفاءات في جميع المجالات وتعمل على استقطاب الكفاءات المهاجرة بتسهيل إجراءات استقدامهم وسنّ قوانين وتقديم الدعم المالي والعلمي والمناخ المناسب لجذبهم والعمل على ازدياد تدفّق هجرة الكفاءات من دول العالم الثالث ومنها الأردن ، ولمعالجة ظاهرة هجرة الكفاءات يجب على الدولة الأردنية العمل على :

1- لقد تبين ان اكبر قنوات هجرة الكفاءات الأردنية إلى الدول المتقدمة كانت الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج ، وذلك بسبب تحديد حد أدنى للقبول في الجامعات الأردنية والارتفاع في معدلات الطلبة في الثانوية العامة، وهذا يعني مزيد من الطلاب الذين سيتوجهون للدراسة خارج الأردن، حيث يغادر الأردن بشكل سنوي بمعدل 20.000 طالب وعلى فرض أن تكلفة دراسة الطالب الوأحد 3000 دينار أردني في السنة مابين رسوم جامعية وتكلفة معيشة وسفر فان التكلفة الإجمالية للطلبة الأردنيين الدارسين في الخارج تقدر بحوالي 60,000.000 دينار أردني بشكل سنوي ، فإذا كان الأردن تخسر بشكل سنوي 60 مليون دينار أردني نتيجة الطلبة الدارسين في الخارج فعلى الدولة أن تفكر وبشكل جدي في قبولات الطلبة في الجامعات أردنية والتوسع في اقتصاديات الحجم في الجامعات الأردنية أو زيادة ساعات عمل الجامعات مثل الدرأسات المسائية والتركيز على الاستثمار في التعليم ورفد العقول والكفاءات الأردنية في الخارج

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى هذه الجامعات وعليه تستفيد الأردن الحد من هجرة العقول في تخفيض عدد الطلاب الدارسين في الخارج وجذب الكفاءات الأردنية من الخارج .

2- تطوير البحث العلمي وإعادة الاعتبار للعلم والعلماء وإحلالهم المكانة الاجتماعية اللائقة بهم وبدورهم ألطلائعي في برامج التنمية وعمليات البناء، والعمل على تطوير البحث العلمي بإنشاء مراكز البحوث والمؤسسات الاستشارية قصد استقطاب الكفاءات العالية من الداخل والخارج، والعمل على إنشاء تخصصات جديدة في الجامعات الأردنية تناسب مع سوق العمل الأردني مثل تخصص تحلية المياه وتخصص تدوير النفايات للاستفادة منها في استخراج الطاقة.

3-إعادة النظر في النظريات التنموية التي تعمّق التبعية الاقتصادية والصناعية، وتكرس واقع التخلف، وتزويد الكفاءات بالأبحاث والكتب والمعدات التي تحتاجها، بهدف انشاء منتجات وطنية قادرة على الاستغناء عن بعض المنتجات الأجنبية .

4- توفير الظروف المادية والنفسية للكفاءات والعمل الذي يتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية وقدراتهم بعيداً عن الحقد والضغينة والحسد ومن ثم على الدولة إعادة النظر بالكامل في أنظمة الرواتب والحوافز والتسهيلات المادية والمعنوية التي يمكن تقديمها لهذه الكفاءات

5- تخطيط عملية التعليم و يتم النظر إلى واقع التعليم ومخرجاته في الأردن وإلى تناسبها مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي وتطوره وفرص العمل المتاحة وتوقعات التنمية فيها

6- دراسة تجارب البلدان الإسلامية وغيرها التي تقدمت علمياً أو تكنولوجياً بهدف الاستفادة من خبراتها العلمية ، فمثلا تركيا استطاعت أن تولد الكهرباء وبكميات كبيرة من النفايات .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الفصل الرابع

تناول هذا الفصل واقع وتطور التعليم في الأردن حيث شهد نظام التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية تحسناً مستمرا على مدى العقود الماضية، ولعب هذا النظام دوراً كبيراً في تقدم الأردن وتطوره، كما شهد بعض التحديات والمشكلات ولعدم توفر بيانات دقيقة وواضحة عن خصائص الكفاءات الأردنية المهاجرة تم دراسة طلبات استعادة الجنسية الأردنية للمواطنين الأردنيين الذي تخلوا عن الجنسية الأردنية سابقا ومن ثم قاموا باستعادتها وقد تبين ان اكبر نسبة من اللذين تخلوا عن الجنسيه الأردنية هم من درجة البكالوريوس ومن حملة شهادة الدكتوراه ولتخصص الهندسة و الطب و أهم قنوات هجرة الكفاءات الأردنية إلى الخارج هي الطلاب الأردنيين الدارسين في الخارج وهناك علاقة قوية بين بلد التحصيل العملى والجنسية كما يوجد نسبة عالية من المواطنين الذي يتخلوا عن الجنسية الأردنية لا يستعيدونها وكذلك المواطنين الأردنيين الذي يستعيدون الجنسية الأردنية غالبيتهم يكونوا في مراحل متقدمة من العمر.

وتم عمل خطة من اجل تصنيف حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة و تحديد احتياجات الأردن من العقول الأردنية المهاجرة و إمكانية الاستفادة منها و العمل علىوقف نزيف العقول من اجل الاستفادة من خبراتهم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس:

النتائج والتوصيات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النتائج

لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

1- الإسلام يسمح للإنسان الحق في الانتقال من مكان إلى آخر، سواءً داخل بلده أو خارجها طلب للرزق والعلم و العلاج وغيرها، دون أن يُصادر أحد هذه الحقوق وضمن ضوابطها الشرعية ولا يمنع الإنسان من التنقل إلا لمصلحة راجحة، و الدولة كفيلة في حفظ نمط الحياة الاجتماعية، وتحقيق المقاصد الشرعية، وتوفير الرخاء المادي والروحي والدفاع عن العقيدة ونشرها، والعمل على تحسين مستوى حياة مواطنيها و الاهتمام بهم والاهتمام بالكوادر البشرية والكفاءات العاملة وتوفير حياة كريمة للعلماء، والحفاظ الكفاءات والعلماء من الهجرة إلى الخارج كون هجرة الكفاءات تعتبر أحد أهم العوامل المؤثرة على تطور الاقتصاد القومي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية و حرمان الدول المرسلة للكفاءات من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات ، ومن الواجب الشرعي والوطني على الأنظمة الحاكمة العمل على استرداد هذه النخب وهؤلاء الباحثين المسلمين، وتوفير الحياة الكريمة لهم، وتكريمهم وتقديرهم مادياً ومعنوياً .

2- ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية وخبراتها الفنية إلى الخارج وأحدة من أخطر ما تعاني منه الدول المصدرة لها حيث تقف حاجزاً كبيراً في طريق التنمية للدول المصدرة للكفاءات ، و تسبب خسائر مادية و استنزاف الثروة البشرية التي لا تقدر بثمن، و حرمان بلدانهم الأصلية من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات، وهو ما ينعكس سلباً على اقتصادها، والتركيبة السكانية والقوى البشرية والبرامج التنموية لها مقابل حصول الدول المصدرة على تخفيض البطالة والحصول على التحويلات ، و تستفيد الدول المستوردة الكفاءات سد النقص لديها من الكفاءات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتوسيع قاعدة القوة العاملة من أصحاب الكفاءات والخبراء المتخصصين بدون ان تتحمل كلفة الإنفاق على إعدادهم.

3- وجود عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وأكاديمية وتعلميه طاردة للعقول من الدول المصدرة ووجود عوامل جاذبة ومستقطبة للعقول من خلال توفير الفرص العادلة والمتكافئة للبحث العلمي والعمل المنتج و التشريعات والقوانين والإجراءات المرنة و المشجعة للهجرة لاجتذاب العقول والكفاءات من خلال و توفر الثروات المادية و الاستقرار السياسي .

4- هناك اثار اقتصادية لهجرة العقول على الدول المصدرة لها من خلال فقدان الموارد البشرية والمالية التي أنفقت في تعليم وتدريب الكفاءات و ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي وتوسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء و عدم تقدم الدول النامية وإعاقة خطط التنمية و اقتطاعا من حجم القوة العاملة الماهرة ، وبالمقابل كان للهجرة حل مؤقت لمشكلة البطالة بين الخريجين و زيادة العائد المادي لبلدانهم الأصلية نتيجة التحويلات المالية لعائلاتهم ، و زيادة حجم المعرفة العلمية المتخصصة كما ان لهجرة الكفاءات إلى الدول المتقدمة المستوردة للعقول فوائد كبيرة ذات مردود اقتصادي لها ، من خلال الحصول على الاحتياجات من الموارد البشرية والطاقات الإنتاجية العلمية والعملية في معظم التخصصات وأفضلهم بدون تكلفه و جهد والوقت والأموال اللازمة و زيادة الإنتاج العلمي والبحثي وزيادة قوتها وثرائها ، و حفز نمو الإنتاج والتوظيف الإضافي، وخفض كلفة الإنتاج ويعزز القدرة التنافسية للسلع في السوقين المحلية والخارجية **و** سرعة استكمال احتياجاتها من العلماء وفي جميع التخصصات دون تتكلف جهد أو وقت أو أموال إعدادهم، وضمان الحصول على أفضل العلماء، وعند حساب العامل الاقتصادي المضاعف للعلوم والتكنولوجيا التي حصلت عليه الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطاقات الذهنية من الكفاءات المهاجرة فأنها تعادل قيمة ما تدفعه مقابل قيمة النفط والغاز العربيين ، وهذا يعني إن الدول العربية تصدر النفط والغاز إلى الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي مقابل ما تنتجه الكفاءات المهاجرة من الدول المصدرة للكفاءات .

5- لقد شهد قطاع التعليم العالي في الأردن نمواً في عدد مؤسسات التعليم العالي وإعداد الطلبة المسجلين وأعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الإدارية والزيادة في حجم الإنفاق والدعم الحكومي لهذا القطاع التعليمي كما أن هناك الكثير من التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم العالي في الأردن من خلال التوسع العشوائي في قبول الطلبة و غياب التوجه نحو التعليم المهني والتضخم الواضح في عدد خريجي الجامعات ونقص في عدد الفنيين المهرة والأكفاء ، ونتيجة ذلك حدث هجرة في أعضاء هيئة التدريس والطلاب نتيجة ذلك ، كما ان اهم قنوات الهجرة في الأردن هم الطلاب الدارسون في الخارج، بسبب انخفاض العائد الذي يحصل عليه الطالب بعد إكمال دراسته في الأردن مقابل ارتفاع العائد للطلاب في الخارج مما شجع على الهجرة خارج الأردن.

6- اسباب هجرة الكفاءات الأردنية تعود إلى اسباب اقتصادية وكذلك الطلاب الأردنيين الدارسون في الخارج اضافة إلى زيادة الطلب الأجنبي كونها كفاءات علمية وعملية ماهرة ومدربة الذي أهلها للحصول على فرص عمل جديدة في الخارج ، وقد شارك استمرار الطلب الأجنبي على العمالة الأردنية في تقليل معدل البطالة في المملكة وزيادة في حجم تحويلات الأردنيين في الخارج حيث بلغ حجم التحويلات عام 2011 حوالي 22.473 مليون دينار أردني وبذلك حقق الأردن خسائر مادية نتيجة الطلاب الأردنيين الدارسون في الخارج ومن هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية إلى الخارج ، كما تبين عدم وجود بيانات دقيقة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحقيقة عن الهجرة في الأردن وهناك ضعف في مصادر بيانات الهجرة حالها حل ببقية الدول المصدرة للكفاءات .

7- هناك علاقة قوية بين بلد التحصيل العلمي للكفاءات المهاجرة وجنسية دول التحصيل العملي ، كما ان الكفاءات الأردنية تهاجر في سن الشباب وتعود إلى الأردن في سن التقاعد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوصيات

1- إنشاء مؤسسة لرصد حجم الكفاءات الأردنية في الداخل والخارج لتصنيف حجم الكفاءات الأردنية المهاجرة وعمل قاعدة بيانات للكفاءات بحث تكون هذه القاعدة شاملة ودقيقة تغطي جميع الكفاءات والخبرات الأردنية ويتم تطوير قاعدة البيانات بشكل فوري **و** أجراء مسح شامل لإعداد الكفاءات الأردنية المهاجرة بهدف التعرف على حجمها ومواقعها وميادين اختصاصاتها وارتباطاتها وظروف عملها**.**

2- العمل على تفعيل دور السفارات الأردنية في الخارج في التوأصل مع الجاليات الأردنية و انشاء جمعيات خاصة للكفاءات الأردنية المهاجرة وإزالة جميع العوائق التي تعيق ربطهم بأوطانهم، ومنحهم الحوافز المادية وتسهيل إجراءات عودتهم إلى أوطانهم للمشاركة في عملية التنمية والتحديث و تنظيم مؤتمرات لهم من اجل الاستفادة من خبراتهم داخل الأردن

4- إعادة النظر جذرياً في سلم الأجور والرواتب التي تمنح للكفاءات العلمية، وتقديم حوافز مادية ترتبط بالبحث والنتاج ورفع الاجور وتقديم الحوافز التشجيعية والتسهيلات الضريبية للوفاء بالاحتياجات الأساسية خاصة منها المساعدات التي تضمن توفير السكن المناسب وتقديم الخدمات اللازمة لهم .

5- العمل على انشاء مؤسسة تشجيع اموال المغتربين خاصة بالكفاءات الأردنية بالخارج ليتم توجيهم إلى استثمارات انتاجية مجدية وتسهيل عملية الاستثمار لصالحهم داخل الأردن ومنحهم اعفاءات جمركية وضريبية على تلك الاستثمارات .

6- العمل على إنشاء الصناديق الاستثمارية للاستثمار في مشروعات مدروسة ومحددة تتماشى مع التطور الاقتصادي في العالم مثل مشروعات تكنولوجيا المعلومات

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والاتصالات و تحلية المياه وتدوير النفايات لاستخراج الطاقة لخلق فرص عمل للكفاءات الاردنية وتوفي البيئة المناسبة لها.

7- العمل على التوسع في قبول الطلبة الأردنيين في الجامعات الأردنية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابراهيم ، قويدر،" فقدان المواهب لصالح بلدان آخرى – هجرة العقول العربية دراسة بحثية"– طرابلس ، 2007.
3. احمد، فؤاد عبد المنعم ، السياسة الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصاديه وتطبيقاتها المعاصرة،المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ،1422.
4. أحمد، فيصل مصطفي، هجرة الأدمغة العربية إلى متى، مجلة الفيصل العدد 214 عام 1994
5. أحمد، عزت السيد، "الكفاءات العربية المهاجرة نزف واستنزاف يفرضها الواقع العربي"، مجلة المعرفة، المجلد 39، العدد 44، لسنة 2000
6. ادور ميد ايرل – رواد الإستراتيجية الحديثة – الجزء الثالث، مكتبة النهضة المصرية، ترجمة اللواء الركن محمد عبد الفتاح إبراهيم – 1956م
7. اسماعيل ، محمد بكر القواعد الفقهية بين الاصالة والتوجيه ،دار المنار للطبع والتوزيع ،1996.
8. الاسمر، احمد رجب ،القدوة في السيرة النبوية ، دار الفرقان اربد الطبعة الأولى 2004
9. افريحا، فاطمة زهرة ،عوامل هجرة الكفاءات في الجزائر ،مركز درأسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى 1981 بيروت
10. أمياي عبد المجيد ، هجرة العمالة وتأثير العولمة ،http://www.ahewar.org
11. باحة، سعيد محمد احمد، حق الهجرة وحق اللجوء السياسي، مجلة منار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة ،العدد الرابع 1982

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

12. الباز،سليم رستم ، شرح المجلة (مجلة الأحكام العدلية الفقهية، دار إحياء التراث العربي،1986.

13. البخاري، الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت256هـ- 869م)، فتح الباري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ب.ت.

14. البخاري، عبله ،اقتصاديات التعليم ،جامعة الملك عبد العزيز 2010

15. البخيت، محمد عدنان ، وجهات نظر في واقع التعليم الجامعي في الأردن ،يبين ان التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الأردن، مجلة البحث العلمي العدد رقم 1 كانون أول 2009

16. البدراني، عبد الناصر احمد عبد السلام، هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج ،(العراق أنموذجا ، رسالة مقدمة إلى المجلس العلمي لكلية الإدارة والاقتصاد في الأكاديمية العربية لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية الدنمارك 2009

17. ابو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي ،احكام القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1988

18. ابو بكر بن العربي، احكام القران، تحقيق على البخاري ،دار الفكر ،بيروت .

19. البنوي، حربي ،حوالات العاملين في ضوءواقع هجرة الأردنيين إلى الخارج ،دائرة الابحاث والدرأسات ،البنك المركزي الأردني ،1982

20. بول روتييه التنظيمات الدولية دار المعرفة.

21. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة : الثالثة، 1426 هـ / 2005 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

22. توبولياك ،سليمان محمد الاحكام الساسية للاقليات المسلمة في الفقه الاسلامي،دار النفائس ،عمان 1997.

23. تيشوري، عبدالرحمن، الشباب العربي مشاكل وحلول، مجلة المحرر، عدد243 السنة الخامسة عشر 2006.

24. ابن تيمية، احمد شيخ الإسلام"الفتأوى الكبرى " تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان 1408 هـ . 1987م

25. الجصاص ،احمد بن علي الرازي، تحقيق عبدالسلام شاهين ،الطبعة الاولى ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1994

26. جمال الدين، صلاح الدين، النظام القانوني للجنسية في الدولة الإسلامية دراسة مقارنة ، دار الفكر الاسكندرية ،2004

27. الجمل ، جمال، التجارة الدولية، مركز الكتاب الاكاديمي الطبعة الأولى 2003

28. الحسيني،عمار، منى محمد، هجرة العقول البشرية من الدول العربية إلى الدول المتقدمة "الأسباب والنتائج" دراسة خاصة عن مصر، مدرس الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر

29. حمادي، عبدالرحمن، التعليم العالي العربي. تصدير الأدمغة الثمينة والأيدي الرخيصة، مجلة المعرفة عدد138، 2006

30. ابن حنبل، الامام أحمد(241هـ)، المسند كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، للعلأمة علاء الدين الهندي (ت975هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1399هـ -1979م.

31. حواس ، محمود، هجرة العقول الغربية إلى الدول المتقدمة في جريدة الاتحاد

32. الحولي، عليان عبد الله، اقتصاديات التعليم على الانترنت 2010/11/13 http://www.alhadhariya.net

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

33. الخريجي، عبدا لله،علم السكان، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، الطبعة الثالثة

34. داود، نعيم نمر، دراسة الجدوي الاقتصادية ، دار البداية ناشرون وموزعون الطبعة الأولى 2011

35. الدسوقي ، شمس الدين محمد عرفه،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، دار الفكر ،بيروت

36. دياب ، محمد ،التجارة الدولية في عصر العولمة ،دار المنهل اللبناني للدرأسات والتوثيق، الطبعة الأولى 2010

37. الرابطي، صلاح رمضان، " هجرة العقول العربية في عصر العولمة انعكاساتها على عمليات التنمية البشرية في الوطن العربي"، جامعة الفاتح، 2008.

38. الراشدان، عبد الله زاهي ، في اقتصاديات التعليم ،دار وائل للنشر 2005.

39. الرأوي، أحمد، الإسلام والمسلمون و العمل الإسلامي في أوروبا، مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير.

40. ربيع، محمد،هجرة الكفايات العلمية ،جامعة الكويت1972

41. رياض عواد ،هجرة العقول ،دار الملتقي للطباعة للنشر،الطبعة الأولى 1993

42. الزاهر، يوسف ، الهجرة في القرآن والسنة المطهرة على شبكة الانترنت 2-3-2003 ، ttp://www.attajdid.info

43. زحلان، أنطوان "هجرة الكفاءات العربيّة، "المستقبل العربي"، العدد 150 (أيار/ مايو 1992)

44. زرودومي ، فلة ، رسالة ماجستير،فقة السياسة الشرعية للأقليات المسلمة،،جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر ، 2006

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

45. الزيات، علا عبد المنعم مصلحي، دراسة تحليلية لهجرة العقول العربية في إطار علم اجتماع السكان ، قسم التفسير وعلم الاجتماع .كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرقب

46. زين، السيد الياس ، اخطار نزي الادمغة العربية ، المستقبل العربي ،العدد 3 سبتمبر 1978

47. سباط، حسام محمد سعد ، اللجوء السياسي في الإسلام، دار عمار ،عمان الأردن ،الطبعة الأولى 1997

48. سعيد عامر، فقه الهجرة والدلالة الشرعية شبكة الانترنت 31-1-2008 http://almenhaj.net

49. سلمان، رشيد سلمان، "أسباب هجرة الكفاءات العربية"، شؤون عربية، العدد77 لسنة 1994

50. سلمان، جمال داود، أثر هجرة الأدمغة العربية في التنمية الاقتصادية، مجلة الفيصل، عدد 348، يوليو 2005

51. سمير فؤاد، جريدة الوطن الكويتية 14 / 10 / 2007 م

52. سهاونه، فوزي ،مبادي الديموغرافيا ، قسم الجغرافيا وقسم الدرأسات السكانية الجامعة الأردنية الطبعة الأولى

53. سواري، محمد فؤاد ،الهجرة حقيقتها واحكامها في الفقة الإسلامي : رسالة ماجستير في الفقة واصوله بكلية الدرأسات العليا الجامعة الأردنبة 1995

54. السيد، عبد العاطي السيد ،علم اجتماع السكان دار المعرفة الجامعية ،2006

55. الشبول، منذر قاسم، الأنظمة والتعليمات التربوية وأثرها في تعليم اللغة العربية وتعلمها في مرحلة التعليم الأساسي: الواقع والمأمول، وزارة التربية والتعليم ، 2010م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

56. شحادة، على قنديل ،تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج ،تحويلات العاملين العرب بالخارج ،دار الشباب 1987الكويت

57. الشحود ،علي بن نايف، المفصل في أحكام الهجرة المكتبة الشاملة موقع www.shamela.w

58. شلبي ، اسماعيل عبد الرحيم ،التجارةالدولية ،كلية الحقوق جامعة الزقازيق مصر 1982

59. الشواشرة، عمر ، هجرة الشباب دوافعها متعددة ونتائجها قسم علم النفس الإرشادي والتربوي بجامعة اليرموك ، موقع http://www.yunews.net /

60. صافيتا، محمد، هجرة الكفاءات الغربية واثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي: قسم الجغرافيا جامعة دمشق، سوريا.

61. الصرابي، يحيى علي حسن ، حق الهجرة واللجوء في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العدد1496.

62. صلاح الدين جمال الدين ، النظام القانوني للجنسية في الدولة الإسلامية دراسة مقارنة ، دار الفكر الاسكندرية ،2004

63. الصوفي ولد الشيباني ولد ابراهيم ،التنمية وهجرة الأدمغة في العالم العربي ،مركز الإمارات للدرأسات والبحوث الإستراتيجية ،العدد 48

64. صيدم، مأمون، تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج ،غرفة تجارة عمان إدارة الدرأسات والتدريب وحدة الدرأسات والاتفاقيات الدولية 2007

65. الطراونة، اخليف محاضرة له بعنوان (واقع التعليم العالي في الأردن ومستقبل التعليم الهندسي في الجامعات الأردنيه)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

66. الطنوبي، صلاح احمد، من هدي القران الكريم والسنة في الهجرة ،مجلة الامة ،العدد25،سنة 1982.

67. عباس ، على ،ادارة الاعمال الدولية ،دار الحامد للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 2003

68. عثامنة، عبد الباسط ،هجرة العمالة من الأردن واليها واثارها على النمو الاقتصادي :حالة الأردن ، المؤتمر الاقليمي عن الهجرة العربية في ظل العولمة،القاهر 2003

69. العثيمين، محمد صالح، مجموع فتأوى و رسائل المجلدالأول – باب الولاء والبراء

70. العرمان، عبد الرحمن وآخرون " التشريعات التربوية المتعلقة بالتعليم الإلزامي في الأردن: الواقع والآفاق" منتدى شومان، عمان– الأردن(2005

71. عزت ، عائدة، هجرة العقول العربية ،وزارة التجار والصناعة المصرية،الإدارة المركزية لبرامج دعم القدرة للمشروعات الصغيرة

72. عصام زعبلأوي، مجلة الجمعية الأردنية للبحث العلمي العدد 2 لسنة 2010

73. عطوان محمود ياسين ، نزيف الادمغة ،دار الاندلس ،بيروت الطبعة الأولى 1984

74. عطوان، محمود ياسين عن هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية ،دار الاندلس الطبعة الأولى 1984

75. علاء الدين المردودي ،الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ،تحقق محمد الفقهي ،الطبعة الاولى ،مطبعة السنة المحمدية ،القاهر1956

76. عماد بن عامر ،الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ،ضوابطها وتطبيقاتها ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى 2004

77. عواد ، رياض ،هجرة العقول ،دار الملتقي للطباعة للنشر،الطبعة الأولى 1993

78. عوض، طالب محمد، التجارة الدولية ، نظريات وسياسات ، الطبعة الأولى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

79. غباش ، موزه ،الهجرة الخارجية والتنمية ، الإمارات العربية ،الطبعة الثانية 1990

80. غليزر، وليم، هجرة الكفاءات مانعرف عنها وما نحتاج إلى معرفة، ،مركز درأسات الوحدة العربية الطبعةالأولى1981

81. غوشة، عبدالله ،الدولة الإسلامية دولة انسانية

82. فادي البابلي، الشباب الجامعي في الأردن يؤيد الهجرة والاغتراب ، على شبكة الانترنت http://www.shababjo.net ، 2010-5-5

83. فارس، محمد الامين ،تحويلات العمال المهاجرين إلى المنطقة العربية : السمات والاثار ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ،المجلس الاقتصادي والاجتماعي ،الامم المتحدة ،2006،ص16

84. أبو فارس محمد عبد القادر، الهجرة النبوية ،دار الفرقان ،الطبعة الأولى عام 1982

85. ابو فارس ،محمد عبد القادر،القاضي ابو يعلى الفراء وكتابه الاحكام السلطانية،مؤسسة الرسالة.

86. فرجاني، نادر، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي، مركز المشكاة للبحوث، مصر ، 2000

87. فرحان، ماجد، بدر الكلفة العامة الحكومية للطالب في المدارس التابعة لوزارة التربية و التعليم في الأردن ، خلال العام الدرأسي 92/1993 العام المالي 1993 المملكة الأردنية الاهاشمية ، وزارة التربية والتعليم ،كانون ثاني 1994

88. الفريجات، غالب ، التعليم العالي : واقع وطموح الطبعة الأولى 2009

89. فليح حسن خلف، "اقتصاديات التعليم وتخطيطة ،جداراللكتاب العالمي للنشر والتوزيع الطبع الأولى 2006

© Arabic Digital Library Yarmouk University

90. فيصل مصطفي احمد ، هجرة الادمغة العربية الي متي ، مجلة الفيصل العدد 214 عام 1994

91. الفيل، محمد رشيد، هجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية ، ،دار مجد لأوي للنشر والتوزيع ،عمان الطبعة الأولي 2000

92. القاسم، عبد الرحمن عبد العزيز، القانون الدولي الخاص وأحكامه في الشريعة،

93. القنديلجي، عامر ابراهيم ،العرب في المهجر الامريكي ،نيويورك ،1976

94. قنوع، نزار ، هجرة الكفاءات العلمية العربية (النقل المعاكس للتكنولوجيا مجلة جامعة تشرين للدرأسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (1)2006

95. ابن قيم الجوزية .احكام اهل الذمة ،تحقيق ،صبحي الصالح ،الطبعة الثانية ،دار العلم للملايين ،بيروت

96. لطفي، اسماعيل، اختلاف الدلرين واثره في احكام المناكحات والمعاملات ، دار السلام للطباعة ،الطبعة الأولى 1990

97. ليستر ثرو : مستقبل الرأسمالية، ترجمة فالح عبد القادر حلمي من منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد، 2000م

98. الكاساني ،علاء الدين بن مسعود ،بدائع الصنائع في تؤتيب الشرائع،الطبعة الثانية ،دارالكتاب العربي،بيروت

99. شابرا ،محمد عمر ،الاسلام والتحدي الاقتصادي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

100. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1975.

101. محمد تقي العثماني، مجلة الفقه الإسلامي، العدد الثالث، سنة 1987

102. محمد دياب ،التجارة الدولية في عصر العولمة ،دار المنهل اللبناني للدرأسات والتوثيق،الطبعة الأولى 2010

103. محمد ربيع ،هجرة الكفاءت العلمية ،جامعة الكويت 1972ص126

104. محمد رياض : الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ

105. محمد صافي، هجرة الكفاءات العربية وأثرها في التنمية البشرية والاقتصادية في الوطن العربي، جامعة دمشق، سورية

106. محمد عارف ،حركة الكفاءات العربية ،الاقليمية والدولية ،المستقبل العربي ،العدد 377 يوليو 0201

107. محمد عبد القادر احمد ،هجرة العلماء العرب ،القاهرة الطبعة الأولى1986

108. محمد عبد الله المنصوري، عبدالعالي بوحويش الدايخ هجرة العقول العربية أسبابها وآثارها الاقتصادية ، كلية الاقتصاد . جامعة عمر المختار

109. مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية"، الجنرال أندري بوفر(André Beaufre) ، تعريب وتعليق كل من ذ. أكرم ديرى والمقدم هيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1978م

110. مرسي ، محمد عبد العليم، كارثة العالم الإسلامي:مأساة النزيف البشري هجرة العقول، دار الصحوة النشر، الطبعة الأولى 1986، القاهرة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

111. مرسي، محمد عبدالعليم، نزيف العقول البشرية، عالم الكتب للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1982

112. مركز دراسات الوحدة العربية ،الجاليات العربية في بريطانيا ،الطبعة الأولى 2002

113. مسلم، الامام ابي الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القرشي النيسابوري (261هـ) وهو مطبوع مع شرحه للنووي، الامام حافظ أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي (ت676هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، طبع ونشر دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب، ت.

114. مشهور إبراهيم أحمد، هجرة الكفاءات وآثارها السياسية والاقتصادية على الدول النامية، مجلة الحوار المتمدن – العدد: 2391 ، 2008

115. مطر، موسى وآخرون ،التجارة الخارجية ،دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان الطبعة الأولى 2001

116. المعايطة، مصور عمر استشاري الطب الشرعي، على الانترنت http://allofjo.net

117. المعهد العربي للتخطيط ، الكويت موقع http://www.arab-api.org/course

118. معوض، جلال عبدا لله، هجرة الكفاءات العربية إلى البلدان الغربية ، شؤون عربية حزيران 1993

119. منصور ، أحمد صبحي ، فلسفة الهجرة في تاريخ الأنبياء ، موقع أهل القران http://www.ahl – alquran.com

120. ابن منظور الافريقي ، لسان العرب دار الفكر بيروت ،17 رجب 1300 هجري.

121. نامق، صلاح الدين ،التجارة الدولية ،دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة 1967

122. النجار ، سعيد،التجارة الدولية،دار النهضة العربية ،الطبعة الثانية 1964

© Arabic Digital Library Yarmouk University

123. نجلاء صالح ،هجرة الشباب دوافعها متعددة ونتائجها قسم علم الإجتماع في جامعة اليرموك ، موقع http://www.yunews.net

124. النسائي، احمد بن شعيب الخرساني، سنن النسائي، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2002.

125. هبة نصار، إعادة تقيم الآثار الاقتصادية الناجمة عن انتقال العمالة فى بعض الدول العربية، فى سياسات الهجرة والسكان فى المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية لغربى آسيا (الآسكوا)، الامم المتحدة، 2001

126. الهجرة المباركة نور على مر الدهور على شبكة الانترنت تاريخ النشر 6–7–2009 http://www.alashraf–leb.org/docs/sirah/Hijrah.htm

127. هشام صادق علي، حفيظة السيد الحداد، القانون الدولي الخاص، دار الفكر الجامعي–، الإسكندرية–مصر –الطبعة الأول سنة 2008

128. الهيتي، نوزاد عبد الرحمن ، هجرة الكفاءات بين مكاسب الدول المتقدمة ومفاقر الدول النامية رؤية اقتصادية ،خبير مجلس الوزراء قطر 2000

129. الوحيشي، خالد ،هجرة الكفاءات ،نزيف ام فرص ، مجلة اضافات ،العدد الحادي عشر 2010

130. ياسين، عطوف محمود ، نزيف الأدمغة ،دار الاندلس بيروت 1984

131. ابو يحيى، محمد حسن، حقوق الانسان في الإسلام ، دار يافا العلمية . عمان الطبعة الأولى 2005 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التقارير

1. بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من عام 2000لغاية 2010
2. بيانات وزارة الداخلية ودائرة الاحوال المدنية والجوازات
3. التقرير الاحصائي للمجلس الاعلى للسكان 2010
4. التقرير الاقتصادي العربي الموحد : (أيلول / سبتمبر 2000)
5. التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول العربية 2006
6. التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية ،جامعة الدول العربية لعام 2008
7. تقرير السكان والتنمية العدد الثالث ،الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية ،الاسكوا ،نيويورك 2007
8. تقرير السكان والتنمية العدد الثالث ،الهجرة الدولية والتنمية في المنطقة العربية ،الاسكوا ،نيويورك 2007
9. التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم 2010
10. التقرير السنوي لوزارة العمل للاعوام 2008 و2009 و2010
11. تقرير المعرفة العربي 2009 برنامج الامم المتحدة الانمائي ،دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي رقم الجدول 5-11
12. تقرير منظمة العمل العربية 2006
13. التقرير السنوي لمجلس الاعلى للسكان لعام 2010
14. التقارير السنوية وزارة التعليم العالي والمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية من عام 2000 لغاية 2010

© Arabic Digital Library Yarmouk University

15. التقرير الاقتصادي الموحد لصندوق النقد العربي ، لسنة 2006 الفصل العاشر تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية

16. إحصاءات الهجرة في الأردن دائرة الإحصاءات العامة، 2009.

المجلات والصحف

1. صحيفة البيان الإماراتية في 10 / نيسان / أبريل 2002

2. مجلة البحث العلمي العدد رقم 1 كانون أول 2009ص29

3. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الأول 1407

4. مجلة البحث العلمي، واقع التعليم العالي في الأردن ، العدد 1 2009

5. الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي، السنة/22، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 2001)

6. صحيفة، الوطن فواز العلمي، 25سبتمبر2007.

القوانين

1. قانون التعليم العالي رقم (6) لسنة 1998

2. قانون الجامعات الأردنية رقم (20) لسنة 2009

3. قانون الجنسية الأردنية رقم (6) لسنة 1954

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع الأجنبية

1. Bhagwati , J. and Parington , M. (eds.) (1976) Taxing the Brain Drain, 2 vols , Amsterdam: North Holland Pub. Co.; New York: American Elsevier Publishing

2. Bhagwati, Jagdish (1979) International Migration of the Highly Skilled: Economics, Ethics and Taxes, *Third World Quarterly*, vol. 1 No. 3, July, pp. 17-21

3. http: //www.rnw.nl/arabic/article/214987

4. Stahl, C. W (1982) International Labour Migration and International Development, International Migration for Employment working paper, Mig, Wp 1 (Geneva: International Labour Office, p.50.)

5. William J.c. And Enrica D. "How Extensive is the Brain Drain"? Finance And Development June 1999.p3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملاحق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الايات

التسلسل	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ ﴾	النساء	100	29
.2	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾	البقرة	218	29
.3	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	التوبة	2	29
.4	تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾	الانفال	74	29
.5	﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾	المدثر	5	30
.6	فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾	النساء	34	30
.7	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾	العنكبوت	26	30
.8	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	العنكبوت	56	31
.9	إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ	النساء	97	31
.10	﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾	النساء:	١٠٠	38
.11	إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أمة وَأحدةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ	الأنبياء	92	43
.12	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ	التوبة	23	43

© Arabic Digital Library Yarmouk University

	إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ			
.13	لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ	آل عمران	28	44
.14	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ	آل عمران	149	44
.15	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	الملك	15	51
.16	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَأحداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	التوبة	31	53
.17	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أووْا وَنَصَرُوا أولَئِكَ بَعْضُهُمْ	الأنفال	72	53
.18	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	البقرة	218	53
.19	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ	فصلت	33	53
.20	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	المجادلة	11	165

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فهرس الاحاديث

التسلسل	الحديث	الصفحة
.1	يأتي زمن يكون فيه خير مال المسلم غنم يتتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينة من الفتن	17
.2	أن تهجر ما كره ربك عز وجل	31
.3	الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي فأما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا امر وأما الحاضر فهو اعضمها	31
.4	المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه	32
.5	الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ثم أنت مهاجر وإن مت بالحضر	32
.6	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت	32
.7	ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم	32
.8	لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، فإذا استنفرتم فانفروا	32
.9	ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر	34
.10	كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن اعلم أهل	34
.11	انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين	37
.12	فلا يقفن مواقف التهم	47

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.13	بلغوا عني ولو آية	48
.14	طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة	49
.15	من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة	49
.16	اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع	49
.17	من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله	52
.18	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى	54

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استبانة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع أمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح فأنني أضع بين يديكم هذه الاستبانه وهي تتعلق بإجراء دراسة عن هجرة العقول تقدير اقتصادي اسلامي " حالة الأردن"

لذا فأنني ارغب منكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة بحرية وصراحة وأمانة للوصول إلى أفضل النتائج .

1- مكان الإقامة الحالى

1.	مكان الدراسة بعد الثانوية	داخل الأردن
		خارج الأردن
2.	الخبره العملية التي اكتسبتها نتيجة عملك	داخل الأردن
		خارج الأردن

الرقم	الفقرة	أوافق	لا أوافق
1	الظروف الاقتصادية تجعلك تفكر بالهجرة خارج وطنك ؟		
2	الظروف السياسية تجعلك تفكر بالهجرة خارج وطنك ؟		
3	الدراسة في الخارج كانت وراء هجرتك .		
4	هل التعليم خارج الأردن أفضل		
5	إذا كنت تعمل خارج الأردن وحصلت على عمل داخل الأردن وبراتب يعادل راتبك في الخارج هل تقرر العودة إلى الأردن		
6	الاستقرار السياسي في الأردن يجعلك تفكر بالعودة إلى الأردن		
7	لا ترغب بالهجرة خارج الأردن من اجل البقاء مع العائلة		
8	لا ترغب بالهجرة خارج الأردن لصعوبة التأقلم مع المجتمع الجديد		
	هل عملت في مجال تخصصك في الأردن		
10	تتوافر في الأردن الكليات والجامعات والمواد التعليمية المناسبة .		
11	هل عملت في مجال تخصصك وأنت خارج الأردن		

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

The brain drain: an Islamic economic evaluation "case of Jordan"

This study examined the brain drain from the perspective of Islamic economic with reference to the case of Jordan, and found that brain drain is the process of energy transfer of scientific and technical outside their own home of origin as a result of social factors, political, economic, academic, lead to the loss of human resources and the weakness of the scientific production of the States sent them, as There are attractive factors of the receiving countries of the minds is to provide fair and equal opportunities for scientific research and work product, and the provision of material wealth and political stability, and thus achieves the countries that qualified for the great benefits of economic benefit and an increase in scientific production and research.

The findings of this study suggest that Islam approved the human right to move from place to place and stay in it, a request for information and income and the treatment without the confiscation of this right within the purposes of the law, and the guardian directing human resources for the benefit of the community, and not to allow bleeding human brains, as him to work to strengthen their loyalty to their home countries.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

And Jordan is exporting countries of the competencies as a result of students studying abroad and employment excellence that has left Jordan to the lack of jobs commensurate with their qualifications, where he worked on the supply Jordan with foreign currency and reduce unemployment, by contrast, Jordan had a loss of the cost of preparation of competencies and the loss of human resources of Jordan, as suffered a study of the lack of data to the brain drain of Jordan in detail, and although it has been the preparation of a comprehensive strategy and the general order to the work of a database of qualified Jordanian and restrict them in order to take advantage of them, where the study recommended the development of national programs to address the brain drain and give them financial incentives and facilitate the procedures for their return to their home countries, and providing an appropriate environment for them to participate in the overall development process.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University